



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ألكي محند أولحاج بالبوية

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

فرع علم النفس

قسم : العلوم الإجتماعية

تخصص: علم النفس المدرسي *L-M-D*

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي

# الأمن النفسي وعلاقته بكلّ من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية

لرسة ميدانية مقارنة بين المراقبين المتدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى في ثلوثك الأخرية وعر

إشراف الأستاذة:

عماروش مزهورة

من إعداد الطالبة :

فرهي كريمة

السنة الجامعية 2011 / 2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>١</sup> الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>٢</sup>  
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ<sup>٣</sup> إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ<sup>٤</sup>  
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>٥</sup> صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ<sup>٦</sup> غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ<sup>٧</sup>

صدق الله العظيم

هي فاتحة ترحم مني ومع كل من سيقراً مذكرتي على كل أرواح ضحايا المأساة  
الوطنية.

## كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ صدق الله العظيم

(من الآية 113 من سورة النساء)

الحمد لله المبتديء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، فهو الذي افتتح كتابه بالحمد، وافتتح خلقه بالحمد، فحمدا لله كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على أن منّ عليّ بإتمام هذا العمل، وصلّى اللهم وسلّم على سيّدنا ونبينا وحبينا محمّد وعلى آله وصحبه ومن ولاة إلى يوم الدين. أمّا بعد:

يطيب لي في هذا المقام أن أتقدّم بجزيل شكري إلى كلّ من واكب هذا العمل منذ كان فكرة في ذهن الباحثة، و عبر مراحل نموّه و ارتقاءه إلى عمل ملموس.

أشكر كل أساتذتي دون استثناء، وكل من ساهم من قريب أو من بعيد لجعل هذا العمل يرى النور أخيرا، فشكرا للجميع.

و أختم شكري بما بدأت به أولا: لله سبحانه و تعالى عليه توكلت و عليه فليتوكل المتوكلون.

# إهداء

سأهدي برعم اجتهادي و إجهادي .....

إلى من أوصاني بهما الرحمن خيرا قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ  
بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي شَأْمٍ أَنَّ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾

(لقمان، الآية 14)

الحاجين والديّ الكريمين .. .. .. .. عربون برّ و طاعة.

إلى من قاسمتهم رجم الرّحمة، رحم الله من ارتحل وستر على من أبقى، عربون مودة  
وإخلاص.

إلى كلّ من سيقراً مذكرتي مطالعا أو طالب علم لأنّه سيصبح صديقي.

إلى ذوي القلوب العاقلة، والعقول المتفتّحة، وكلّ من تمّنى لي التوفيق سرّاً و علانية.

و إلى كلّ من يعرف و يحترم كريمة.

**Karima**

## الفهرس

فاتحة الكتاب

شكر

إهداء

المقدمة ..... أ.

### الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة

- 01 - إشكالية الدراسة ..... 07
- 02 - فرضيات الدراسة ..... 16
- 03 - أهمية الدراسة ..... 16
- 04 - أهداف الدراسة ..... 17
- 05 - أسباب اختيار الموضوع ..... 17
- 06- تحديد المفاهيم ..... 18

### الجانب النظري

### الفصل الأول : الأمن النفسي

تمهيد

- 01 - مشتقات لفظ الأمن ..... 25
- 02 - ميادين الأمن ..... 25
- 03 - مفهوم الأمن النفسي ..... 26
- 04 - أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي ..... 28
- 05 - خصائص الأمن النفسي ..... 29
- 06 - العوامل المؤثرة في الأمن النفسي ..... 29
- 07 - الأمن النفسي وبعض المفاهيم المرتبطة به ..... 30
- 08 - تحقيق الأمن النفسي ..... 31
- 09 - مهددات الأمن النفسي ..... 33
- 10 - الإتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي ..... 34

خلاصة

## الفصل الثاني : الذكاء الوجداني

### تمهيد

- 01 - الحياة الوجدانية ..... 48
- 02 - تعريف الذكاء الوجداني ..... 49
- 03 - خصائص الذكاء الوجداني ..... 49
- 04 - أهمية الذكاء الوجداني ..... 50
- 05 - الأسرة والذكاء الوجداني ..... 51
- 06 - الذكاء الوجداني والصحة النفسية..... 52
- 07 - النماذج النظرية في دراسة الذكاء الوجداني ..... 52
- 08 - المجال الوجداني في الجانب المدرسي ..... 56
- 09 - مستويات الأهداف الوجدانية في المجال التربوي ..... 57

### خلاصة

## الفصل الثالث : الفاعلية الذاتية

### تمهيد

- 01 - تعريف الفاعلية الذاتية ..... 64
- 02 - أنواع الفاعلية الذاتية ..... 64
- 03 - أبعاد الفاعلية الذاتية ..... 65
- 04 - مصادر الفاعلية الذاتية ..... 66
- 05 - الفاعلية الذاتية وبعض المفاهيم المرتبطة بها ..... 68
- 06 - الفاعلية الذاتية والصحة النفسية ..... 69
- 07 - نظرية فاعلية الذات ..... 70
- 08 - أثر الفاعلية الذاتية على السلوك ..... 72
- 09 - التأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية ..... 74

### خلاصة

## الفصل الرابع : الأسرة والمراهقة

### تمهيد

- 01 - ماهية الأسرة ..... 81
- 02 - أنواع البنية الأسرية ..... 81
- 03 - مقومات الأسرة ..... 82
- 04 - الأسرة والتنشئة الإجتماعية ..... 84
- 05 - الأمن النفسي الأسري ..... 84
- 06 - مشكلات الأسرة ..... 85

### المراهقة

- 01 - تعريف المراهقة ..... 87
- 02 - مظاهر النمو في مرحلة المراهقة ..... 87
- 03 - حاجات المراهقين ..... 90
- 04 - الإتجاهات النظرية في تفسير المراهقة ..... 91
- 05 - أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق ..... 93
- 06 - مشكلات المراهقة ..... 94

### خلاصة

## الفصل الخامس : العنف الإرهابي

### تمهيد

- 01 - مفهوم العنف ..... 100
- 02 - أنماط العنف ..... 100
- 03 - أسباب العنف ..... 101
- 04 - النظريات المفسرة للسلوك العنيف ..... 102
- 05 - إسهام العلوم الإجتماعية في تحليل ظاهرة العنف ..... 104
- العنف الإرهابي ..... 106
- 01 - مفهوم الإرهاب ..... 106
- 02 - أشكال الإرهاب ..... 107
- 03 - أسباب العنف الإرهابي ..... 108

109	04 - ضحايا العنف الإرهابي .....
110	05 - موقف الإسلام من العنف الإرهابي .....
	خلاصة

## الجانب التطبيقي

### الفصل السادس : منهجية الدراسة

#### تمهيد

116	01 - الدراسة الإستطلاعية .....
116	02 - المنهج المتبع .....
117	03 - حدود الدراسة (الزماني والمكاني) .....
118	04 - عينة الدراسة .....
122	05 - أدوات جمع البيانات .....
130	06 - تقنيات المعالجة الإحصائية .....

### الفصل السابع : عرض البيانات و تحليل النتائج

#### تمهيد

135	01 - عرض البيانات وتحليل النتائج .....
149	02 - مناقشة النتائج .....
160	03 - الإستنتاج العام .....

165	الخاتمة .....
167	التوصيات والإقتراحات .....

المراجع

الملاحق



## فهرس الجدول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
(28)	أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي عن <b>Maslow</b> .	(01)
(118)	نسبة أفراد العينتين إلى العينة الكلية حسب الجنس.	(02)
(119)	نسب الباحثين إلى العينة الكلية حسب الإنتماء إلى عيني الدراسة.	(03)
(120)	توزيع عينة الدراسة حسب خصائصها على مؤسسات الدراسة.	(04)
(122)	توزيع المقاييس على عينة الدراسة.	(05)
(124)	الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي في الدراسة الحالية.	(06)
(125)	توزيع فقرات أبعاد الذكاء الوجداني على المقياس.	(07)
(126)	الخصائص السيكومترية لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية.	(08)
(127)	الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الوجداني في الدراسة الحالية.	(09)
(129)	الخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الذاتية في الدراسة الحالية.	(10)
(130)	المعادلات الإحصائية المعتمدة في الدراسة.	(11)
(131)	فرضيات الدراسة والمقاييس والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق منها.	(12)
(135)	معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة.	(13)
(136)	قيم معاملات الارتباط <b>Rp</b> بين الأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية).	(14)
(138)	قيمة معامل الارتباط <b>Rp</b> بين الأمن النفسي والفاعلية الذاتية.	(15)
(139)	قيم معاملات الارتباط <b>Rp</b> بين الفاعلية الذاتية والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية).	(16)
(141)	دلالة الفروق في متوسطات الأمن النفسي بين عيني الدراسة.	(17)
(143)	دلالة الفروق في متوسطات الذكاء الوجداني بين العينتين.	(18)
(147)	دلالة الفروق في متوسطات الفاعلية الذاتية بين عيني الدراسة.	(19)

## فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
(38)	هرم الحاجات الإنسانية كما رتبها <b>Maslow</b> .	(01)
(53)	نماذج الذكاء الوجداني.	(02)
(56)	متصل الوجدان.	(03)
(56)	متصل القدرة.	(04)
(57)	هرمية المجال الوجداني حسب <b>Krathwohl</b> .	(05)
(71)	الاحتمية التبادلية حسب <b>Bandura</b> .	(06)

الأمم المتحدة

خلق الله الأرض، وبعث فيها الإنسان ليعبده فيها ويعمرها مدفوعا بغريزة الحياة والبقاء والمحافظة على النوع التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحاجة إلى الأمن، هذا الأخير الذي يعد هاجس الإنسان الأول ومرافقه ما بقي حيا.

وقد بدأ مفهوم الأمن ذاتيا يقوم على حماية الإنسان لحياته من مخاطر البيئة التي يحيا فيها، الأمر الذي دفعه نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين لإدراكه أن في الإتحاد قوة لمواجهة الخوف والخطر، فظهرت الأسرة كأول وأهم تجمع تدعوا إليه الطبيعة البشرية لم يكن كافيا لتحقيق الأمن والأمان للإنسان وحدثت أول جريمة في التاريخ البشري. قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة، الآية: 30) لتعصف بأمن واستقرار الإنسان، ويتحول الأمن بذلك إلى أهم المطالب الإنسانية.

والأمن هو الحاجة التي ترافق الإنسان عبر مراحل حياته، فتعقد له الإتفاقيات، وتبرم له المعاهدات، وتندلع لأجله الثورات والإنتفاضات، وتبذل الجهود الجبارة لتحقيقه لأنه أساس الحياة الكريمة، ويعد من أهم المطالب الإنسانية سواء على المستوى العالمي كما القومي والمحلي.

المجتمع الجزائري ككل المجتمعات الإنسانية يسعى لتحقيق الأمن والاستقرار الضروري للرفي والازدهار، وقد واجه العديد من الأزمات والاضطرابات المهددة للأمن النفسي بداية "بالاستعمار، الفيضانات، الزلازل... إلخ" والأعنف من كل ذلك\*الإرهاب\*، فكان الاصطدام بالموت في أقصى وأقسى صورة ممكنة، مع ما يرافقه من مسابرة التهديد المستمر لحدوث مأساة منتظرة، ذلك ما عايشته معظم العائلات الجزائرية -إن لم نقل كلها- لأزيد من عقدين من الزمن.

الخصيلة ثقيلة، سلبتنا "الأب، الأم، الابن، الأخ" والكثير من الأحبة، وأدخلتنا في دوامة من ألم مؤلم عايشه كل الجزائريين، تمخضت عنه اضطرابات نفسية جاءت كنتيجة حتمية للمآسي التي عايشتها العائلات. هذه العائلات بذلت جهودا لا يستهان بها في سبيل تحطيم أزماتها وتجاوز آثار ما لحقها من الصدمة، ومحاولة المرور بأفرادها إلى بر الأمان، وهذا ما يستدعي الجهود الجبارة والتعاطف الوجداني الذي هو أساس التجمع الإنساني وقوام استمراره، والعواطف الإنفعالات من أهم مكونات الحياة الوجدانية للشخص، والوجدان من أقوى وأعقد مكونات الشخصية وهو جوهر إنسانية الإنسان، ولعل ما تطلعننا به الصحف يوميا من حالات القتل والانتحار والعنف لأكبر دليل على اختلال ينخر عواطفنا وانفعالاتنا، ومن أمثلة ذلك "جزائريون يقتلون ويغتصبون أوليائهم

بكل برودة، **113** قضية عنف ضد الأصول منذ بداية السنة، **749** أب وأم ضحية ضرب واعتداء" (الشروق، 2012: 4). إضافة إلى الصراع الذي صار يطبع العلاقات المدرسية سواء بين الأساتذة والتلاميذ أو حتى بين التلاميذ أنفسهم، لذا وجب علينا كباحثين تناول هذا الجانب بالبحث والدراسة قصد تفعيل دور الجيل الناشئ ودفعه في معترك الحياة بمسؤولية وفاعلية خاصة وأن الدراسات تولي الأهمية لدور الإعتقاد بالقدرة على الأداء، والتي تعد من المتغيرات الإيجابية التي تساهم في إبراز إمكانات الشخص وزيادة ثقته في قدراته.

من جانب آخر؛ الحديث عن المراهقة بكل أطوار التحضير لها وبداياتها، ونموها ونضجها التي تمتد في ثقافتنا الحديثة لما يقرب من عشر سنوات، هي مرحلة الانتقال من براءة الطفولة إلى مسؤولية الرشد وتمازج الرجولة / الأنوثة ولعلها تكون من أكثر مراحل نمو الإنسان تعقيدا وحساسية، لما يصاحبها من تطورات جسمية ونفسية تحتاج للتفهم والاستيعاب من المراهق نفسه ومن المحيطين، وذلك قصد مساعدته على تحديد هويته الشخصية، والتأقلم مع التغيرات التي يشهدها في جسده ونفسيته، قصد مساندته ومساعدته على التلاؤم مع متطلبات المحيط الخارجي.

في هذا المقام؛ وكأول وأهم بيئة يتفاعل معها المراهق تأثيرا وتأثرا، نستهدف البيئة الأسرية كركيزة أساسية في بناء شخصية الإنسان، دراستنا على عينة من المراهقين المتمدرسين من حيث أنهم النفسي في علاقته بكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية، إضافة لأنها دراسة مقارنة في مستويات الأمن النفسي والذكاء الوجداني وكذا الفاعلية الذاتية بين عينتين إحداهما من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والأخرى زملائهم من العائلات الأخرى، خاصة وأن الدراسات المتوفرة لا تولي اهتماما بالغا للتكوين النفسي لأشخاص يتعايشون مع من عايش الصدمة مقارنة مع الناجين من الاعتداء أو شهود العيان، لذا جاءت فكرة إجراء هذه الدراسة قصد إزالة الغموض عن بعض الافتراضات المطروحة في الميدان، وينقسم بحثنا إلى:

**الفصل التمهيدي الإطار العام للدراسة:** حوى الإشكالية التي انبثقت منها تساؤلات هي جوهر دراستنا، أتبعناها بفرضيات سنسعى لاحقا للتحقق منها في الجانب التطبيقي، تطرقنا لأهمية وأهداف البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وكذا لتحديد أهم المفاهيم المستخدمة في الدراسة.

**الجانب النظري:** اشتمل على أهم وأقصى ما أمكن التوصل إليه من معلومات نظرية حول موضوع الدراسة واحتوى خمس فصول على التوالي:

**الفصل الأول الأمن النفسي** مشتقات لفظ الأمن وميادينه، فصلنا في المفهوم وكذا أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي، والخصائص والعوامل المؤثرة فيه، تناولناه في علاقته ببعض المفاهيم المرتبطة به، وكيفية تحقيق الأمن النفسي، عرضنا مبادئه ثم أهم الاتجاهات النظرية في تفسيره ممثلة في الاتجاه التحليلي والسلوكي والمعرفي، ثم الاتجاه الإنساني بنوع من التفصيل نظرا لتبنيها له كإطار نظري لدراستنا وعرّجنا على النظرة الإسلامية للأمن النفسي.

**الفصل الثاني الذكاء الوجداني:** افتتحناه بالحياة الوجدانية ومكوناتها، حتى وصلنا لتعريف الذكاء الوجداني وكذا خصائصه وأهميته، تناولنا علاقته بالأسرة وبالصحة النفسية، فصلنا في النماذج النظرية في دراسة الذكاء الوجداني وكأصعب مجال مستهدف في الجانب المدرسي تناولنا المجال الوجداني واحتتمنا الفصل بمستويات الأهداف الوجدانية في الجانب التربوي.

**الفصل الثالث الفاعلية الذاتية:** وهي من أحدث المفاهيم النظرية في البحث العلمي، تطرقنا إلى تعريف الفاعلية الذاتية وكذا أنواعها، ثم عرّجنا على الأبعاد والمصادر، تناولنا الفاعلية الذاتية وبعض المفاهيم المرتبطة بها كمفهوم الذات وتقدير الذات، تطرقنا إلى علاقتها بالصحة النفسية، فصلنا في نظرية الفاعلية الذاتية ل **Albert Bandura** ، عرضنا أثر الفاعلية على السلوك واحتتمنا الفصل بالتأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية.

**الفصل الرابع الأسرة والمراهقة:** وقد اشتمل أولا على تعريف الأسرة أنواعها مقوماتها، تطرقنا فيه أيضا إلى التنشئة الاجتماعية، وباعتباره موضوع بحثنا تناولنا الأمن النفسي دون إغفال المشاكل التي تتعرض لها الأسرة تطرقنا فيه أيضا إلى مرحلة المراهقة من خلال التعريف ومظاهر النمو، حاجات المراهق وأثر أفراد الأسرة على شخصية المراهق، وكذا مشكلات المراهقة.

**الفصل الخامس العنف الإرهابي:** خصّصنا الجزء الأول للعنف من حيث المفهوم والأنماط والأسباب وكذا النظريات التي تناولت السلوك العنيف، وإسهام العلوم الاجتماعية في تحليل ظاهرة العنف، الجانب الثاني خصصناه للإرهاب فعرفناه وتناولناه من حيث الأشكال والأسباب، عرّفنا ضحايا العنف الإرهابي، واحتتمناه بموقف الإسلام من العنف الإرهابي.

**الجانب التطبيقي:** واحتوى على فصلين كما يلي:

الفصل السادس منهجية الدراسة: الفصل المنهجي ويحتوي على الدراسة الإستطلاعية ومنهج الدراسة وكذا حدود وعينة الدراسة، إضافة إلى عرض للأدوات والتقنيات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل السابع عرض و تحليل النتائج: يشمل عرضا وتحليلا لنتائج الدراسة، مناقشة النتائج والإستنتاج العام للدراسة.

وختاما حوى فصلنا خاتمة وتوصيات واقتراحات هي خلاصة ما استطعنا الوصول إليه في دراستنا المتواضعة هذه.

تلکم هي المعالم الرئيسة في دراستنا المتواضعة هذه، والتي بذلنا فيها أقصى ما استطعنا لتخرج في هذه الحلة، حاولنا جاهدين توظيف مكتسباتنا سواء في الجانب المنهجي أو تقصي المعلومة، فهي عصارة مشوارنا الجامعي، أملنا أننا وفقنا فيها.

# الفصل التمهيدي

## الإطار العام للدراسة



# المحتوى

- 1 \* إشكالية الدراسة
- 2 \* فرضيات الدراسة
- 3 \* أهمية الدراسة
- 4 \* أهداف الدراسة
- 5 \* أسباب اختيار الموضوع
- 6 \* تحديد المفاهيم

## 1 - إشكالية الدراسة

لقد تأكد لدى الباحثين أن موضوع الأمن كان...ومازال... وسيظل من أهم الموضوعات إثارة للجدل والنقاش، وأكثرها حاجة للبحوث والدراسات، وذلك لما له من انعكاسات على مجالات الحياة الإنسانية، إذ أن لبّ غريزة الحياة والبقاء والمحافظة على النوع ترتبط ارتباطا وثيقا بالحاجة إلى الأمن التي تعود جذورها الأولى إلى شعور الطفل الصغير بالعجز المطلق وحاجته للحماية والطمأنينة.

وقد تصدرت الحاجة إلى الأمن قائمة الحاجات النفسية في دراسة عطية 1994، التي أجراها على 193 طالبا ثانويا من الجنسين بمدينة الإسكندرية، بهدف التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد استخدم أداتين من إعداده أحدهما للحاجات النفسية (جميل الطهراوي، 2007).

وليس هناك مطلب أكثر تحديا من الأمن الذي يشمل جميع مناحي الحياة، وهو هاجس الإنسان الأول، وهو مطلب أعم من أن يكون قاصرا على الجانب الجسدي حتى لو كان يمثل الغالب من حالاته.

ورغم ذلك كان يجب انتظار القرن العشرين، عصر السرعة والمعلوماتية مع تعقيدها ومع الزخم المعرفي الذي خلق فيضا من الحاجات كي ينعكس المطلب الأمني على الجانب النفسي، فيظهر في شكل حاجة نفسية تتطلب مزيدا من جهد الباحثين وتفكيرهم في إطار سعيهم لفهم وتفسير السلوك الناتج في مواقف الحياة المختلفة.

وليس الأمن النفسي بالمطلب الهين، فبواعث القلق والضيق تصاحب الإنسان منذ ولادته، فيعيش في حالة من الشد والتوتر النفسي المتواصل الذي يعصف باستقرار الأوطان والمواطنين مسببا هدرًا للطاقة وخورا في النفوس، حيث ما تزال أرقى دول العالم حضارة قاصرة عن تحقيق الأمن النفسي والإطمئنان القلبي لشعوبها، وما انتشار حوادث العنف والإنتحار التي لا تستثني أيا من فئات المجتمع، وتقلص العلاقات الاجتماعية وسيادة التنافر بين الناس إلا دليلا على الإفتقاد لهذه الحاجة.

ويرى فراج عثمان أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية، وأساس إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وتحقيق التوافق والإنتحاح على الآخرين، فقد أشار سمين في دراسته على 530 طالبا عراقيا 1997 على وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالأمن النفسي والصحة النفسية. (الزبيدي، 2007: 80)

إضافة إلى أن فكرة الأمن النفسي تقوم على التدين، فحتى **Wiliam Jimes** يقرّ أن: «الإيمان بالله هو الذي يجلب للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة» (العقيلي، 2004: 31).

والواقع أن انتظام أمر الدين يقتضي انتظام أمر الدنيا الذي لا انتظام له ما لم يتحقق الأمن على الضرورات والحاجات فعن حجة الإسلام الغزالي «أن نظام الدنيا - بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن - شرط لنظام الدين» (محمد عمارة، 1998: 63).

و القرآن الكريم يربط السعادة الدنيوية بقوة الإيمان والثقة المطلقة بالله وهي كافية لتشعر الإنسان بالأمن والسكينة والطمأنينة، وآيات القرآن فيها شفاء للنفوس، وطمأنينة وسكينة للقلوب، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: آية: 28).

ويعد الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس يعرفه زهران: «أنه الطمأنينة النفسية أو الإنفعالية، وهو الأمن الشخصي، حيث يكون إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الإنتماء إلى جماعة آمنة، والشخص الآمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أمني» (حامد زهران، 2005: 145).

ويعتبر **Abraham Harold Maslow** 1970/1908 رائد نظرية الحاجات الإنسانية سابقا في دراسة الحاجة إلى الأمن ضمن نظرية الدافعية للحاجات الإنسانية، فيشير إلى «أن الأمن النفسي هو شعور الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد». (العقيلي، 2004: 24).

وقد شغل موضوع الأمن النفسي حيزا مهما في الدراسات والبحوث النفسية لارتباطه بالحياة النفسية السوية وفيما يتصل بذلك دراسة **Sarkar et Ganguli** 1982 في المجتمع الهندي لبحث العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي والعصاب لدى عينتين من 20 شخصا إحداها من المعوقين والأخرى من العاديين، وتم استخدام اختبار باقي للشعور بالأمن النفسي، واختبار كيوندي لقياس العصاب، وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والميل للعصابية لدى المجموعتين (الزبيدي، 2007: 41).

كما نجد من الدراسات التي تناولت الأمن النفسي في علاقته بالبيئة المدرسية كدراسة سعد 1998، حول العلاقة بين مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي على عينة 255 طالبا من الجنسين في جامعة دمشق مستخدما قائمة ماسلو للشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي، وأسفرت النتائج عن لعاقبة ارتباطية ذات دلالة بين الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وعدم وجود فروق في مستويات الأمن النفسي بين المتفوقين وغير المتفوقين وبين طلبة التخصصات المختلفة وكذا بين الجنسين (حسن الطهراوي، 2007: 97).

أما في الجانب الأسري فنجد دراسة سامية ابراهيم 2011، التي هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب وشعورهم بالأمن النفسي لدى 186 من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم والسيطرة، التذبذب) وشعورهم بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي، كما بينت عدم وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الأبناء لأسلوب الحماية الزائدة وشعورهم بالأمن النفسي.

في هذا السياق فإن الحاجة إلى الأمن النفسي تصير من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى المراهق لإشباعها، ويصير الوجدان من أهم مداخل شخصية المراهق بصفة عامة، والمتمدرس بصفة خاصة، فهو ملازم للحياة المدرسية التي هي في آن واحد حياة اجتماعية، أسرية نفسية، وإثبات للذات.

والوجدان في جوهره عواطف وانفعالات، ويعبر عنه سلوكيا ضمن الميول والإهتمامات والمواقف والإتجاهات والقيم والتوافق، كما يعبر عنه أيضا ضمن التذوق والتقدير والتقبل والتفضيل. (معمرية، 2009: 226).

وأكثر ما تظهر وتتجلى عملية التفاعل بين العقل والعاطفة في الذكاء الوجداني الذي يظهر في شكل سلوكيات ذات أبعاد توافقية ممتدة في: الوعي بالذات، تنظيم الذات، حفز الذات، التعاطف، والعلاقات الإجتماعية. (عثمان و عبده: 2002)

هذا وقد أسال موضوع الذكاء الوجداني الكثير من الخبر في العشرينية الأخيرة، حيث بدأ كمفهوم متصل بين الجهاز المعرفي والجهاز الإنفعالي، وتوالت التعاريف التي حاولت تحديد معالم هذا المولود الذي برز إلى الوجود مستفيدا من البحوث التي استهدفت مفهوم الذكاء المعرفي طوال قرن من الزمن، حيث عرّفه Gardner:

«على أنه القدرة على التعاطف مع الآخرين، وفهم التنظيم المنطقي للمشاعر، مع فهم المشاعر المختبئة أو المستترة بالنسبة للآخرين» (حسونة وأبو ناشي، 2006: 51).

من جهة أخرى فإن المتمعن في التراث السيكولوجي يلفت انتباهه أن الذكاء الوجداني كثيرا ما كان يقترن بالقدرة على التوافق مع المواقف الجديدة دون السقوط في برائن القلق والتوتر المرضيان. كما أن الشخص يستطيع تنميته في مختلف مراحل حياته ويعبر عن ذلك حسين قائلا: «إن أهم ما يميز الذكاء الوجداني عن الذكاء العام هو أن الذكاء الوجداني أقل درجة من حيث الوراثة، مما يعطي الفرصة للوالدين والمربين أن يقوموا بتنمية ما أغفلت الطبيعة تنميته لزيادة فرص نجاح الطفل في الحياة» (حسين، 2006: 17).

وقد أشار التنقيب النظري الذي ما انفك يتراكم حول مفهوم الذكاء الوجداني إلى أن له علاقة ذات دلالة مع المتغيرات الإيجابية أثبتتها الدراسات المتتالية، ومنها دراسة **2001 Lindey** حول علاقة الذكاء الوجداني بكل من فاعلية الذات، والتفاؤل وسمات الشخصية على عينة مختلطة من طلاب جامعة **Iowa University** بلغت **316** فردا، والتي أثبتت وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني وكل من فاعلية الذات والتفاؤل وسمات الشخصية الإيجابية، (العبدلي، 1430هـ). كما نجد دراسة فوقية محمد **2001** حول علاقة الذكاء الوجداني بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الإبتكاري لدى **289** من طلاب كلية التربية بجامعة المنصورة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة في أبعاد الذكاء الوجداني (ضبط الإنفعالات، التعاطف، إدارة العلاقات، الدافعية الذاتية) والدرجة الكلية لصالح الإناث، إضافة إلى وجود فروق دالة بين مرتفعي الذكاء الوجداني ومنخفضي الذكاء الوجداني في كل من التحصيل وقدرات التفكير الإبتكاري (الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية والأصالة) والدرجة الكلية لصالح الطلاب مرتفعي الذكاء الوجداني (علا محمد، 2009: 81).

ويزخر التراث السيكولوجي بالدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني في علاقته مع جوانب الحياة الإيجابية، فقد أشارت دراسة **2003 Brown** على **288** طالبا من جامعة **Midwestern** إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين أبعاد الذكاء الوجداني وكل من فاعلية الذات، والإلتزام المهني. كما أشارت دراسة غنيم **2001** إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وأبعاد المهارات الإجتماعية (الحساسية الإنفعالية، الضبط الإنفعالي، الحساسية الإجتماعية) لدى **191** طالبا من البيئة السعودية (العبدلي، 1430هـ).

وينبع جوهر الذكاء الوجداني من ذكاء استعمال العاطفة والمشاعر في كل مواقف حياتنا، وإحداث التوازن بين رغباتنا وحاجات الآخرين، وهذا ما يمكننا من تسطير أهدافنا بشكل يجعلها قابلة للتحقق، ويجعلنا نسعى لتحقيقها بفاعلية من خلال السيطرة على انفعالاتنا وتحويلها إلى طاقة إيجابية نستفيد منها في التعامل الإيجابي والفعال في تعاملاتنا، فتتصف بالفاعلية (الداخلية) الذاتية، والتي تعتبر من المفاهيم الحديثة نسبيا في مجال البحث العلمي.

وأول من أشار إلى الفاعلية الذاتية **Albert Bandura 1997**، حين ربط بين تنظيم الذات وآداء الوظائف المعرفية والتكيف الإنساني، فيرى أن الإنسان يتميز بمجموعة من القدرات المعرفية والإنفعالية، كالقدرة على التفكير والتخطيط وتنظيم انفعالات الذات، والقدرة على التكيف والتوافق مع مواقف الحياة المختلفة، ما يعني أن نزوع الشخص نحو سلوك معين هو نتاج تضافر عوامل ذاتية وبيئية، ويحتل مفهوم الفاعلية الذاتية مكانا هاما في نظرية التعلم الإجتماعي من حيث ارتباطها باعتقادات الشخص وقناعاته بقدراته على الإنجاز والنجاح وتحقيق الأهداف. (خالد، 2010).

ويرى **Bandura 1999**: «أنّ الفاعلية الذاتية هي القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، وهي حكم الشخص على مدى نجاحه أو فشله في التعامل مع مواقف الحياة، آخذا بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها» (أبو رياش و آخرون، 2006: 148)

كما يوضح زهران أن الفاعلية الذاتية تزداد بتقدم الإنسان في العمر، حيث تبدأ في شكل وعي بالذات في مرحلة الطفولة من خلال تفحص الطفل لجسمه وتكوين فكرته الذاتية عن نفسه، وتدعم القناعة الذاتية وتنمي قدرة الشخص في السيطرة على متطلبات حياته، والتغلب على المشكلات الصعبة التي تعترض إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه. (حامد زهران، 2003)

وترتبط فاعلية الذات إيجابيا بمناحي الصحة النفسية، فدراسة **Bandura 1999** حول علاقة كل من فاعلية الذات الإجتماعية المدركة، وفاعلية الذات الأكاديمية المدركة بالإكتئاب لدى 282 من المراهقين من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة، قد أشارت إلى تفوق المراهقين ذوي الفاعلية الإجتماعية العالية في الإنجاز الأكاديمي وانخفاض السلوك الجانح والإكتئاب لديهم مقارنة بذوي فاعلية الذات الإجتماعية المنخفضة والذين كان لديهم مستوى أعلى من الإكتئاب، كما دلت النتائج إلى أن الإنخفاض في فاعلية الذات الأكاديمية وفاعلية الذات الإجتماعية يسهمان في ظهور الإكتئاب لدى المراهقين (المشيخي، 2009).

أما في الجانب التربوي فقد أسهمت **الجاسر 2007** بدراستها حول علاقة الذكاء الوجداني بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول/الرفض الوالدي لدى **423** من طلاب جامعة أم القرى من الجنسين، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة في درجات الطلاب بين متغير الذكاء الوجداني وبين درجاتهم في فاعلية الذات، كما بينت الدراسة ارتباط درجات الطلاب في كل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية بعلاقة سالبة بإدراك الرفض الوالدي أب/ أم، وبعلاقة إيجابية دالة بإدراك القبول الوالدي أب/أم.

وهذا يدل على أن الفاعلية الذاتية من المتغيرات الإيجابية التي يجب التركيز عليها في الدراسات، سعياً نحو توفير الأرضية المناسبة لنموها وتفعيلها لدى الأشخاص، ومحاولة التحكم في المتغيرات التي تؤثر سلباً على فاعليتنا الذاتية، وفي هذا الشأن قد أشار **Gorton 1995** إلى أن كل من التفكك الأسري والقسوة والضبط الوالدي ترتبط سلبياً بفاعلية الذات وتقدير الذات والقدرة على تحديد الأهداف (**العتيبي، 1429هـ**). كما أشارت دراسة **حسيب 1999** عن علاقة الإستقلال النفسي عن الوالدين بالفاعلية الذاتية والسلوك التوكيدي لدى عينة من **146** طالبا من الجنسين من جامعة قناة السويس، إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الإستقلال عن الوالدين- ما عدا الإستقلال المهني- وبين الفاعلية العامة للذات. (**المشيخي، 2009**) مثل هذه الدراسات إنما تبرز الدور الأساسي الذي تلعبه البيئة الأسرية في تحقيق الصحة النفسية السوية لأفرادها.

وحتى الجانب العضوي حجزت الفاعلية الذاتية لنفسها مكاناً فيه، حيث نجد دراسة **رحاحلية سمية 2010**، حول الكفاءة الذاتية وعلاقتها بتقبل العلاج لدى مرضى السرطان الخاضعين للعلاج الكيميائي على **93** مصاباً بالسرطان يخضعون للعلاج الكيميائي بمستشفى ابن رشد بعنابة، وقد دلت نتائج الدراسة أن تقبل العلاج من طرف مرضى السرطان، يرتبط إيجاباً بالفاعلية الذاتية بعلاقة قدرها **0.974** عند مستوى الدلالة **0.01**، أي أن الإعتقاد المرتفع من قبل المرضى بالفاعلية الذاتية يرفع من مستوى تقبلهم للعلاج.

وتعتبر الأسرة التجمع الإنساني الأول والأهم لتحقيق الأمن النفسي وتنمية الذكاء الوجداني وتفعيل الفاعلية الذاتية، والعلاقات القائمة فيها تحدد مدى إيجابية علاقات الشخص الخارجية، إنما الرحم والحاضن الأولى للإنسان، وهي المدرسة الأولى التي ينشأ ويتعلم فيها الشخص مبادئ السلوك السوي، فإذا كانت الأسرة مشروعاً فالطفل مشروع ذلك المشروع.

هذه الأسرة ليست مخيرة في مواجهة عوامل ملازمة للحياة الإنسانية، منها أمنية واجتماعية أو شخصية، تثير الرعب والإرباك، ولا إمكانية للأسرة في صدها أو تلافيها، تفوق في تأثيرها التدميري على الأشخاص والمجتمعات الكوارث الطبيعية التي لا يد للإنسان فيها.

بمعنى آخر؛ أن العنف البشري والتهديد والترويع، تمثل أهم معاقل الضغوط الهائلة التي يتعرض لها المجتمع الإنساني بصفة عامة، خاصة عندما يتعلق الأمر بتهديد الحياة أو القتل. وهذا ما ذهبت إليه دراسة زين العابدين درويش 1992 عن أثر حرب الخليج على الحالة النفسية للشباب الكويتي على عينة 319 فردا من الجنسين، حيث دلت النتائج على أن 60% من أفراد العينة يعانون من اضطرابات عصابية، كما أظهرت الدراسة اختلال التوافق النفسي لدى أفراد العينة (محمد الصبوة، 2000).

وربما لم تثر مشكلة اهتمام الباحثين والمختصين في العالم خلال العقدين الماضيين مثلما أثاره العنف الإرهابي كمشكلة تجتاح العالم، ويعتبره العديد من المختصين مشكلة العصر بكل المقاييس، فالإرهاب لا يعرف الحدود ولا يفرق بين الأشخاص والديانات والأعراق فهو في كل مكان يستهدف كل الفئات، وفي أي وقت يشاء.

حصاد عشوائية الأعمال الإرهابية في الجزائر لأزيد من عقد من الزمن، الحصيلة السريعة لسنة 2003، أكثر من 100 ألف مواطن بريء، 6 آلاف شرطي، 45 ألف مسلح، [www.arabic-military.com](http://www.arabic-military.com)

حصيلة تتضارب من هيئة لأخرى ولا يتيسر الوصول إلى الحصيلة النهائية، تركت آثارا نفسية واجتماعية عميقة على جميع فئات الشعب، وأثقلت كاهل العائلات الجزائرية التي جُرِّحت عن آخرها، عائلات عايشت الموت في أقصى وأقصى صورته وأساليبه، وعايشت تفاصيل تراجيديا مأساوية، ومحصلة الإعتداء الإرهابي ضحية، قد تكون أحد الوالدين أو أحد الأبناء، كما قد تتعدى الضحية الواحدة في نفس الأسرة.

وإذا كانت الحصيلة خلقت بيئة مؤهلة لشدة الانتباه نحو ما ينجر معها من خسائر مادية، إلا أن احتضار الأعمال الإرهابية في الجزائر قد خلق بيئة أخرى لجذب الانتباه نحو تأثير تلك الفترة على الأمن النفسي لمختلف شرائح المجتمع خاصة مع الإنتشار الواضح لعمليات العنف والإنتحار التي تطالعا بها الجرائد يوميا.

من جانب آخر يجمع المختصون أن النشء ناتج بيئته، وأن أي اختلال أو إقصاء لأحد الأدوار الأسرية بشكل عنيف وخارجي، يؤدي حتما إلى اعتلالات وظيفية تستجلب الإحساس بالتوتر وغياب الأمن لدى الخلية



الأسرية، وفي هذا قال **Maslow**: «إنا عندما نحدد شخصا أو نجرح مشاعره، نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه» (بني يونس، 2007، 284)

ومن اللافت للنظر أننا لا نولي اهتماما بالغا للأعباء النفسية التي يتعرض لها الناجون من الإصابة المباشرة مقارنة مع حسائر الأرواح والإصابات البليغة، وليس من المدهش أننا لم نعتز على دراسات تناولت الجانب النفسي لأشخاص يتعايشون مع من عايش الصدمة، متغافلين بذلك عن تأثيرات محتملة الوقوع كنتيجة حتمية للتأثير والتأثر.

داخل الجو الأسري لهذه العائلات التي افتقدت للأمن النفسي بعد الصدمة ينمو جيل جديد، يتشرب قيم واتجاهات وقناعات هذه العائلات، ومنهم من صار يافعا أو مراهقا يقترب من النضج، ويسعى لإثبات ذاته والاضطلاع بدوره الاجتماعي في ظل الحاجات المتعددة التي تتطلب الإشباع لديه، إنها جانب من مرحلة القوة بين ضعفين، قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (سورة الروم، الآية 54) إنها المراهقة تتموقع إلى جانب قوة الرشد، بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة.

حصاد ما سبق أنه لا يمكن اجتثاث الأمن النفسي من إطاره الأسري السوي، كما لا يمكن إغفال الدور الذي تلعبه البيئة الأسرية كأول وأهم نسق اجتماعي يتعرف إليه الطفل وينتمي إليه في تنشيط وتنمية الذكاء الوجداني لأبنائها، ولدور الأسرة في تنشيط الفاعلية لأفرادها حتى يتمكنوا من تفجير طاقاتهم بإيجابية قصد الدفع بهم في معترك الحياة التي ما انفكت تزداد تعقيدا، اجتذبتنا موضوع الدراسة الحالية والذي نحاول من خلاله إلقاء الضوء على مدى نجاح هذه العائلات في أداء الأدوار المنوطة بها .

وقد بدأ اهتمامي بهذا الموضوع من خلال تطبيق مذكرة الليسانس مع هذه العينة، ما أتاح لي التعرف عن قرب بهذه الفئة الفتية من أبناء الشعب والمقبلة على الحياة بالكثير من التفاؤل، وتلمست لديهم نوعا من السعي الحثيث نحو النجاح يمكن أن يعبر عن فاعليتهم الذاتية، ومدى إمكانية ارتباطها بالأمن النفسي لدى هؤلاء المراهقين في دراسة مقارنة مع زملائهم من العائلات الأخرى.

إذن وانطلاقاً من أهمية وحساسية متغيرات الدراسة الحالية، ودورها في تحديد ملامح الشخصية السوية لدى مختلف شرائح المجتمع، تبرز لنا ملامح مشكلة الدراسة الحالية ممثلة في السؤال العام الذي مفاده:

\*هل توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الشعور بالأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى؟

## و يتفرع إلى أسئلة جزئية

1\* هل توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين؟

2\* هل توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين؟

3\* هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين؟

4\* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمن النفسي لدى أفراد العينة بين المراهقين المتمدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى؟

5\* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى أفراد العينة بين المراهقين المتمدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى؟

6\* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة بين المراهقين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي و زملائهم من العائلات الأخرى؟

2 - فرضيات الدراسة: سنسعى من خلال دراستنا للتحقق من الفرضيات التي مفادها:

## 2 - 1 - الفرضية العامة

\*توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الشعور بالأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى .

## 2 - 2 - الفرضيات الجزئية:

- 1\* توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين .
- 2\* توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين .
- 3\* توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين .
- 4\* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمن النفسي لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.
- 5\* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.
- 6\* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

## 3 - أهمية الدراسة

- \* تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها التي تعد من أهم المتغيرات المتحكمة في صحة الحياة النفسية للأشخاص.
- \* بعض الدراسات التي أجريت جمعت بياناتها بعد الحادث مباشرة أو بعد فترة وجيزة، حيث تكون هذه الفترات مشحونة، وتشير البيانات إلى ظواهر لا وجود لها.
- \* أهمية الدراسة تدخل في محاولة التحديد الجيد، والفهم الحقيقي لدور الأسرة في تحقيق الأمن النفسي للأبناء.
- \* نتائج الدراسة ستعطي للتربويين نظرة حول مستويات الأمن النفسي لدى المراهقين المتمدرسين قصد اختيار أنسب الطرق للتعامل معهم.
- \* يعتبر موضوعا حساسا ويمس شريحة واسعة من المجتمع الجزائري.
- \* نأمل أن تلفت الدراسة الإنتباه نحو أوضاع الأمن النفسي لمختلف شرائح المجتمع.

- \* قلة الدراسات في المجتمع الجزائري -على حد علم الباحثة- التي تناولت موضوع الأمن النفسي.
- \* الأهم من كل ما سبق أن تكون الدراسة منبثقة من عمق المجتمع وتقيس بالفعل ما يعتمل في داخله.

#### 4 - أهداف الدراسة

- \* نهدف من خلال الدراسة الحالية لمحاولة التعرف على العلاقة الرابطة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية، وذلك من خلال معرفة العلاقة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني، وكذا بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية، والذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية.
- \* تهدف الدراسة لتوفير معلومات عن فئة لم تعايش الحدث الصدمي مباشرة بحيث لم تكن في فترة عمرية تسمح لها باستيعاب أو إدراك الحدث، وإنما تتشرب الحادث من العائلة.
- \* معرفة الفروق في الشعور بالأمن النفسي، ودرجات الذكاء الوجداني، ودرجات الفاعلية الذاتية لدى المراهقين المتمدرسين بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي و زملائهم من العائلات الأخرى.
- \* توفير معلومات ميدانية عن شريحة لم تتلق الإهتمام اللازم بحثيا، حيث اتجهت الدراسات إلى الأشخاص الذين تلقوا الصدمة مباشرة، أو عايشوا الحدث الصدمي.
- \* نهدف أيضا من خلال الدراسة إلى إثارة دافعية وشهية الدفعات القادمة للخروج من أروقة مكتبتنا والبحث في مواضيع نفسية اجتماعية مطروحة.

#### 5 - أسباب اختيار الموضوع

- لا شيء يأتي من الفراغ أو من العدم وإنما تتبع خياراتنا من آمال الحياة وآلامها، كذلك جاءت فكرة الدراسة التي بين أيدينا نتاج سنوات الرعب التي عايشناها ككل الجزائريين.
- كما هي رغبة في تكملة مسيرة دراسة في اليسانس، وإيماننا منا بأهمية متغيرات الدراسة في تحقيق الحياة النفسية السوية، حيث نأمل أن تتجه الدراسات لبحث المتغيرات الإيجابية المتحكمة في الحياة السوية للشخص.
- يعد الخوض في موضوع شائك ومعقد من هواجس الطالبة، خاصة وأن الصعوبات التي يواجهها الطالب في سبيل بحثه ومدى مواصلته له هو ما يحكم على فاعليته الذاتية.

## 6 - تحديد المفاهيم

تقتضي منهجية الدراسة أن نحدد بعض المفاهيم المفتاحية المعتمدة التي بني عليها بحثنا هذا، نظرا لاحتمالها معاني وتسميات مختلفة، من هذا المنظور تناولنا في بحثنا المتواضع هذا المفاهيم الموالية :

### 6 - 1 - الأمن النفسي

\*المصدر: أمين : يَأْمَنُ، أَمْنًا، و أَمَانًا، اطمأنَّ (بأمن من الشرِّ). (بن هادية و آخرون، 1991: 103)

قال تعالى: ﴿ أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (الأعراف، الآية: 97).

\*الأمن لغة : ورد في لسان العرب " أَمْنٌ : الأمان والأمانة وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمان والأمان والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق وضده التكذيب والأمن نقيض الخوف، أمن فلان يأمن أمنا وأمانا فهو آمن، والأمانة الأمن (ابن منظور، 2006: 259).

\*الأمن النفسي اصطلاحا : عن **Abraham Maslow** : «بأن الأمن النفسي شعور الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق» (أقرع، 2005: 14)

\*وتعرّف الباحثة الأمن النفسي على أنه : درجة من السكينة والسلام النفسي الداخلي الذي يظهر على سلوك الشخص وفي تفاعله مع الآخرين، ويرتبط عميقا بمدى مرونة الشخص في علاقاته وقابليته للإستجابة للمواقف الإجتماعية المختلفة.

\*إجرائيا : الأمن النفسي في هذه الدراسة هو ما يحصله المفحوص من درجات على مقياس **Maslow** للشعور بالأمن النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

### 6 - 2 - الذكاء الوجداني

\*الذكاء لغة: ذَكَا: ذكت النار تذكو ذكوا و ذكا، واستدكّت: اشتدّ لهبها و اشتعلت. والذكوةُ وَالدَّكَا: الجمرة الملتهبة، وأدكيتُ: الحرب إذ أوقدتها. (ابن منظور، 2006: 294)

\*الوجدان لغة: الوجدان هو النفس، وقواها الباطنة، ضرب من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة والألم.  
(علي بن هادية وآخرون، 1991: 1311)

تود الباحثة أن تشير إلى أن الذكاء الوجداني له مرادفات في التراث النظري، كالذكاء العاطفي، والذكاء الإنفعالي، وذكاء المشاعر، لكنها ستلتزم بالذكاء الوجداني كمصطلح للدراسة الحالية.

\*الذكاء الوجداني اصطلاحاً: يعرف عبد الهادي السيد وفاروق السيد عثمان الذكاء الوجداني على أنه: «القدرة على الإنتباه والإدراك الجيد للإنفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الشخص على الرقي الإنفعالي، وتعلم المزيد من مهارات الحياة الإيجابية» (عبد الهادي والسيد عثمان، 2002: 256)

\*وتعرف الباحثة الذكاء الوجداني على أنه: الملكة التي يستطيع الشخص من خلالها الإحاطة بمشاعره واستيعاب أحاسيس الآخرين، ومشاركتهم الأحاسيس بما يزيد من قوة الأواصر ويدعم العلاقات الإجتماعية ويفعلها.

\*إجرائياً : الذكاء الوجداني هو ما يحصله المفحوص من درجات على مقياس الذكاء الوجداني الذي أعده عبد الهادي والسيد عثمان (2002) والمستخدم في الدراسة الحالية.

### 6 - 3 - الفاعلية الذاتية:

تشير الباحثة إلى وجود مرادفات للفاعلية الذاتية كالدافعية الذاتية والكفاءة الذاتية وتبني الفاعلية الذاتية كمصطلح للبحث الحالي.

\*الفاعلية لغة: هي أن يكون الشيء نافذا فاعلاً. (علي بن هادية و آخرون، 1991: 753).

\*الذات لغة: هي النفس والشخص، وذات الشيء: حقيقته وخاصته، وذات الصدور: بواطنها وخفاياها، وذات البين: الحال التي بين العشيرة، وذات اليد: ما يملكه الإنسان، وذات الجنب: التهاب يحدث في غلاف الرئة فينتج عنه سعال وحمى، وذات اليمين: جهتها (علي بن هادية و آخرون، 1991: 353).

\*الفاعلية الذاتية اصطلاحاً: يعرفها **1999 Bandura** على أنّها: «القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، والفاعلية الذاتية هي حكم الشخص على مدى نجاحه أو فشله في التعامل مع المواقف، آخذاً بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها» (أبو رياش وآخرون، 2006: 148).

\*تعرف الباحثة الفاعلية الذاتية في هذه الدراسة على أنّها الثقة في القدرات الذاتية الكامنة في أعماق الشخص والعمل على تفعيلها في مختلف المواقف التي تقتضي درجة من المهارة والقدرة على الأداء، إنّها ببساطة الاعتقاد بالقدرة على الأداء.

\*إجرائياً: الفاعلية الذاتية في الدراسة الحالية هي ما يحصله المفحوص من درجات على مقياس الفاعلية الذاتية من إعداد العدل (2001) والمستخدم في الدراسة الحالية .

#### 6 - 4 - الأسرة

\*الأسرة لغة : من أسَرَ، يَأْسِرُ، أَسْرًا، وإِسَارَةً الرجل قيّده وأخذه أسيراً، والأسر من التقييد(علي بن هادية وآخرون، 1991: 53).

\*الأسرة اصطلاحاً:«الأسرة تعني الأسر والقيّد، فأصل الأسرة هو التقيّد برباط، ثمّ تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمراً قسرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه» (سند العكايلة، 2006: 69)

\*إجرائياً : تمثل الأسرة في دراستنا هذه ذلك النسق الاجتماعي المكون من "أب وأم وأولاد"، التي فقدت أحد أفرادها نتيجة اعتداء إرهابي، قد يكون هذا الشخص "أباً، أو أما"، كما قد تكون في منأى عن الحدث ولم تخبر هذا الفقدان.

#### 6 - 5 - المراهقة

\*المراهقة لغة : رَاهَقَ، يُرَاهِقُ، مُرَاهِقَةً، الغلام قارب الحلم، أي سنّ البلوغ(بن هادية وآخرون، 1991: 368)

\*المراهقة اصطلاحاً:عن **English et English** : « المراهقة هي فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري، من بداية البلوغ الجنسي بنضج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى، وقدرتها على أداء وظائفها، إلى

الوصول إلى اكتساب النضج، وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلاً راشداً، أو امرأة راشدة»  
(العيسوي، 2005: 15)

\*إجرائياً : يمثل المراهق في هذه الدراسة ذلك الشخص الذي يتراوح سنه ما بين 16/21 سنة، والذي نشأ في عائلة فقدت أحد أفرادها نتيجة اعتداء إرهابي، قد يكون هذا الشخص "أباً، أو أما"، كما قد يكون نشأ في بيئة أسرية كانت في منأى عن الحدث ولم تخبر هذا الفقدان.

## 6 - 6 - العنف

\*العنف لغة: عُنْفٌ، يَعْنُفُ، عُنْفًا وَعَنَافَةً: أخذه بقسوة، ولم يرفق به، عُنْفٌ: العنف هو الشدة و القساوة . ضد الرفق. (علي بن هادية و آخرون، 1991: 703).

\*العنف اصطلاحاً: تعريف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي «العنف أنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره»  
(جمال أبو دلو، 2009: 205)

## 6 - 7 - الإرهاب

\*الإرهاب لغة : أَرْهَبَ، يُرْهَبُ، إِرْهَابًا، خَوْفَهُ وَتَوَعُّدَهُ. (علي بن هادية و آخرون، 1991: 32).

\*الإرهاب اصطلاحاً : يعرّف **E.Dodson**, الإرهاب بأنه «شعور بالغضب والعدوانية، يتجسد بأفعال دامية جسدياً، وبأعمال تهدف إلى تدمير الآخر». (Dodson, 1972: 213).

\*إجرائياً : الإرهاب هو كل سلوك ينشر الخوف والرعب في قلوب الآمنين، ويستهدف غدراً ودون وجه حق حياة الأبرياء وممتلكاتهم، وزعزعة أمنهم وشعورهم بالطمأنينة، سواء كان هذا السلوك فردياً أو جماعياً، والإرهابي هو كل من يقوم بهذه الأفعال أياً كان جنسه أو سنه أو انتماءه السياسي.



# الحجاب النظري

بجانب النظرية

# الفصل الأول الأمن النفسي

# المحتوى

تمهيد

\*01 مشتقات لفظ الأمن

\*02 ميادين الأمن

\*03 مفهوم الأمن النفسي

\*04 أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي

\*05 خصائص الأمن النفسي

\*06 العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

\*07 الأمن النفسي وبعض المفاهيم المرتبطة به

\*08 تحقيق الأمن النفسي

\*09 مهددات الأمن النفسي

\*10 الإتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي

خلاصة

## تمهيد

تولد العديد من مصطلحات علم النفس من رحم الحياة التي يعيشها الإنسان، وما يتعرض له من مواقف تفرض عليه التفاعل مدفوعا بغيرية الحياة والبقاء والمحافظة على النوع والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحاجة إلى الطمأنينة والسكينة والأمن، هذا الأخير يعد هاجس الإنسان الأول ومطلبه الأساسي في كل جوانب حياته، وهو مفهوم مركب يستدل عليه من خلال سلوك الأشخاص واستجاباتهم لإحباط إشباعاتهم، وظروفهم البيئية المحيطة.

بنوع من التفصيل سنحاول الخوض في متغير الأمن النفسي في هذا الفصل، نفتحته بمشتقات لفظ الأمن وميادينه، ثم مفهوم الأمن النفسي، نفصل في أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي، نبحت في خصائصه والعوامل المؤثرة فيه وعلاقته ببعض المفاهيم، نتناول تحقيق الأمن النفسي نتعرض لمهدداته، كما نفصل في أهم الإتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي مع توسعنا في النظرية الإنسانية بزعامة **Abraham Maslow** باعتبارها الإطار النظري لدراستنا، وكمحطة أخيرة نتطرق للنظرة الإسلامية للأمن النفسي.

## 1 - مشتقات لفظ الأمن

1 - 1 - 1 - أَمَنَةٌ: ذكرت في القرآن الكريم بمعنى السكينة والطمأنينة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ (آل عمران، من الآية: 154).

كما يستخدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الأمانة بمعنى الطمأنينة في قوله: "النجوم أمانة السماء، فإذا ذهبَت النجوم - عند قيام الساعة - أتت السماء ما توعده، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون". رواه مسلم والإمام أحمد .

1 - 2 - أَمَانَةٌ : الأمانة هي نقيض الخيانة، كما تفيد الوديعة. (بن هادية و آخرون، 1991: 98) قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ (النساء، الآية: 58)

1 - 3 - أَيْمَانٌ : العهود والمواثيق. قال تعالى: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ (القلم، آية: 39)

1 - 4 - إِيْمَانٌ : هو التصديق بالشيء، والإستيقان، ونقيضه الكفر. (بن هادية وآخرون، 1991: 132) قال تعالى: ﴿ وَ مَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾. (البقرة، من الآية: 108).

## 2 - ميادين الأمن

يطرح مفهوم الأمن في ميادين الحياة المختلفة كالميدان البشري والميدان السياسي والميدان التربوي وغيرها، وحتى الفكر أخذ الأمن مكانا له فيه، وهي ميادين مترابطة ومتكاملة فيما بينها، والتي يتم التطرق إليها كما يلي:

### 2 - 1 - الأمن البشري

هو مفهوم يعالج قضايا جوهرية في التنمية الإجتماعية والإنسانية، ويعني سلامة الناس من التهديدات المزمنة كالجوع والمرض، والحماية من الإضطرابات التي تظهر في أنماط الحياة اليومية، والتي يمكن أن تواجه على جميع مستويات الدخل والتنمية في أي بلد.

## 2 - 2 - الأمن التربوي

يعبر عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية كيانها الذاتي ونظام قيمها التاريخية الثابتة المادية والمعنوية من خلال منظومة من الوسائل التربوية والثقافية، وذلك لحمايتها من خطر التهديد المباشر أو غير المباشر خارج الحدود كمظاهر التخلف، وتوافر مظاهر المناخ الفكري والإجتماعي السليم تشريعا وتنظيما وممارسة ما يسهم في خلق الإبداع وتجاوز الواقع سعيا إلى مستقبل أفضل. (فاروق فلية والزكي، دس: 38-40)

## 2 - 3 - الأمن الفكري

عن الدكتور التركي أن مؤدى الأمن الفكري هو: «أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية» (الطيب كافي، 1430هـ: 13-14). وتختلف الثقافة النوعية بين شعوب العالم، حيث ترتبط بالمبادئ والقيم والإتجاه الديني، فالثقافة النوعية للمسلمين ترتبط ارتباطا وثيقا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

## 2 - 4 - الأمن الثقافي (الثقافة الأمنية)

عن البداينة أن الأمن الثقافي هو: "جمع اجتماعي من القيم والأعراف والإتجاهات والسلوكيات المشتركة وذات الإجماع، تضبط أنماط السلوك الإجتماعي وتكون معاني المدركات والمعارف والواقع، وتقدم قوة مؤثرة في ضبط الأشخاص، وتعزز امتثالهم ومجاراتهم لأعراف المجتمع وقوانينه" (عبد الحميد وحسين سالم، 2006: 208).

وغير هذا العديد من المجالات التي حجز الأمن لنفسه مكانا فيها، حيث يمكن القول أنه يتوسع ليشمل مناحي عديدة ومتنوعة، وعلى اعتبار أن الدراسة الحالية تستهدف الأمن في جانبه النفسي، سنتعرض له بالتعريف في العنصر الموالي.

## 3 - مفهوم الأمن النفسي

ويعبر عنه أيضا الأمن الانفعالي والأمن الشخصي والأمن الخاص والسلم الشخصي ويعد من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية، حيث توجد علاقة جوهرية بين الإتجاه الديني ومشاعر الأمن كعامل من عوامل الشخصية الذي يحدد الصحة النفسية.

ويعرّف الأمن النفسي بأنه: «الطمأنينة النفسية والإنفعالية، وهو الأمن الشخصي أو أمن كل شخص على حدة، وحالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً، وغير معرض للخطر كالحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن والحب والمحبة، والحاجة إلى الإنتماء والمكانة، والحاجة إلى تقدير الذات، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة» (حامد زهران، 2002: 85).

كما أشار **Abraham Harold Maslow** 1970/1908 أن الأمن النفسي «هو شعور الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق» (أقرع، 2005: 14).

ويشير جبر إلى أن الأمن النفسي يتكون من شقين:

أ\* **شق داخلي**: يمثل عملية التوافق مع الذات، والقدرة على حل الصراعات وتحمل الأزمات وإحباط الإشباع. ب\* **شق خارجي**: يمثل عملية التكيف الاجتماعي، وقدرة الشخص على التألؤم مع البيئة الخارجية والتوفيق بين المطالب الغريزية للهو ونواهي الأنا الأعلى. (جبر، 1995: 82).

كما يرى سعد أن الأمن النفسي مفهوم مركب من حيث أنه :

\* **ظاهرة نفسية**: فهو يقوم على قدر معين من الطاقة النفسية.

\* **معرفية فلسفية**: أي أنه يتحدد بالقيمة المعرفية للأشياء والموضوعات المهددة للذات.

\* **اجتماعية**: فتتأثر بالظروف الاجتماعية والنسيج الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية.

\* **كمية**: من حيث أنها ظاهرة قابلة للتقدير والقياس.

\* **إنسانية**: فالأمن النفسي سمة إنسانية يسعى إليها جميع بني البشر بمختلف فئاتهم العمرية، ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية والمعرفية. (سعد، 1999: 19)

إضافة إلى أن فكرة الأمن النفسي تقوم على التدين، فحتى **Wiliam Jimes** يقرّ أن: «الإيمان بالله هو الذي يجلب للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة» (العقيلي، 2004: 31).

#### 4 - أعراض الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي

وقد أورد **Maslow** سنة **1952** في كراسة تعليمات اختباره النهائي لقياس درجة الشعور/عدم الشعور بالأمن إلى أعراض أساسية تتمثل في (الشعور بالحب والانتماء والأمن) التي تمثل الجانب الموجب، في حين (الشعور بالنبذ والعزلة والتهديد) ومنها تنتج أعراضاً ثانوية نسبية حددها بأحد عشر عرضاً لكل جانب هي كما أوردها (دواني وديراني **1983**)

أعراض الشعور بالأمن النفسي	أعراض عدم الشعور بالأمن النفسي
1* إدراك العالم كونه يبعث السعادة والتآخي.	1* إدراك العالم كونه مصدر تهديد وخطر وعداء.
2* التصور بأن الناس طيبون خيرون.	2* تصور الناس بوصفهم أشرار يشكلون مصدر تهديد له.
3* الشعور بالود والتعاطف مع الآخرين والثقة بهم.	3* الشعور بالغيرة والحسد والتعصب والكراهية للآخرين.
4* الميل لتوقع الخير والنظرة المتفائلة للمستقبل.	4* الميل لتوقع الأسوأ ونظرة متشائمة للمستقبل.
5* الميل للشعور بالرضى والسعادة.	5* الميل للشعور بالحزن وعدم الرضى.
6* الشعور بالهدوء والإنزان الإنفعالي والخلو من الصراعات النفسية المرضية.	6* الشعور بالصراع والإجهاد وما ينسحب على ذلك من نتائج مثل الإضطرابات النفسية وعدم الإنزان الإنفعالي.
7* عدم التمرکز حول الذات والإهتمام بالآخرين.	7* التمرکز حول الذات وتفحصها بطريقة قهرية شاذة.
8* الواقعية وتقبل الذات والتسامح إزاءها.	8* الشعور بالذنب والخطيئة واليأس وإدانة الذات.
9* الثقة في قدرته على حل المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين بالقوة.	9* إضطرابات تعترى تقدير الذات مثل حب العظمة والعدوانية والتعطش للمال أو الإتكالية المفرطة.
10* الخلو النسبي من الإضطرابات العصائية والتعامل مع الحياة اليومية بواقعية.	10* التعطش للأمن وميول عصائية مختلفة والإفراط في اعتماد الآليات الدفاعية والأهداف الوهمية.
11* الإهتمام الإجتماعي والتعاطف والتعاون.	11* الميول الأنانية أو الذاتية المفرطة.

الجدول رقم (01) أعراض الشعور / عدم الشعور بالأمن النفسي (عبد الحميد وغسان، 2006: 158)



## 5 - خصائص الأمن النفسي

يشير زهران إلى أن للأمن النفسي خصائص أظهرتها نتائج عينة من البحوث والدراسات، والتي يتم التطرق إليها كما يلي:

\* يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسامح وعقاب وتسلط، وديموقراطية وحب وكرهية، ويرتبط بالتفاعل في المواقف الاجتماعية والخبرات المكتسبة.

\* يؤثر الأمن النفسي إيجابياً على التحصيل الدراسي وفي الإنجاز، وعلى العموم فالمتعلمون والمثقفون أكثر أمناً من الجهلة والأميين.

\* يرتبط شعور الوالدية بالأمن النفسي بوجود الأولاد.

\* الآمنون نفسياً أعلى في سمة الابتكارية من غير الآمنين.

\* ترتبط الدوجماتية ارتباطاً موجباً مع عدم الشعور بالأمن النفسي.

\* يرتبط عدم الشعور بالأمن النفسي بالتوتر، وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض وخاصة أمراض القلب. (عاشور

الخضري، 2003: 20)

## 7 - العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

### 7 - 1 - الوراثة مقابل البيئة

لقد أوضح كاتل أن هناك تأثيراً للوراثة على بعض السمات من خلال بعض الدراسات التي قام بإجرائها، في حين ترجع سمات أخرى لعامل البيئة أكثر من الوراثة، كما أشار أن عاملي الوراثة والبيئة يعملان معا في تضافر بعض الشروط على تقوية أو إضعاف بعض السمات، وتبّه إلى أن القلق الذي هو أحد محكات الأمن النفسي يرجع الأثر الأكبر المسبب له إلى البيئة المحيطة، من جانب آخر أفادت أبحاث Slater إلى أن الظروف السيئة تلعب دوراً هاماً في تنمية سمة القلق لدى الأشخاص. (عاشور الخضري، 2003)

كما أن التأثير على الأمن النفسي قد يكون بيئياً طبيعياً (زلازل، براكين، فيضانات، جفاف ... إلخ)، فهذه الظواهر الطبيعية كثيراً ما تهدد أمن الإنسان على حياته وممتلكاته، هذا إضافة إلى بعض عناصر البيئة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي تشكل تهديداً كما الحال في الحروب وعدم التوازن الإقتصادي، دون إغفال حوادث الإجرام والعنف والتفكك الإجتماعي الذي يعصف بالمجتمعات.

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الأمن النفسي يتأثر بكل من الوراثة والبيئة على حد سواء، حيث لا يمكن استثناء الجانبين من التأثير.

## 7 - 2 - التنشئة الإجتماعية

يرى Mouray أنّ التنشئة الإجتماعية: «هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الشخص الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الشخص». (سند العكايلة، 2006: 101) وهي إحدى الوظائف التي تقع على عاتق الأسرة، ثم إن الدسوقي يزيد أن أول ما يحتاجه الطفل على المستوى العاطفي هو الشعور بالأمن الإنفعالي من خلال إشعارهم أنهم موضع فخر واعتزاز، وخير من يقوم على إشباع هذه الحاجة هم الوالدين. ومن الدراسات التي أكدت على أثر خبرات الطفولة في تنمية مشاعر الأمن النفسي دراسة Miochin وآخرون التي أشارت أن الأطفال الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنا، وأقل ثقة بالنفس وأكثر قلقا، وأقل توافقا من الأطفال الذين يحصلون على عطف أسري، كما أكدت دراسة الريحاني أن الأسلوب الديمقراطي المتسامح في التنشئة الإجتماعية ينمي الشعور بالأمن لدى الأبناء أكثر من استخدام الأساليب المتسلطة. (عاشور الخضري، 2003)

## 8 - الأمن النفسي وبعض المفاهيم المرتبطة به

### 8 - 1 - الأمن النفسي والصحة النفسية

الأمن النفسي من أهم مؤشرات الصحة النفسية، يرتبط بالجانب الذاتي الداخلي للشخص كما الجانب الإجتماعي والمحيط، إضافة إلى ارتباطه بالعقيدة في القرآن الكريم الذي يربط الطمأنينة النفسية بقوة الإيمان ويخاطب النفوس بما يطمئنها ويهديء ثأثرتها، وآيات القرآن فيها شفاء للنفوس وهي حصن واق من الإضطراب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد، آية: 28).

وفي ذلك يشير فراج عثمان أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية، وأساس إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وتحقيق التوافق النفسي، وقد أشار سمين في دراسته على 530 طالبا عراقيا 1997 على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الشعور بالأمن النفسي والصحة النفسية. (الزيبيدي، 2007: 80)

### 8 - 2 - الأمن النفسي و التوازن الانفعالي

يشير مرسي إلى وجود علاقة وطيدة بين الأمن النفسي والإتزان الإنفعالي الذي هو الطريقة التي تساعد الشخص على خفض التوتر من خلال إشباع الدوافع والعودة إلى حالة التوازن بين المشاعر والمنبهات الخارجية المدركة، كما يكون التفكير والسلوك متسقا مع مفهوم الذات والدافعية لإنجاز المهمات، والمثابرة لاجتياز المواقف المحبطة. (الخضري، 2003)

### 8 - 3 - الأمن النفسي والتوافق النفسي

يقول **Maslow**: « أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته النفسية والفيسيولوجية حسب أولوياتها». (حسن الداھري، 2008: 16).

ويعرّف الأمن النفسي على أنه: «شعور الشخص بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق» (أقرع، 2005: 14).

فالشخص الآمن هو الذي يستطيع التوافق مع ذاته ومع البيئة المحيطة، كما أن الشخص المتوافق هو شخص يشعر بالطمأنينة النفسية والسلام الداخلي، إضافة إلى أنه قادر على التوافق مع متطلبات البيئة، ومنه فإن الأمن النفسي والتوافق النفسي وجهان لعملة واحدة، فهما حالتان متمفصلتان متموصلتان لحياة سوية.

### 9 - تحقيق الأمن النفسي

يسعى الإنسان باستمرار لتحقيق احتياجاته في الحياة، والتي من بينها بل ومن أهمها الأمن النفسي، وكما عبّر **Blatez** أن الشخص أولاً يلجأ لتحقيق الأمان الإتكالي الناشيء من افتراض وجود الأشخاص الذين يعتمد عليهم في إشباع حاجاته، ويقتضي النمو السوي تحقيق الأمان المستقل الذي يتطلب تعلم مهارات تساعد على تحقيق التكيف الشخصي مع المتطلبات الإجتماعية. (عبد الحميد وغسان، 2006: 155)

كما يعتبر الصنيع أن :

\* إشباع الحاجات الأولية للشخص تشكل أساساً هاماً في تحقيق الأمن والطمأنينة النفسية.

\* تقدير الذات وتطويرها، عن طريق إكسابها مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة، وكلما كانت الفاعلية الذاتية عالية لدى الشخص زاد ذلك من تقديره لذاته.

\* الإعراف بالنقص وعدم الكمال والحاجة إلى الآخرين، وهذا ما يشعره بالأمن لأنه يدرك أنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم.

\* التفاعل الإجتماعي والتعامل مع الواقع، فالأشخاص الإجتماعيون الواعون بالأحداث يظهرون قدرة أكبر على التعامل مع الأحداث الجارية خلال الأزمات، على عكس الأشخاص الغارقين في الأحلام والبعيد عن الواقع.

أما راجع فيزيد على ذلك:

\* الثقة بالنفس لأنها تدعم شعور الشخص بالأمن النفسي، فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن هو فقدان الثقة بالنفس، والثقة في الآخرين تقوم أساسا على الثقة في النفس.

\* استمالة مشاعر الناس ومساندتهم الإجتماعية والعاطفية، فللمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن الأمن للأشخاص من خلال العدالة الإجتماعية، لأن العدل أساس الأمن. (أقرع، 2005).

\* ويحقق الشخص أمنه النفسي في انضمامه إلى جماعة تشعره بهذا الأمن، فعن **Bates et al 1985** أن الأسرة السعيدة والمناخ الأسرى المناسب وإشباع الحاجات يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي، وأسرّة العمل والانتماء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسي، وهذا يعزز الإلتزام إلى الوطن.

\* كما يرى **زهرا** أن جماعات الرفاق تنمي وتدعم الأمن النفسي، ويتضح ذلك في جماعات العمل في حالات السلم والحرب، وكذا الإنتاج، حيث يظهر الأشخاص درجة مرتفعة من الأمن والسكينة (**حامد زهران، 2002**).  
\* وتحدث **أبو شنب 1996** أن الشخص يكون آمنا في حالة اطمئنانه على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ومركزه الاجتماعي (أقرع، 2005).

\* ويرى **رضوان** أنه إضافة إلى الدوافع الفطرية التي يولد الإنسان مزودا بها، والتي تضمن بقاء واستمرارية النوع البشري ممثلة في الحاجات البيولوجية (كدافع الجوع، والجنس،... إلخ)، فإن الإنسان يكتسب خلال عملية التنشئة الإجتماعية كما عن طريق الملاحظة مجموعة من الدوافع الثانوية، التي يختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية كالحاجة إلى الإلتزام والمودة والتقدير والأمن، والإنجاز والاستقلالية والتخلص من التوتر.

\* من جهته يشير **عويس 2003** إلى أن الإلتزام يقوم على إشباع الحاجة إلى السكينة والطمأنينة والحب، فالكائن البشري يسعى ليكون عضوا في جماعة، والطفل يعبر عن حبه لذاته من خلال انتمائه للعائلة، وينطلق الأطفال من هذا الانتماء العائلي إلى الانتماء إلى الأصدقاء والمدرسة أو الجماعة في المدينة التي يسكنها أو جماعة في مدينة أخرى (أقرع، 2005).

وربما تعدّ الأسرة أول وأهم رابطة اجتماعية وجدانية جعل الله سبحانه وتعالى فيها السكينة والطمأنينة والنمو السليم، حيث أنها تمثل المحيط الإجتماعي الأول الذي يحتك به الطفل، كما أنّ الدفء العائلي والتقبل والعواطف التي يستقيها الطفل من اهتمام والديه به وبأنشطته ودعمهم له في ميولاته من أهم العوامل المؤثرة على الإستقرار النفسي للطفل، هذا التحاوب مهم في مساعدة الطفل على تنمية تعلق آمن بالوالدين، والذي يعد بدوره عاملا مهما في النمو الإجتماعي والإنفعالي السوي لدى المراهق .

## 10 - مهددات الأمن النفسي

إن ما يهدد الأمن النفسي هو كل ما من شأنه أن يؤدي ويكون نتيجة لحالة الشعور بالنبذ وعدم المحبة والعزلة والوحدة، والشعور الدائم بالتهديد والخطر، إضافة إلى إشاعة الخوف والفوضى.

### 10 - 1 - العوامل الاقتصادية:

حيث يعد الوضع الاقتصادي ضغطا يهدد حياة الأشخاص بالخطر، فقلة الدخل الشهري تخلق لدى الأشخاص مشاعر عدم الإطمئنان على إشباع الحاجات المعيشية والرغبات الذاتية.

### 10 - 2 - التغير في القيم:

تشير القيم إلى الفلسفة العامة للمجتمع، وما القيم إلا انعكاس لأسلوب تفكير الأشخاص في ثقافة معينة، فإذا حدث تغير في أشكال السلوك التي يتم اختيارها لإشباع الحاجات، فإن الشخص يتبنى قيما تعمل على تبرير السلوك غير المقبول اجتماعيا، ويحدث التغير في القيم لدى الأشخاص والجماعات نتيجة للتغير الاجتماعي السريع، فقد يبرر العدوان على أنه دفاع عن النفس مثلا.

### 10 - 3 - الحروب و النزاعات:

دوما تؤدي الحروب والنزاعات إلى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية تعمل على تفكيك العلاقات الاجتماعية وارتباك الأوضاع الاقتصادية، مما يترتب عليه نشوء حاجات إنسانية جديدة وظهور أنماط من السلوك لإشباعها، نتيجة خوف الشخص من عدم قدرته على سد حاجاته الأساسية، مما يدفع الشخص نحو الجانب الاقتصادي الذي يخيم على كافة مناحي المجتمع مما يؤدي لضعف القيم الخلقية والاجتماعية والمعرفية.

### 10 - 4 - العوامل الثقافية و التنشئة الاجتماعية المضطربة:

تعد أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية من أهم العوامل المهددة للأمن النفسي، حيث سرعان ما تتحول إلى تناقضات وصراعات تهدد استقرار الشخص وسكينة في حال مواجهته بيئات مختلفة في أنماط بنائها، فيحدث خلل في درجة إشباع حاجاته.

كما أن النزاعات الثنائية بين الدول والتي في غالبيتها نزاعات حدودية تاريخية أو تنافسية تطال الموارد الطبيعية، لطالما شكلت عائقا أمام الإستقرار الوطني وبالتالي تهديدا للأمن واستقرار المواطنين.

إضافة إلى أن النزاعات الداخلية في أي دولة، كالتعدد العرقي ومشاكل النمو الديمغرافي والبطالة كلها تهدد

الأمن القومي ومنه الأمن الشخصي. (حسن وحسين سالم، 2006)

## 11 - الإتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي

### 11 - 1 - الإتجاه التحليلي

يرى **Sigmund Freud 1856/1939** المختص النمساوي أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث قوى (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) متصارعة فيما بينها على اقتسام الطاقة النفسية المتاحة، ويعتمد الشعور بالأمن النفسي على قوة الأنا وقدرتها على التوفيق بين مطالب الهو وضوابط الأنا الأعلى، وبالتالي حل الصراع الذي ينشأ بين هذه المكونات بعضها ببعض وبينها وبين الواقع.

وقد أقام **Freud** نظريته على أساس الصراع الغريزي القائم بين غرائز الهو ونواهي الأنا الأعلى، والشعور بالأمن هو نتاج قلق الأنا الأعلى من أن تقهر بغرائز الهو.

وعبر مراحل نمو الشخص تنتقل الطاقة النفسية وفق معيار زمني محدد إلى مناطق مختلفة من الجسم، ومن خلال التثبيت **Fixation** في المرحلة الفمية أو الأستية أو القضيبية أو بلوغ المرحلة الجنسية، يتضح نمط الشخصية وخصائصها، وبذلك فإن عدم الشعور بالأمن هو نتيجة للحرمان والكبت في الطفولة، وبسبب تثبيت الشخص على أدوار معينة أثناء عملية النضج. (عبد الحميد وحسين سالم، 2006).

أما **Anna Freud** في كتابها «**Le Moi et les mécanismes de défense**»

فحددت الوضعيات التي تدل على عدم الأمن وتستدعي الدفاع في :

- 1- الخوف من الأنا الأعلى الذي يرفض خروج نزوة ما إلى الشعور مما يجعل الأنا يقاومها.
- 2- الخوف من المحيط ومحرماته مما يجعل الطفل يقاوم ويخاف من بعض النزوات، وهنا يخضع الأنا لمبدأ الواقع.
- 3- التصدي لقوة بعض النزوات خاصة في مرحلة الطفولة أو المراهقة. (Anna Freud , 1968)

أما **Adler 1870/1937** فأكد أن الإنسان يحركه الشعور الاجتماعي ومشاعر الإنتماء، والذات نظام شخصي صارم يؤكد تميز الشخصية، فكل شخص هو صياغة فريدة من الدوافع والسمات والإهتمامات، كما جعل الشعور مركز الشخصية، والشخص السوي هو الذي يستطيع التحرر من تأثير التخيلات والأوهام ويواجه الواقع عندما تتطلب الضرورة ذلك، أما العصابي فيعيش في جو يفتقر إلى الأمن والسكينة لعدم وضوح الأهداف

بوصفها جوهر الفكر الذي يوقظ الشعور الإجتماعي والإنفعالات، والشخصية السوية في نظره هي التي تعمل على تفعيل علاقاتها بالعمل الإجتماعي النافع. (عبد الحميد وحسين سالم، 2006).

من جانب آخر نجد **Freoom** يؤكد على الجانب الإجتماعي، ويرى أن شعور الطفل بالأمن والانتماء يتحقق من خلال التوحد مع الوالدين والإعتماد عليهم، وأن انفصاله عنهم يمثل تهديدا لكيانه وهدما للشعور بالأمن وباعتنا للشعور بالخطر والعجز والقلق، وأن اعتماد الوسائل الدفاعية هو مؤشر على فقدان الشعور بالأمن والإستقرار الذي يعد من متطلبات الصحة النفسية. (عبد الحميد وحسين سالم، 2006: 150)

أما **Salivan** فيفترض نوعين من الحاجات تدفع الناس نحو السلوك هي حاجات الأمن والحاجات البيولوجية، كما يؤكد على دور العلاقات الشخصية والثقافية في تشكيل الشخصية، ويرى أن مشاعر عدم الأمن والقلق لدى الشخص تشوه إدراكه للواقع كما تؤثر على النمو السوي لشخصيته.

## 11 - 2 - الإتجاه السلوكي

يخالف السلوكيون أنصار التحليل النفسي، إذ يركزون في وصف الشخصية على مبدأ مشير/ استجابة، ويقللون من تأثير العوامل التكوينية والبيولوجية، إذ يرون الإنسان جهازا آليا يأتي باستجابة لاستشارة معينة.

ويتبنى مؤيدو هذا الإتجاه افتراض الإقتران الفوري كشرط أساسي لحصول ارتباط "مشير/ إستجابة" كما في نظرية **جثري**، في حين يؤكد **Hell** على التعزيز أو الثواب الذي يصحب الإستجابة، أما **Watson** فيرى أن القلق والخوف (الذين يعدان من مهددات الأمن والطمأنينة) يرتبطان بالمعززات والإشتراطات التي يتعرض لها الشخص.

أما **Eysenek** فيؤكد على الجانب الوراثي والتكويني في تحديد استجابة الشخص لمهددات الأمن النفسي فبعض الأشخاص لديهم قابلية الإستجابة السلبية للمثيرات المحيطة أكثر من غيرهم. (عبد الحميد وحسين، 2006)

وبالتالي يرى السلوكيون أن الشعور بالأمن/عدم الأمن النفسي هو نتيجة التكيف الخاطئ الذي يبدأ في السنين الأولى، وأن الشعور بالأمن النفسي يتم باكتساب عادات التفاعل الإجتماعي ومواجهة المواقف والتوافق معها.

### 11 - 3 - الإتجاه المعرفي

أكثر ما يركز عليه المعرفيون هو العمليات الإدراكية والأنشطة العقلية والذاكرة بدلا من ملاحظة السلوك الظاهر كما هو الحال لدى السلوكيين، فيؤكدون على كيفية بناء المعرفة وليس المعرفة نفسها، كما يعبر المعرفيون أن الشخص الفاقد للشعور بالأمن يحاول أن يحمّل الآخرين مسؤولية ذلك منكرًا الواقع وجاعلا له نظاما ومعنى بأسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه، ويؤكدون على أهمية التقييمات المعرفية في الشعور /عدم الشعور بالأمن النفسي، مقللين من دور الوراثة ومعتبرين التهديدات والضغوط التي يتعرض لها الشخص من المتغيرات المعجلة بعدم الشعور بالأمن، وتحدد تقويمات الشخص للتهديد على أساس الخبرات السابقة التي بدورها تشتت الإنتباه كونها ارتباطات تهديدية، وتدرك المثبرات بشكل مربك لآداء الشخص ولوظائفه الإنفعالية.

وينظر **Piajet** إلى الإنسان باعتباره جزءا من بيئته معتمدا في ذلك على المخططات **Schemas** وهي البنى العقلية المتكونة وراثيا أو قوانين محددة تنظم معالجة المعلومات والسلوك، كما تتكيف وتتغير وفقا للإرتقاء المعرفي وتعمل بوصفها إطارا تأويليا وإدراكات توجيهية لتجارب الإتصال مع البيئة، ويكون الإضطراب وعدم الشعور بالأمن نتيجة لخبرات الطفولة السيئة التي يطور الشخص خلالها مخططات تكون فيها الذات والعالم والمستقبل في رؤية سلبية. (عبد الحميد وحسين سالم، 2006: 154)

### 11 - 4 - الإتجاه الإنساني

ظهر في منتصف القرن العشرين كرد فعل على السلوكية والتحليل النفسي، بزعامة **Abraham Harold Maslow** 1970/1908 وقد اهتم الإنسانيون بالجانب الروحي فضلا عن الجوانب الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية، معتبرين الإنسان مالكا للإرادة والجهد لتحقيق ذاته، مؤكدين على ضرورة احترام الإنسان كوحدة كلية.

ومن جانبه يرى **Rogers** أن استجابة الشخص للبيئة تتحدد تبعا لمدرجاته الشعورية والخبرات التي حولها إلى صور رمزية لذلك فالإستجابة هنا قد تأتي بحسب ما يدركه الشخص وليس بالضرورة كما هي في الواقع، ويعتقد **Rogers** أن بعض الخبرات تأخذ صورا رمزية مشوهة وينسحب عليها سلوك غير مناسب، إذ أن سعة الإختلاف بين الذات المدركة والواقع الخارجي تؤدي إلى إحساس الشخص أنه مهدد (عدم الشعور بالأمن)، مما يدفعه للإستعانة بميكانيزمات الدفاع وينحو سلوكه نحو الصرامة والقلق.



كما وضع **Wiliam Blatez** نظريته في الأمن من خلال ملاحظاته لنمو الأطفال إذ يشير إلى أنّ الحاجات الفطرية التي يولد الأطفال مزودين بها كالجوع والعطش والراحة والتي تتطلب الإشباع، وعندما تعاق عملية إشباعها فإن الطفل يكون في حالة من اللأمان **Insecurité** وينظر **Blatez** إلى هذا النوع من اللأمان على أنه طبيعي يمكن للشخص تجنبه بطريقة اتكالية عندما يستعين بالآخرين محققا الأمان الإتكالي الناشئ من افتراض وجود الأشخاص الذين يعتمد عليهم في إشباع حاجاته دائما، ولأجل النمو السوي لابد من الأمان المستقل الذي يتطلب تعلم مهارات تساعد على الإستقلال عن الآخرين والثقة في النفس والإعتماد عليها (عبد الحميد و غسان، 2006: 155).

وقدم **Maslow** افتراضات عن أن الإنسان خير بفطرته، مناهضا أولئك الذين افترضوا أن الغرائز شريرة ولا بد من ترويضها بالتنشئة الإجتماعية والتدريب. ومؤكدا على ضرورة تجاوز دراسة العصائيين إلى دراسة الأشخاص الذين حققوا ذواتهم وإمكاناتهم، لأن ذلك ما سيؤدي إلى نمو العلم وانتعاشه وشموليته. ويضع **Maslow** أربع افتراضات تحكم نظريته كما يلي:

- 1\* أن دوافع السلوك مصدرها الحاجات غير المشبعة، أو التي لم يتسنى للشخص إشباعها.
- 2\* أن لكل إنسان حاجات معقدة مترابطة ومرتبطة في شكل هرمي متدرج من الحاجات الأقوى إلى الأقل قوة.
- 3\* أن الحاجات التي تحتل المراتب الدنيا من الهرم يجب أن تشبع أولا قبل أن يكون للحاجات التي تحتل المراتب العليا من الهرم تأثير على سلوك الإنسان.
- 4\* السبل والطرق التي تشبع الحاجات العليا تفوق في عددها السبل والطرق التي تشبع الحاجات الدنيا. (محمد حمادات، 2008: 264).

وقد لاقت نظرية **Maslow** في التنظيم الهرمي للحاجات قبولا واسعا، موفقا بين المدرسة الوظيفية النفسية والمدرسة الكلية، وكذا الدينامية لدى **Freud** و **Adler** كما أشار **الازيرجاوي** أن **Maslow** استفاد من نظريتي **Moray et Albert** في الشخصية، حيث افترض عملية انتظام الحاجات بشكل هرمي.

ويتفق **Porter** مع **Maslow** حول أثر وأهمية الحاجات الإنسانية وخالفه في ترتيبها، حيث وضع الحاجة إلى الأمن في مقدمة الحاجات، معتبرا أنها تشمل أموراً عدة منها العدالة والدخل المادي المناسب والتقاعد، كما أضاف **Porter** الحاجة إلى الإستقلال كحاجة مستقلة. (عبد الحميد و غسان، 2006: 156).

وقد صنفت الحاجات بصورتها النهائية بسبعة مستويات، وضمن هذا الترتيب الهرمي تحكم الحاجات المختلفة علاقة دينامية، فعلى الرغم من قوة الحاجات الفسيولوجية في درجة إلحاحها على الإشباع، إلا أن توق وعُدس يربا أن حاجات أعلى قد تسيطر على سلوك الشخص بسبب الحرمان الشديد من الإشباع، وهذا يؤدي إلى أن تطغى على سلوك الشخص بغض النظر عن موقعها في الهرم. (عبد الحميد و غسان، 2005)

وعن **Maslow**: « أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها» (الداهري، 2008: 16) وفيما يلي تفصيل لتدرج هذه الحاجات :



شكل رقم (01) هرم الحاجات كما رتبها Maslow (محمد حسن حمادات، 2008)

## أ - الحاجات الفسيولوجية

وتحتل الصدارة في قائمة الحاجات الإنسانية وهي ذات علاقة بالتكوين البيولوجي والفسيولوجي للإنسان كالحاجة للغذاء والهواء والماء والجنس، وهي الحاجات التي تحفظ التوازن الحيوي للجسم البشري قصد المحافظة على الدورة الطبيعية لحياة الإنسان، هي البداية في الوصول لإشباع حاجات أخرى، كما أنها عامة لدى الجنس البشري ويمكن الاختلاف في درجة الإشباع المطلوبة لكل شخص حسب حاجته (مدحت أبو النصر، 2008)

ولكن إشباع الحاجات الفسيولوجية لا يكفي للمحافظة على البقاء وحفظ النوع، إنما يظهر مستوى آخر من الحاجات والذي يعتبر ضروريا لحياة الإنسان.

## ب - حاجات الأمن والأمان

يعتمد تحقيقها على مقدار الإشباع المحقق من الحاجات الفسيولوجية، وهي مجموعة من الظروف التي ينبغي توفرها في البيئة المحيطة بالشخص لتسهيل تفاعله الاجتماعي وتساعد على البقاء، وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي والنفسي وكذا الإطمئنان الداخلي والثقة في الآخرين، وهي حاجات نفسجسدية وكل جانب منها يؤثر على الجانب الآخر. (حامد زهران، 1995).

والشخص المتوافق السوي، هو مكثف في حاجاته الأمنية، كما أن المجتمع المستقر والمطمئن، هو الذي يضمن لأفراده أكبر قدر من الإحساس بالأمن، وضياع هذا الأمن "حرب، أمراض، جرائم..." هو محرك فعال لظهور الإضطرابات. (Maslow, 2008). وعن Maslow: «إننا عندما نحدد شخصا ما أو نبحر مشاعره فإننا نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه» (محمد بني يونس، 2007: 284)

وقد تصدرت الحاجة إلى الأمن قائمة الحاجات النفسية في دراسة عطية 1994، التي أجراها على 193 طالبا ثانويا من الجنسين بمدينة الإسكندرية، بهدف التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد استخدم أداتين من إعداده أحدهما للحاجات النفسية (جميل الطهراوي، 2007).

ويمكن القول أن حاجات الأمن والأمان تمثل حجر الزاوية في الحاجات الإنسانية، حيث يعتمد إشباع كل الحاجات على مدى إشباع الحاجة للأمن والأمان، والتي يؤدي عدم فقدانها إلى الإختلال في إشباع كل الحاجات التي تبدو أقل أهمية من الأمان.

وتمثل حاجات الأمن المنعرج الحاسم في موضوع دراستنا، من خلال استهدافنا لفئة المراهقين الذين نشعوا في محيط أسري افتقد إلى الأمن النفسي والجسدي، نتيجة فقدانه لأحد أفراده "أم، أب" إثر عملية إرهابية، وذلك في دراسة مقارنة مع زملائهم من العائلات العادية بهدف معرفة ما قامت به هذه العائلات تجاه أبنائها.

وباعتبار الإنسان اجتماعي بطبعه يميل للتفاعل مع الآخرين تأثيراً وتأثراً في الحالات السوية، فإن النجاح في تحقيق التفاعل الاجتماعي يقتضي الارتقاء بالشخصية من خلال تحقيق نوع آخر من الحاجات يتمثل في:

### ج - الحاجات الاجتماعية

يرى **Maslow** أن الشخص إذا أشبع حاجاته الفسيولوجية وحاجات الأمن بشكل مرض ومقبول، فإن حاجاته الاجتماعية تبدأ بالظهور، كالحاجة للحب والصدقة والانتماء، وأي اختلال في إشباع الحاجات سواء من حيث الأسلوب أو الدرجة يؤدي إلى سوء تكيف اجتماعي يظهر في علاقات الشخص وتفاعله الاجتماعي. (مدحت أبو النصر، 2008) كما يشير إلى أن التعاون والتلاحم الذي يظهره أفراد فرقة عسكرية عند مواجهتهم لخطر محقق مقارنة بالخوف الذي يبدو على شخص وحيد في موقف مشابه يُظهر لنا بوضوح أهمية الإنتماء لجماعة في تحديد سلوك الشخص. (Maslow , 2008)

### د - حاجات تقدير الذات

ويسلك الشخص للارتقاء وضمان المكانة الاجتماعية في المجتمع من خلال تحقيق الإشباع لهذه الحاجات، فالشخص يحتاج للشعور بالإحترام داخل المجتمع الذي يعيش فيه. (سامي ملحم، 2000) كما يحتاج كل الأشخاص إلى الإحساس بالإحترام والتقدير من خلال الأهمية التي يحسون بها بين الآخرين، وتقوم على افتكاك إحترام مستحق من الآخرين. (Maslow , 2008 : 66)

و يقسم **Maslow** حاجات تقدير الذات إلى قسمين :

1\* الرغبة في القوة، والإنجاز، والرغبة في الإستقلالية والحرية.

2\* الرغبة في السمعة الحسنة وكسب تقدير الآخرين والمكانة الاجتماعية (أبو النصر، 2008 : 90)

هـ - الرغبة في المعرفة والفهم

يرى **Maslow** «أن حاجات الفهم والمعرفة أكثر وضوحا عند بعض الأشخاص من غيرهم، فعندما تكون هذه الحاجات قوية سيرافقها رغبة في الممارسة المنهجية القائمة على التحليل والتنظيم والبحث في العلاقات» (محمد حسن حمادات، 2008) وتمثل الرغبة في اكتساب المعلومات والشغف المعرفي والفهم وحب الإستطلاع والمغامرة، وتظهر واضحة في النشاطات الإستكشافية والرغبة في استيضاح الغموض الذي يصادفه الشخص في مواقف الحياة والفضول الذي يصيب سلوك الأشخاص، وهذا ما أشار إليه **Schilder** في حديثه عن أنشطة حب الفضول والمعرفة. (Maslow , 2008)

و - الحاجات الجمالية:

ترتبط بالإحساس الجمالي والإرتياح للأشياء الجميلة والخيال والتناسق والنظام. ويأتي في قمة هرم الحاجات الإنسانية حسب **Abraham Maslow**، ولا نعرف عن هذه الحاجة إلا القليل، لدى بعض الأشخاص الحاجات الجمالية هي حقا أساسية، ونلاحظها خاصة لدى الأطفال الأسوياء هذه الرغبة تحضر في كل الثقافات وفي كل العصور حتى لدى رجل الكهوف. (Maslow , 2008)

ز - الحاجة إلى تحقيق الذات

وتعتبر من أرقى الحاجات التي يسعى الشخص لإشباعها، بتحقيق طموحاته العليا في أن يكون ما يريد حيث يصل إلى درجة تميزه عن غيره، ويصبح له كيانه الخاص، يقول **Maslow**: «أن الحاجة إلى تحقيق الذات هي رغبة الشخص في أن يكون ما يود أن يكونه، وما يمكنه أن يكونه». (مدحت أبو النصر، 2008: 90)

وينظر **Maslow** إلى الحاجات الإنسانية على أنها حاجات متمفصلة متموصلة ومتدرجة من حيث الأولوية، مع أن الإنسان قد يسعى لإشباع نوعين أو أكثر من هذه الحاجات في نفس الوقت، وفشل الشخص في إشباع حاجاته الأساسية هو ما يوقعه في دوامة الأمراض العصائية. (محمد بني يونس، 2007).

يجيء توسعنا في نظرية الحاجات ل **Abraham Maslow** قصد توضيح رؤى النظرية للأمن النفسي باعتبارها الإطار النظري لدراستنا.

11 - 5 - الاتجاه الإسلامي في تفسير الأمن النفسي

إن ما تم التطرق إليه من آراء واتجاهات إنما هي جزئية وقاصرة عن الإلمام بمعنى الأمن والطمأنينة، ما يدفعنا للإطالة على هذا المفهوم من وجهة نظر إسلامية نرى أنها الأنسب لمجتمعنا وقيمنا. وقد اهتم الإسلام بالأمن كأحد الركائز الأساسية للحياة الكريمة منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً. وسبق **Maslow** في الحديث عن الحاجات الإنسانية وتوفيرها للإنسان حتى تستقر أموره حيث قرن الله تعالى حاجة الإنسان للأمن بحاجته للطعام حين قال تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ" (قريش، الآية: 3-4).

الأمن في القرآن الكريم:

جاء لفظ الأمن في موضعين متتاليين في سورة الأنعام حيث قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآيتان: 81 - 82)

و القرآن الكريم يربط السعادة الدنيوية بقوة الإيمان والثقة المطلقة بالله وهي كافية لتشعر الإنسان بالسكينة والطمأنينة، وآيات القرآن فيها شفاء للنفوس، وطمأنينة وسكينة للقلوب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: آية: 28).

هذا من عطاء الله ما تحبه النفس البشرية ليستميلها، فهو يخاطب ملكات لا يخاطبها فينا إلا كلام الله تعالى فيكلم قلوبنا وجوارحنا التي تنفعل لسماعها هذا الكلام المقدس، إنه يخاطب القلوب والعقول بما تحبه ويجذبها كما يخاطب العواطف والمشاعر.

كما جعل تعالى من الشعائر مرساة وراحة للنفوس وتحقيقاً للأمن والطمأنينة، وآيات الله في ذلك كثيرة حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة، آية: 125).

و قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران، الآية: 96 - 97)

و قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾  
(النور، الآية: 55)

هي آيات قرآنية تصف حقيقة إنسانية، وهي ارتباط الإحساس بالأمن والطمأنينة بقوة العقيدة وآداء الشعائر الدينية التي تبعث في النفس الثقة والسكينة والطمأنينة، والقرآن في شفاء للنفوس ودواء للقلوب.

### الأمن في السنة النبوية

صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" جامع الترمذي 2346 وهنا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ثلاث أسباب رئيسية للسعادة هي: الشعور بالأمن في الجماعة، وصحة الجسم والحصول على قوت اليوم وهي من المؤشرات الهامة للصحة النفسية.

كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم واصفا ومستخدما الأمانة بمعنى الطمأنينة: "النجوم أمانة السماء فإذا ذهبَت النجوم -عند قيام الساعة- أتت السماء ما توعده، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى الأمة ما يوعدون" (رواه مسلم والإمام أحمد). (محمد عماره، 1998: 6).

### الأمن النفسي عند العلماء و الفقهاء:

يتفق علماء وفقهاء الدين أن سعادة الإنسان وأمنه النفسي لا يتحققان إلا بعبادة ومحبة الله تعالى، كما أن انتظام أمر الدين يتطلب انتظام أمر الدنيا الذي لا انتظام له ما لم يتحقق الأمن على الضرورات والحاجات التي تضمن العيش الكريم، فعن حجة الإسلام الغزالي "أن نظام الدنيا - بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن - شرط لنظام الدين" (محمد عماره، 1998: 63).

## خلاصة

خلاصة الفصل أن الأمن النفسي يبقى من أهم المتغيرات المتحكمة في الصحة النفسية، ومن أهم ما ينظر إليه على المستوى العالمي والقومي وحتى المحلي، ينشده العالم في المؤتمرات والمحافل الدولية، وتسعى الدول لتحقيقه لشعوبها والعائلات لأفرادها، ومن خلال ما استعرضناه في الفصل نقول أن الشخص الآمن والمطمئن هو الذي تمكن من إشباع حاجاته الضرورية ورغباته ودوافعه، فإنه بعد ذلك في سعي حثيث لتحقيق أهدافه وطموحاته في إطار اجتماعي مقبول، دون أن نغفل أهمية ودور الإيمان الصادق والقوي في تحقيق السكينة والإطمئنان للشخص. ومهما قيل عن الأمن النفسي، ومهما توسعت البحوث والدراسات قصد التحكم في العوامل المؤثرة فيه، تظهر لنا الحياة الاجتماعية دوماً وباستمرار أنه ما من شخص آمن بشكل تام، خاصة مع تعقيدات الحياة المرافقة للتطورات التكنولوجية المستمرة، كما أن تعقيد الظاهرة الإنسانية يبقى عائقاً أمام التحكم في العوامل المؤثرة فيها، وتحقيق الأمن النفسي يبقى أمراً نسبياً نظراً لأن أسباب التوتر والقلق ترافق الإنسان خلال كل مراحل حياته.



# الفصل الثاني الذكاء الوجداني

# المحتوى

تمهيد

\*01 الحياة الوجدانية

\*02 تعريف الذكاء الوجداني

\*03 خصائص الذكاء الوجداني

\*04 أهمية الذكاء الوجداني

\*05 الأسرة والذكاء الوجداني

\*06 الذكاء الوجداني والصحة النفسية

\*07 النماذج النظرية في دراسة الذكاء الوجداني

\*08 المجال الوجداني في الجانب المدرسي

\*09 مستويات الأهداف الوجدانية في المجال التربوي

خلاصة

## تمهيد

يعد الذكاء من المفاهيم التي أسالت حبر الباحثين وشغلت الكثير من وقت الدارسين، وهذا منذ اكتشافه في مطلع القرن العشرين، مما حذى بالجدل المعرفي للتصاعد، فأدى ذلك لبروز تعريفات واتجاهات متعددة، وولادة الذكاءات المتعددة مع بحوث **Gardner** الذي أشار إلى أن الإنسان يتمتع بثمانية أنواع من الذكاءات، ليأتي بعده **Goleman** ويخرج بمفهوم الذكاء الوجداني بعد دراسات مستفيضة، ويعلن أن هذا المفهوم يحوى نوعين من الذكاء هما الذكاء الشخصي والذكاء الإجتماعي، كما أنه ثنائي القطب يدمج بين الذكاء والوجدان.

فصلنا هذا خصصناه للذكاء الوجداني، نفتتحه بالحياة الوجدانية لنصل إلى تعريف الذكاء الوجداني، نتطرق للخصائص وأهميته ودور الأسرة في تنميته، نبحث في علاقته بالصحة النفسية ونتناول الإتجاهات النظرية التي تناولته، محطتنا الأخيرة تعنى بالمجال الوجداني في الجانب المدرسي يليها تفصيل في مستويات الأهداف الوجدانية في الجانب المدرسي.

## 1 - الحياة الوجدانية:

تتضمن الحياة الوجدانية الإنفعالات والعواطف، وتعتبر عن الأساليب التي يعتمدها الشخص في تكيفه مع الواقع، وصولاً لإشباع حاجاته بما يرضي نفسه ولا يتعارض مع المعايير الاجتماعية (بني يونس، 2007). وتتكون الحياة الوجدانية من مكونين متكاملين :

**1 - 1 - الإنفعالات:** هي حالة من التوتر ذات مصدر نفسي تجتاح الكائن الحي وتكون مصحوبة بتغيرات فيسيولوجية داخلية تنعكس في شكل مظاهر وسلوكات جسمية خارجية. (ابراهيم عصمت مطاوع، 2002).

وعن محمد «أن الإنفعال هو تغيير مفاجئ يشمل الشخص كله نفسياً وجسيمياً، بحيث يؤثر في سلوكه وفي وظائف أعضائه الداخلية، كخفقان القلب، وإفرازات الغدد، مثل الغضب والخوف والتوتر». (نور الهي، 2009) وتتألف الإنفعالات من ثلاث جوانب تصدر عن الإنسان باعتباره وحدة نفسية جسمية اجتماعية وهي:

**1 - 1 - 1 - جانب فيسيولوجي داخلي:** كتسارع دقات القلب وارتفاع ضغط الدم وسرعة التنفس، واضطرابات الهضم، وزيادة إفرازات الغدد الصماء.

**1 - 1 - 2 - جانب داخلي ذاتي:** وهو شعوري يخبره الشخص المنفعل ذاته، وتختلف استجابة الأشخاص لنفس الموقف حسب تفسيرهم الذاتي، ويدرس عن طريق التأمل الباطني/الذاتي.

**1 - 1 - 3 - جانب خارجي:** وهذا ما يمكن ملاحظته بوضوح من خلال مختلف التعبيرات والحركات والإيماءات والأوضاع التي يأتي بها الشخص المنفعل (عزت راجح، 1968).

**1 - 2 - العواطف:** يرى محمد أنّ «العاطفة تنظيم مركب من عدة انفعالات ركزت على موضوع معين وصوحت بنوع من الخبرات السارة أو المؤلمة.» (نور الهي، 2009: 24) وللعاطفة ثلاث نقاط رئيسية:

**1 - 2 - 1 - العاطفة مكتسبة:** فنحن لا نولد مزودين بعاطفة الحب أو الكره نحو مواضيع معينة، وإنما تتكون عواطفنا تجاه المواضيع من خلال تفاعلاتنا في مختلف مواقف حياتنا.

**1 - 2 - 2 - العاطفة ذات صبغة انفعالية:** فالعاطفة هي نتاج انفعالات مختلفة ومتكررة مع موضوع معين، تحدد خبراتنا السارة أو غير السارة مع الموضوع.

1 - 2 - 3 - العاطفة موجهة نحو موضوع معين: فحبنا للقرآن يدفعنا لحفظه والإستفادة منه، والسعي لتطبيقه في حياتنا قدر استطاعتنا. (عصمت مطاوع، 2002).

## 2 - تعريف الذكاء الوجداني

يعرّف **Goleman** الذكاء الوجداني بأنه: « قدرة الشخص على القراءة الوجدانية لمشاعر الآخرين والتمكن من تكوين علاقات اجتماعية طيبة، ويتضمن ضبط النفس والتحكم في نزعاتنا ونزواتنا وهو قابل للتعلم» (حسونة وأبو ناشي، 2006: 50)

أما عبد الهادي السيد وفاروق السيد عثمان فيعرّفان الذكاء الوجداني بأنه: « القدرة على الإنتباه والإدراك الجيد للإنفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الشخص على الرقي الإنفعالي والمهني، وتعلم المزيد من مهارات الحياة الإيجابية» (عبد الهادي السيد والسيد عثمان، 2002: 256)

## 3 - خصائص الذكاء الوجداني

تم استخدام مصطلح الذكاء الوجداني لوصف الخصائص العاطفية المولية:

3 - 1 - التقمص العاطفي: ويتطلب من الشخص أن يتمكن من تقمص مشاعر الآخرين بما يديه من فهم مشاعرهم وقراءة أحاسيسهم ومشاركتهم آلامهم وآمالهم.

3 - 2 - ضبط المزاج: ويعني القدرة على السيطرة على الحالة المزاجية والإنفعالية خلال التعامل مع الآخرين، وعدم الوقوع تحت سيطرة الإنفعالات، والقدرة على تجنب إسقاط ظروف موقف معين على باقي المواقف.

3 - 3 - اكتساب محبة الآخرين: تمثل القدرة الوجدانية على استجلاب مودة الآخرين واستمالة أحاسيسهم، من خلال اكتساب ثقتهم .

3 - 4 - التعاطف: وتظهر في قدرة الشخص على الإحساس بالآخرين والتعاطف معهم من خلال مشاركتهم آلامهم وآلامهم، والتواصل معهم عند حاجتهم إليه.

**3 - 5 - التعبير عن المشاعر و الأحاسيس:** تقوم على أساس معرفة المشاعر الذاتية والقدرة على التعبير عنها وإيصالها للآخرين، إضافة إلى فهم وتفسير واستيعاب مشاعر الآخرين، أي أن يكون واصلا ومتوصلا إيجابيا.

**3 - 6 - القابلية للتكيف:** وتعني إمكانية التكيف والتلاؤم والتوافق مع المواقف الإجتماعية الجديدة، وكذا المرونة في التعاملات التي تفرضها التفاعلات الإجتماعية.

**3 - 7 - الإستقلالية:** وتقوم على الإستقلالية الإنفعالية عن الآخرين، وتكوين اتجاهات وقناعات تنبع من داخل الشخص ذاته.

**3 - 8 - الود و المودة:** وتعني القدرة على منح الحب دون ابتغاء المصلحة من ذلك، ومنح الإهتمام للآخرين دون انتظار المقابل لذلك الإهتمام.

**3 - 9 - الإحترام:** الذي يعتبر من أهم العوامل الميسرة للعلاقات الإنسانية الناجحة، ذلك أنّ القدرة على اللعب على هذا الوتر الحساس يضمن استجابة الطرف الآخر، خاصة مع الأشخاص الأكبر سنا أو الغرباء.

**3 - 10 - حل المشكلات:** وحيث أن المشكلة هي عدم القدرة على إشباع الحاجة أو وجود عقبة في طريق إشباع هذه الحاجة، وهو موقف يجلب الإحساس بالتوتر، غير أنه من خاصية الذكاء الوجداني أنه يسهل على الشخص التعامل مع العقبات التي يواجهها، وبالتالي تحديد أنسب السبل لحلها. (أحمد سعد جلال، 2008)

#### 4 - أهمية الذكاء الوجداني

يعد التحكم في العواطف والإنفعالات وتوجيهها تحد وحاجة في الوقت ذاته، فالعواطف في جوهرها أساس التعايش والعطاء بين الناس، وهي قائمة القيم والتفكير، ونجاح علاقاتنا يعتمد على سوائها بشكل كبير.

كما أن العاطفة ضرورية في تعليم أطفالنا، لأن التعلم الجاف والخالي من العاطفة هو ما يدفعهم عن التعليم لا إليه، والأشخاص الذين يفتقرون إلى القدرة على ضبط النفس يعانون من عجز أخلاقي، كما أن القدرة على ضبط الإنفعالات هي أساس إنسانية الإنسان، من هذا فإن عاطفة الإيثار تكمن في المشاركة الوجدانية، أما العجز عن استشفاف عواطف الآخرين ومشاعرهم فهو اللامبالاة وعدم الإهتمام، وإذا كان هناك موقفان أخلاقيان يستلزمهما العصر الحالي فهما على وجه التحديد ضبط النفس والرأفة (محمد خوالدة، 2005).

ويضيف المهدي في هذا الشأن أن الذكاء الوجداني يعتبر عاملا مهما في استقرار الحياة الزوجية، فالتعبير الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الآخر ورعايتها بشكل ناضج يضمن توافقا بين الزوجين رائعا.

أما الجاسر فيرى أنه يزيد من القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة، لأنه يكفل القدرة على التعاطف وتفهم احتياجات الآخرين والتحلي بالمرونة الكافية لاستمرار العلاقات.

\* امتلاك مهارات التعاطف الذي يعد جوهر الذكاء الوجداني، بما يوفره من قدرة على إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين، والقدرة على التأثير فيهم.

\* التصرف باستقامة والذي يعد جوهر آخر للذكاء الوجداني، ويعني التصرف بطريقة متناغمة مع المعتقدات الشخصية وصدق الشخص مع نفسه والأمانة مع الآخرين.

\* الشعور بالثقة ورؤية الجانب الإيجابي في الحياة، والإحساس بالسلام الداخلي. (نور الهبي، 2009)

## 5 - الأسرة و الذكاء الوجداني

تعد الأسرة كنظام اجتماعي متماسك المدرسة الأولى للتعلم الوجداني، يتعلم فيها الطفل كيف يشعر بنفسه وكيف يستجيب لمشاعر الآخرين، ويفهم رسائلهم الإنفعالية والعاطفية.

ويؤكد محمود و مطر 2002، أن احترام وتقدير الآباء لمشاعر أبنائهم ينعكس ليظهر في احترامهم وتقديرهم لمشاعر الآخرين، كما أن تجاوب الآباء مع انفعالات الأبناء وعدم تجاهلها ينمي لديهم التعاطف مع الآخرين. (نور الهبي، 2009)،

وقد توصلت دراسة كل من **Houtmeyers et Rovenger 2000**، إلى أن كلا من حنان الأمومة ورفق الأبوة يساهم في التوصل إلى مستويات مرتفعة من الذكاء الوجداني. (نور الهبي، 2009: 81)

كما أشارت دراسة **Zahn Waxler et al 1979**، إلى أن الدفء الوالدي لأطفال ما قبل المدرسة يرتبط إيجابا بالكفاءة الوجدانية، ذلك أن الدفء الوالدي يجعل الأطفال في السنوات الأولى من العمر يشعرون بالأمن النفسي، كما أن الدراسة التي قام بها **Parke et O'neil** أثبتت أن الوالدين الذين يكونون حساسين ودافئين يجعلان من أبنائهم أطفالا متوافقين اجتماعيا، ويتم قبولهم بشكل أفضل من رفاقهم. (السمادوني، 2007).

## 6 - الذكاء الوجداني و الصحة النفسية

انتبه المختصون في علم النفس إلى طبيعة الصلة الوثيقة بين الذكاء الوجداني والصحة النفسية، ويظهر ذلك جليا من خلال تعريفهم للصحة النفسية الذي يحمل الكثير من مميزات الذكاء الوجداني.

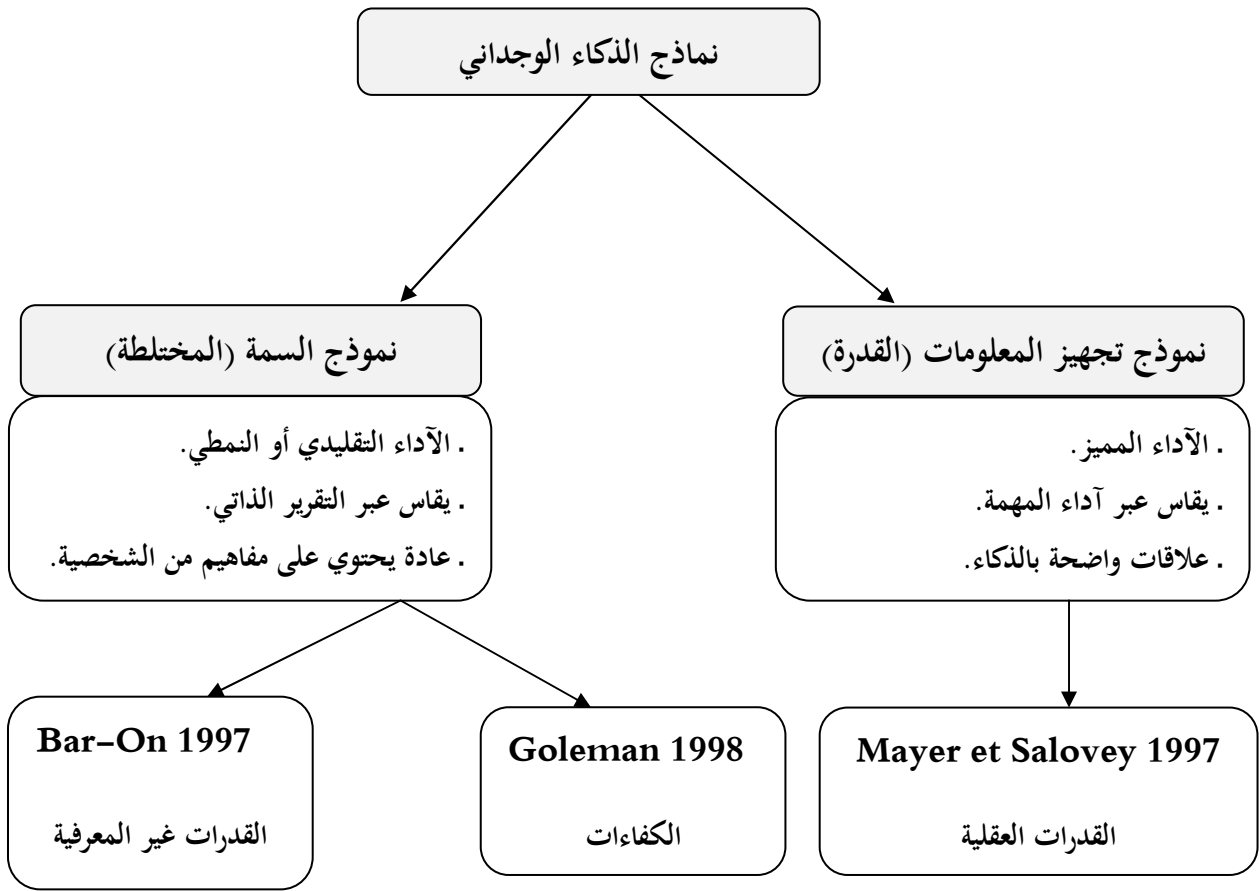
فيعرّف زهران الصحة النفسية: "بأنها حالة دائمة نسبيا، يكون الشخص متوافقا (نفسيا، شخصا، إنفعاليا، واجتماعيا)، أي مع نفسه وبيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وحسن الخلق وتكوين شخصية متكاملة سوية".

ولقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية (O - H - W - 1998). بأن الصحة النفسية هي القدرة على إدارة الخبرات اليومية والسيطرة عليها والتفاعل بصورة مقبولة مع الآخرين، وإظهار اليقظة الذهنية والتفسير العقلاني للأحداث والمواقف، والإحساس بمعنى وقيمة الحياة، والشعور بالسعادة وتحقيق تقدير الذات، والرضا أثناء وبعد التعرض للضغوط النفسية. (العنزي، 2010: 36).

## 7 - النماذج النظرية في دراسة الذكاء الوجداني

يتسم الحقل السوسيوولوجي بتنوع النظريات التي تعد مادة أساسية لأي باحث، وذلك من أجل التوصل إلى إعطاء التفسير الموضوعي لأي ظاهرة اجتماعية قيد الدراسة، وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الذكاء الوجداني، ففي حين أكد بعضهم على أن الذكاء الوجداني عبارة عن قدرة ذاتية، اتجه فريق آخر إلى اعتباره سمة من سمات الشخصية.





شكل رقم (02) نماذج الذكاء الوجداني (طه عبد العظيم، 2006: 110)

### 7 - 1 - نظرية Mayer et Salovey للذكاء الوجداني (نموذج القدرة) 1997:

يرى أنصار هذا النموذج أن الذكاء الوجداني اتخذ منحى القدرة، والشخص الذكي وجدانياً يستطيع التعرف على انفعالاته وانفعالات الآخرين، ولديه القدرة على التعبير الوجداني بما يفهمه الآخرون، وتمثله القدرات الموالية:

أ\* **القدرة على الوعي الإنفعالي:** ويتضمن القدرة على إدراك الإنفعالات والتعبير عنها بدقة، والتقييم الدقيق للإنفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين.

ب\* **القدرة على استخدام الإنفعالات:** حيث يساعد ذلك على تقوية وتسهيل التفكير، كما تتضمن القدرة على الربط الدقيق بين الإنفعالات وبعض الأحاسيس.

ج\* **القدرة على فهم الإنفعالات ودلالاتها:** وتتضمن القدرة على تحليل الإنفعالات وفهمها، وكذا القدرة على فهم المشاعر المتداخلة والمعقدة في المواقف الإجتماعية.

د\* القدرة على إدارة الإنفعالات: وتتضمن القدرة على إدارة المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين، وضبط المشاعر السلبية وتغيير الحالة المزاجية. (سعاد جبر، 2008: 15)

7 - 2 - نموذج السمة (المختلط):

7 - 2 - 1 - نموذج Bar-on 1997

اتخذ هذا النموذج منحى الكفايات التي تتوزع بين جوانب الشخصية الإنفعالية الإجتماعية، وتتفق مع نموذج جولمان في المحتوى.

7 - 2 - 2 - نظرية Daniel Goleman 1995 للذكاء الوجداني:

استند جولمان في بناء نموذجه على عمل ماير وسالوفي، وقد مزج فيه بين قدرات الذكاء الوجداني وسمات الشخصية السوية كالسعادة والدافعية والقدرات التي تجعل من الشخص فاعلا اجتماعيا، مشيرا إلى خمسة أبعاد:

أ\* الوعي بالذات: يشير إلى معرفة الشخص لانفعالاته واستخدامها ليصل إلى قرارات بكل ثقة، فالوعي بأفكارنا ومشاعرنا هو ملاحظة محايدة للحالة الداخلية تنطوي على معرفة متى نستجيب لهذه المشاعر، وإذا لم ندرك مشاعرنا سيصعب علينا إدراك مشاعر الآخرين.

ب\* إدارة الإنفعالات: ويعني قدرة الشخص على تسيير انفعالاته ومشاعره بطريقة مرنة عبر مواقف وبيئات مختلفة مادية واجتماعية، والشخص الذي لديه قدرة على إدارة انفعالاته لا تؤثر المواقف على حالته المزاجية.

ج\* حفز الذات: أي أن الشخص يعتمد على قوة داخلية دافعة في تحقيق أهدافه، فالحوافز الداخلية مثل المتعة في العمل وحب التعلم والإطلاع، وتكون أكثر أهمية وتأثيرا في دفع الشخص للعمل والإبداع من الحوافز الخارجية كالمال والمنصب، ويرى جولمان أن الشخص قد يستخدم قلقه كقوة داخلية دافعة للأداء الجيد.

د\* التعاطف: وتعني قدرة الشخص على إدراك مشاعر وأحاسيس الآخرين، ما يستلزم قدرتنا على فهم ذواتنا واستشعار أحاسيسنا أولا وتأسيس على الوعي بالذات، والشخص الذي لديه تلك القدرة يتميز بكفاءة اجتماعية في حل الصراع، واستشعار العلاقات الناشئة بين الجماعات كما يمتلك زمام الأمور عند التعامل مع الجماعة.

ه\* التفاعل مع الآخرين: وتعني قدرة الشخص على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بإيجابية والقدرة على القيادة وبناء روابط اجتماعية وإدارة الصراع.

والأشخاص الذين يتميزون بالمهارات الإجتماعية لديهم قدرة على بناء الثقة أو الأمانة وخلق جو من التعاون والمشاركة مع الآخرين، والعمل بفاعلية مع جماعات العمل. (ابراهيم السمادوني، 2007: 117).

### 7 - 3 - الذكاء الوجداني من منظور إسلامي

يحمل التراث الإسلامي بإشارات عديدة دليلاً واضحاً على تأثر السلوك الإنساني بكل من العقل والقلب ويتفق المختصون على أن العقل موطن التفكير والإدراك، وأن القلب مكن المشاعر والأحاسيس.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (سورة النحل: الآية 78).

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: الآية 159)

إن القلب هو مكن المشاعر وموضع الإيمان والكفر، وأول الأعضاء الحية تأثيراً وتأثراً، فهو دليل المؤمن إلى ربه، فالعقل مرشد للمؤمن على تأمل خلق الله وإدراك أن لهذا الكون خالق، وهو وسيلة المعرفة منذ القدم، وهو مصدر التمييز بين الخطأ والصواب وبين الخير والشر، ولا يقل القلب مكانة عن العقل فيوصف أنه عقل ملهم ومبصر، وفي القرآن الكريم يحتل القلب المكانة الأرقى ويرتبط بالعبادات والمعاملات والتفكير والتدبير.

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج، الآية 46)

فقلب المؤمن يستطيع إدراك الحقائق بنور يقذفه الله فيه فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» (رواه البخاري في تاريخه والترمذي) (فخر الدين الرازي، د.س: 82)، والقلب في الإسلام مكان الوحي ومكن الإيمان ومستودع التقوى والخوف من الله، وهو أهم عضو في جسم الإنسان.

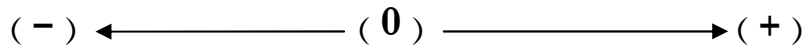
ففي رواية البخاري ومسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد تبرا لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". (محمد صالح العثيمين 2003 : 45)

## 8 - المجال الوجداني في الجانب المدرسي

يمثل الجانب الوجداني أو الإنفعالي أهم الجوانب الثلاثة التي يراهن عليها في شخصية المعلم والمتعلم على حد سواء، إلى جانب المجال المعرفي والمجال الحسحركي، فإذا كانت الخلفية المعرفية ذات أهمية في التعامل مع مشكلات الحياة المتلاحقة، والتحديات التي يواجهها الشخص، فإن تلك المعارف تصبح بلا قيمة إذا لم ترافقها مجموعة من القيم والقناعات التي تجعلها متقبلة من المحيطين، وتجعل سلوك الشخص مستحسنا (سعادة، 2005).

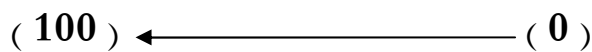
إن الطالب الذي يتحصل على درجات مرتفعة ويتخرج بتقديرات جيدة، ولكنه لا يملك حس الإنتماء الوطني بحيث لا يقف لتحية العلم، أو أنه لا يتعامل مع زملائه ومعلميه بلباقة وتعاون، فذلك دليل على أن هذا الطالب لا يتمتع بذكاء وجداني للتعامل الإيجابي مع المحيطين به بحيث يجعلهم يتقبلونه ويميلون للإتصال والتواصل معه.

كما يشير معمريه إلى أن الوجدان يختلف في جوهره عن القدرات سواء المعرفية أو النفسية الحركية، وهذا ما ينجر عنه طرق مختلفة في التناول والقياس، فالوجدان ثنائي القطب يمتد متصلا من قطب إلى قطب مروراً بنقطة الصفر، وكل قطب يناقض الآخر في المضمون النفسي والإستجابة السلوكية، حيث هناك اللذة ونقيضها الألم القبول ونقيضه الرفض، الحب ونقيضه الكره.... إلخ.



شكل رقم (03) يمثل متصل الوجدان.

أما القدرات فتمتد في قطب واحد يبدأ من الصفر

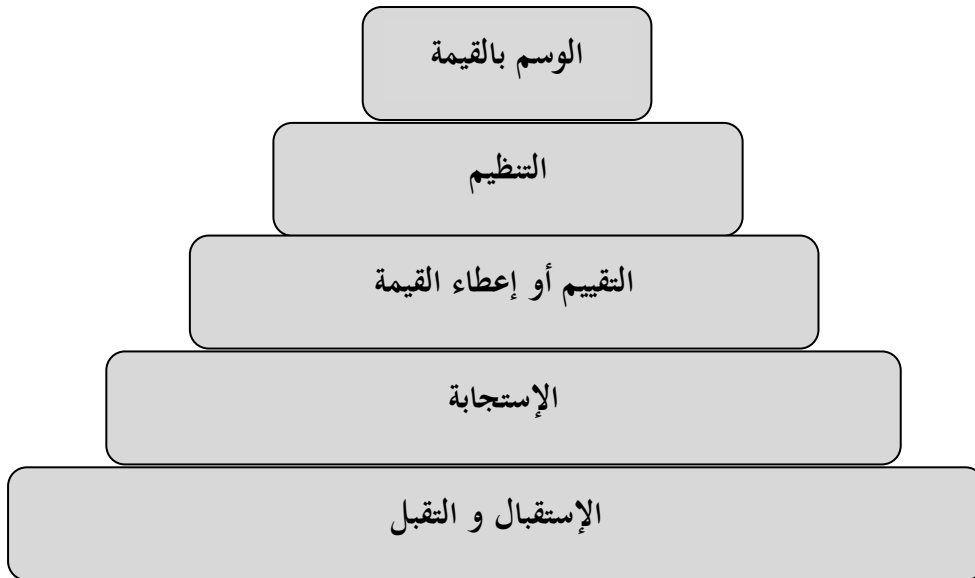


شكل رقم (04) يمثل متصل القدرة.

والحياة الوجدانية من أقوى مكونات الشخصية وتسمى أيضا التأثيرية، فما إن يكتسب الشخص معلومات أو يتصل بقضايا ومواقف إلا ويصبغها بوجدانه، ثم يتصرف إزاءها تبعا لاتجاهاته وميوله نحوها، أو موقفه منها أو توافقه معها، والحياة الوجدانية ليست حيادية وإنما هي جوهر الحياة النفسية. (بشير معمريّة، 2009: 227)

## 9 - مستويات الأهداف الوجدانية في المجال التربوي

طرح **Krathwohl 1964** تصنيفا للأهداف التعليمية في ثاني مجال من مجالات الأهداف التعليمية وهو المجال الوجداني، الذي يحتل الدور الحيوي والفعال في تكوين القيم والميول الإيجابية لدى المتعلمين تجاه العملية التعليمية/التعلمية، وقد عمد **Krathwohl** إلى تقسيم الأهداف الوجدانية في الميدان التربوي إلى خمس مستويات في شكل هرمي تتدرج من اليسير في قاعدة الهرم وارتقاء إلى المعقد في القمة.



شكل رقم (05) يمثل هرمية المجال الوجداني حسب **Krathwohl** (جودت أحمد، 2005: 497)

9 - 1 - مستوى الإستقبال أو الإنتباه: وفيه يبدي المتعلم إهتمامه بقضية مطروحة معاصرة، وتتدرج نواتج التعلم في هذا المستوى من الوعي البسيط بالأمر كالإهتمام بالأحداث إلى تقبل الوقائع وعدم تجنبها، وكذا التهيؤ للمشاركة العاطفية (جودت أحمد سعادة، 2005)، ويتدرج عبر ثلاث مراحل فرعية :

أ\* الوعي: ويمثل الشعور والإحساس بالمثل، وهو الأساس الأول في تكوين الميول.

ب\* الرغبة في الإستقبال: ويشير إلى الرغبة في انتقاء مثير معين من بين المثيرات المتنافسة في انتباه المتعلم.

ج\* الإنتباه المقيد أو ضبط الإنتباه: يتوصل المتعلم إلى اختيار المثير المنتقى، وتوجيه الإهتمام نحوه وفحصه (صلاح مراد و أمين علي، 2002).

9 - 2 - مستوى الإستجابة: يتمكن التلميذ في هذا المستوى من المشاركة الفعلية بعد قبول الإستجابة والرغبة فيها والرضى عن نتائجها، وتركز على الإهتمام والرغبة والمتعة في الإستجابة، وتحمل المسؤولية تجاهها (أحمد سعادة، 2005). ويتدرج عبر ثلاث مراحل هي:

أ\* الطاعة للإستجابة: حيث لا يرفض الطالب المشارك الفكرة، حتى إن كانت لديه قناعة بأنها غير ضرورية أو مجدية.

ب\* الرغبة في الإستجابة: وتعبّر عن رغبة نابعة من ذات المتعلم في الإستجابة وليس إطاعة للأوامر أو مسابرة لمطالب اجتماعية، وبذلك تبدأ ملامح الإتجاهات في التكون.

ج\* الرضا أو الإرتياح للإستجابة: وهو ما يعبر عن قناعة المتعلم بالسلوك الذي أتى به، ورضاه بالأنشطة التي يقوم بها (صلاح أحمد و أمين علي، 2002).

9 - 3 - مستوى التقييم أو إعطاء القيمة: يهتم هذا المستوى بالقيمة التي تحظى بها الظواهر أو الأفكار أو أنماط السلوك المحددة لدى الطالب، ويتفاوت هذا المستوى من مجرد التقبل البسيط للقيمة كالرغبة في تطوير المهارات المختلفة، إلى مستوى أرقى وأكثر تعقيدا كالإلتزام واحترام المواعيد والعهود (أحمد سعادة، 2005). ويتدرج في ثلاث مراحل كالتالي:

أ\* تقبل القيمة: بإظهار الإقتناع ببعض الإعتقادات، وتظل القيمة غير مستقرة وقابلة للتغير إذا ما واجهت ما يعارضها.

ب\* تفضيل القيمة: حيث يتم انتقاء القيمة عن قناعة والإيمان بها والدفاع عنها.

ج\* الإلتزام بالقيمة: والتمسك بها والإعتقاد بصحتها (صلاح أحمد و سليمان، 2002).

وتتم نواتج التعلم في هذا المستوى بالسلوك المتماusk والثابت بدرجة تكفي لتحديد القيمة بشكل واضح، وإدخال مجموعة خاصة من القيم التي يعبر عنها بالسلوك الظاهر للمتعلم.

**9 - 4 - مستوى التنظيم القيمي:** يتم بناء نسق قيمي داخلي متماusk من خلال تجميع عدد من القيم وحل التناقضات الموجودة فيما بينها، وربما تركز نواتج التعلم هنا على تشكيل مفاهيم خاصة بالقيمة، مثل إدراك كل فرد لمسؤوليته في تنمية العلاقات الإنسانية، وتركز الأهداف التعليمية هنا حول بداية تطوير فلسفة الحياة، مثل بداية وضع الشخص لنفسه خطة تتماشى مع قدراته وميوله ومعتقداته وإدراكه لخطوات حل المشكلات الإجتماعية والقيمية المختلفة، وإدراكه الحاجة إلى التوازن بين الحرية والمسؤولية في المجتمع الذي يعيش فيه. (أحمد سعادة، 2005) وتتفرع إلى مرحلتين هما:

أ\* **تكوين مفهوم القيمة:** ويتمكن المتعلم من التصور العقلي للقيمة التي عليه اكتسابها، بحيث يقوم بصياغتها لفظيا، وإدراك العلاقات الرابطة بينها وبين القيم التي يؤمن بها.

ب\* **بناء النظام القيمي:** في هذه المرحلة يلتزم الشخص بنظام قيمي معين، ويكون مستعدا للدفاع عن القيمة والتضحية من أجلها. (صلاح أحمد و أمين علي، 2002).

**9 - 5 - مستوى الإتصاف بالقيمة:** يمثل أرقى مستويات المجال الوجداني، وفيه يتم الإهتمام بتشكيل صفات الذات عند الشخص كوحدة متميزة عن غيره من الأشخاص، حيث يتكون لدى الشخص نظام قيمي يتحكم في سلوكه لفترة طويلة كافية لأن يطور فيها نمط الحياة التي يجيهاها، وهنا تندمج الأفكار والمعتقدات والإتجاهات لتمثل أسلوب حياة لهذا الشخص، وتشكل فلسفته في الحياة، فيتصف بالثقة بالنفس في العمل الفردي والتعاون في العمل الجماعي، والموضوعية في حل المشكلات الإجتماعية المختلفة. (أحمد سعادة، 2005). ينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

أ\* **مرحلة التعميم:** يكتسب المتعلم مجموعة من القيم والإتجاهات التي تكون واضحة المعالم في المواقف والأوضاع التي تتطلب اتخاذ موقف محدد.

ب\* **مرحلة التمايز:** تعبر عن الأهداف النهائية التي تسطر قصد إكسابها للمتعلم في المجال الوجداني، والتي تجعله شخصا فريدا ومتميزا. (أحمد مراد و علي سليمان، 2002).

### خلاصة

خلاصة القول أن الذكاء الوجداني يمثل عاملا هاما في بروز وتفوق وكذا نجاح الشخصية في الحياة المهنية كما الحياة الإجتماعية، وكثيرا ما تصادفنا الحياة بمواقف لا قبل لنا بالتعامل معها على أساس عقلي بحت، وإنما يجب استشارة وإشراك الوجدان في الإستجابة لها، فإذا كان الحيوان يحكمه قانون الغاب "البقاء للأقوى"، فإن الله منح الإنسان ملكات تمكنه من امتلاك حب وود الآخرين، من خلال قدرته على فهم أحاسيسه وترجمتها بما يتماشى مع الآخرين، وكذا فهمهم والإحساس بانفعالاتهم والإستجابة الملائمة معهم، فما أحوجنا ونحن في هذا الزمن الذي ما انفك يزداد عنفا وتعقيدا إلى الإحساس بالآخرين والتعاطف معهم.



# الفصل الثالث الفاعلية الذاتية

# المحتوى

تمهيد

\*01 تعريف الفاعلية الذاتية

\*02 أنواع الفاعلية الذاتية

\*03 أبعاد الفاعلية الذاتية

\*04 مصادر الفاعلية الذاتية

\*05 الفاعلية الذاتية وبعض المفاهيم المرتبطة بها

\*06 الفاعلية الذاتية والصحة النفسية

\*07 نظرية فاعلية الذات

\*08 أثر الفاعلية الذاتية على السلوك

\*09 التأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية

خلاصة

### تمهيد

تعد الفاعلية الذاتية من المصطلحات الحديثة نسبياً في ميدان البحث العلمي، كما وتعد من أهم وأكثر المفاهيم النظرية والعلمية أهمية في علم النفس الحديث، ظهرت كمصطلح نفسي في ثمانينات القرن الماضي مع أبحاث **Albert Bandura** وهي تعد أساساً في تحديد مستوى دافعية الشخص وصحته النفسية وقدرته على المثابرة سعياً لتحقيق الإنجاز الشخصي، فمستوى الفاعلية الذاتية يحدد نوعية النشاطات والمهام التي يختار الشخص تأديتها والجهد الذي يبذله لإنجازها، بل وعلى طول مدة المقاومة التي يبديها الشخص أمام إحباط إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، وهي طاقة تتشكل وتنمو على مدى سنوات مع نمو الشخص ذاته خلال مواجهته لتحديات الحياة ومدى تفاعله معها بمرونة ومثابرة.

في فصلنا هذا نتناول المفهوم بنوع من التفصيل، نحاول التفصيل في مفهوم الفاعلية الذاتية من خلال تعريفها وأنواعها، نحلل الفاعلية الذاتية من حيث الأبعاد والمصادر، كما نحاول البحث في علاقتها مع بعض المفاهيم المرتبطة، ثم نعرض على الفاعلية الذاتية والصحة النفسية، نحاول التفصيل في نظرية الفاعلية الذاتية ل**Bandura**، نتطرق لأثر الفاعلية الذاتية على السلوك، وكمحطة أخيرة نفضل في التأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية.

## 1 - تعريف الفاعلية الذاتية

يعرّف **العدل** فاعلية الذات على أنها: «ثقة الشخص في قدراته خلال المواقف الجديدة، أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة، أو هي اعتقادات الشخص في قوة الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر والأسباب الأخرى للتفاوتل». (العدل، 2001: 131).

أما **Bandura** فيرى: «أن الفاعلية الذاتية هي القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، ورسمياً تعرف الفاعلية الذاتية على أنها حكم الشخص على مدى نجاحه أو فشله في التعامل مع حالة معينة، آخذاً بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها». (أبو رياش وآخرون، 2006: 148)

وتعد فاعلية الذات من أهم استراتيجيات قوى الشخصية الكامنة، حيث تحتل مركزاً هاماً في دافعية الأشخاص للقيام بالأعمال والأنشطة، فهي تساعد الشخص على مواجهة الضغوط التي تعترض إشباع حاجاته. كما ويتفرع الحديث عن الفاعلية الذاتية ويتوسع ليشمل مجالات متعددة وأنواع متباينة.

## 2 - أنواع الفاعلية الذاتية

**2 - 1 - الفاعلية القومية:** ترتبط الفاعلية القومية بأحداث لا يمكن للأشخاص السيطرة عليها أو التحكم في نشاطها وتطورها، كالتغير الاجتماعي أو تأثير التكنولوجيا الحديثة على حياة الأشخاص، وإنما يتأثرون بها باعتبارهم ينتمون لعرق أو بلد واحد، وأي تهديد أو تمجيد لهذا العرق إنما ينشط ويزيد من فاعليتهم تجاه بعضهم وتجاه انتمائهم (جابر، 1990).

**2 - 2 - الفاعلية الجماعية أو المحلية:** وهي جماعة تثق في قدراتها وتعمل في تناسق لتحقيق أكبر إتقان، فالميل إلى الاجتماع من سمة البشر مما يسهل عليهم اجتياز العديد من المشاكل والصعوبات التي يواجهونها في الحياة. (أبو هاشم، 1994) والفاعلية الجماعية تؤثر وتتأثر بالفاعلية الذاتية كما تؤثر وتتأثر بالفاعلية القومية، وأكثر ما يظهر ذلك لدى الجنود والمحاربين، حيث أن فاعلية وإقدام الجنود تنشط وتستثار كلما زادت قومياً.

**2 - 3 - فاعلية الذات العامة:** ويقصد بها قدرة الشخص على أداء السلوك الذي يحقق نتائج إيجابية ومرغوبة في موقف معين، والتحكم في ضغوط الحياة التي تؤثر في سلوك الأشخاص، والقدرة على التنبؤ بالنتائج المتوقعة لأداء الأنشطة المتعلقة بمواقف الحياة، وبذل الجهد والمثابرة اللازمة لأداء معين (Bandura, 1986 : 479)

**2 - 4 - فاعلية الذات الأكاديمية:** تختص فاعلية الذات الأكاديمية بالجانب التعليمي وتشير إلى إدراك الطالب لقدراته في الأداء الأكاديمي وثقته في إمكانية تحصيله بدرجة ومستوى مرغوب، وتتأثر الفاعلية الأكاديمية بعوامل متعددة كالتفوق والإحساس بالأمن الداخلي وحتى الخبرات التعليمية، كما لا يمكن إغفال دور الوالدين في تنشيط الفاعلية الذاتية لأولادهم.

### 3 - أبعاد الفاعلية الذاتية

و قد حدد Bandura ثلاثة أبعاد تتحدد على إثرها الفاعلية الذاتية و تتمثل في:

#### 3 - 1 - قدر الفاعلية الذاتية ودرجتها

يتفاوت مقدار الفاعلية الذاتية تبعاً لطبيعة وصعوبة الموقف، وكذا الجهد والتنظيم، واختلاف توقعات الشخص ذاته للفاعلية، حيث أن الشخص يضبط مستوى أدائه الفاعل تبعاً لتحديده لمستوى الصعوبة. (قطامي، 2004)

ويؤكد Bandura أن التحديات التي تواجه الشخص يمكن الحكم عليها من مستوى الإلتقان وبذل الجهد والدقة والإنتاجية، وكذا التنظيم الذاتي المطلوب الذي يرتقي بإنجاز الشخص من مجرد الصدفة إلى إظهار الفاعلية الذاتية في مواجهة مختلف المواقف المعيقة للآداء. (المشيخي، 2009)

#### 3 - 2 - العمومية

أي تعميم توقعات الشخص لفاعليته الذاتية إلى مواقف مشابهة حيث تكون لديه اعتقادات النجاح في مهام مقارنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهة (قطامي، 2004). في هذا الصدد يذكر Bandura: «أن العمومية تتحدد من خلال مجالات الأنشطة المتسعة في مقابل الأنشطة المحددة، وأنها تتباين بتباين عدد من الأبعاد، كتشابه الأنشطة والطرق التي نعبر بها عن الإمكانيات أو القدرات الأدائية والمعرفية والوجدانية، ومن خلال خصائص الشخص المتعلقة بالسلوك الموجه» (المشيخي، 2009: 78).

### 3 - 3 - القوة

وتحدد حسب **Bandura** من خلال خبرة الشخص ومدى ملائمتها للموقف، وكلما امتلك الشخص توقعات مرتفعة أمكنه ذلك من المثابرة وبذل الجهد في مواجهة الخبرات الجديدة، كما أن القدرة المرتفعة التي تساعد في اختيار وتحديد الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح إنما هي انعكاس لقوة الفاعلية الذاتية المدركة، والتنظيم الذاتي يدعم الثقة في القدرة على أداء الأنشطة بشكل منظم وخلال فترات زمنية محددة (العتيبي، 1429هـ).

### 4 - مصادر الفاعلية الذاتية

حدد **Bandura** أربعة مصادر لاكتساب الفاعلية الذاتية يمكن التطرق إليها كما يلي:

#### 4 - 1 - الإنجازات الآدائية

يؤثر هذا المصدر على الفاعلية الذاتية لاعتماده على الإنجاز الشخصي المتقن، كما يعد خبرة ناجحة عن أداء هادف، وهو المصدر الأكثر تأثيراً في الفاعلية الذاتية ويساعد في تنمية المعتقدات الإيجابية حول فاعلية الذات. ويشير جابر أن النجاح في الأداء يزيد من الفاعلية الذاتية بما يتناسب مع صعوبة المهمة، كما أن النجاح في المهمات لها أكبر الأثر على الفاعلية الذاتية من تلك التي يتلقى الشخص فيها المساعدة، وتكرار الخبرات الفاشلة يؤدي لإضعاف الفاعلية الذاتية، خاصة اقتنع الشخص أنه قد بذل أقصى ما يستطيع. (المشيخي، 2009).

#### 4 - 2 - الخبرات البديلة

وتمثل الخبرات غير المباشرة، ولب هذا المصدر هو "التعلم بالملاحظة"، "أو التعلم بالنموذج"، حيث يساعد هذا المصدر على اكتساب الشخص الإعتقاد في فاعلية الذات من خلال ملاحظة وترجمة سلوك الآخرين على سلوكه في المواقف المشابهة.

ففي دراسة لمعرفة أثر التعلم بالملاحظة على فاعلية الذات، قام باحثون بعرض شريط فيديو على عينة من طلبة علوم التربية يوضح كيفية التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وبالمقابل تم عرض شريط غير واضح على عينة ضابطة، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع الفاعلية الذاتية لدى العينة التجريبية بمستوى ذي دلالة، بينما لم يحدث تغير دال في مستوى الفاعلية الذاتية لدى العينة الضابطة. (المشيخي، 2009: 80) وتحكم التعلم بالملاحظة أربع عمليات معرفية فرعية:

أ\* **عملية الإنتباه:** وهي تحدد الملاحظة الإنتقائية في ضوء تأثير النمذجة، وهي المعلومات المستخلصة من الأحداث المشاهدة، ويتأثر اكتشاف النماذج في البيئة الإجتماعية والرمزية بالعمليات المعرفية والتصورات السابقة، وكذا قيم الملاحظ والتكافؤ الفعال والجاذبية والأنشطة.

ب\* **عملية الذاكرة:** تقوم بمعالجة وتخزين الأحداث وتمثيلها في الذاكرة على هيئة قواعد وتصورات، وقد تؤدي الأفكار المسبقة والحالة الإنفعالية إلى استحضار تأثيرات متحيزة على الأنشطة المرغوبة (العتيبي، 1429هـ: 30)

ج\* **عملية إنتاج السلوك:** يعادل السلوك عادة في ضوء المعلومات المقارنة بالنموذج التصوري للإنجاز، فهناك ارتباط بين الفعل والتصورات المسبقة، وكلما امتلك الشخص العديد من المهارات الفرعية كلما كان من السهل استخدام هذه النماذج التصورية لإنتاج سلوك جيد.

د\* **عملية الدافعية:** حسب النظرية المعرفية الإجتماعية فإن الأشخاص لا يؤدون كل ما تعلموه، ويتأثر أداء السلوك الناتج عن الملاحظة بثلاث أنواع من الدوافع المحفزة وهي "النتائج المباشرة، والخبرات البديلة، والإنتاج الذاتي"، فنجاح الآخرين يعطي الشخص دفعة للقيام بسلوك مماثل، بينما الإخفاق يؤدي إلى كف السلوك، والمعيار الشخصي يوفر مصدرا آخر للدافعية فتقييم الشخص لسلوكه ينظم الأنشطة الناتجة عن التعلم بالملاحظة، لأن الشخص يميل إلى الأنشطة التي تحقق الرضى الشخصي. (العتيبي، 1429هـ: 31)

#### 4 - 3 - الإقناع اللفظي

يشير **Bandura** : «إلى أن الإقناع اللفظي يعنى بالحديث والمعلومات اللفظية التي يتلقاها الشخص عن خبرات الآخرين ويقتنع بها، بحيث تؤثر على سلوكه في مهمات تتطلب درجة عالية من الفاعلية» (العتيبي، 1429هـ: 32)

#### 4 - 4 - الإستشارة الإنفعالية

يذكر **Bandura** أن هذا المصدر يعتمد على الدافعية المتوفرة في الموقف إضافة إلى الوضعية الإنفعالية للشخص، وتظهر الإستشارة الإنفعالية في المواقف الصعبة التي تتطلب مجهودا كبيرا وتقيما شخصيا للكفاءة الذاتية إزاء متطلبات الموقف (المشيخي، 2009) وعادة ما تسهم الإستشارة الإنفعالية في تدني الأداء -مع أنها تسهم في تسهيل إنجاز بعض المهمات البسيطة- كما يمكن خفض الإستشارة الإنفعالية في حالة القلق والخوف الشديد من خلال مواقف النمذجة (يوسف قطامي، 2004: 186).

و يرى **Bandura** أن الإستشارة الإنفعالية ترتبط بعدة متغيرات:

أ\* مستوى الإستشارة: فتؤثر الإستشارة الإنفعالية في بعض المواقف في مستوى الأداء.

ب\* الدافعية المدركة للإستشارة الإنفعالية: فإذا أدرك الشخص أن الخوف أمر واقعي فإن هذا الخوف قد يرفع فاعليته الذاتية، ولكن عندما يكون خوفا مرضيا فإن الإستشارة الإنفعالية تميل إلى إنقاص فاعليته الذاتية.

ج\* طبيعة العمل: كما جاء عن جابر أن الإستشارة الإنفعالية قد تيسر الإتمام الناجح للأعمال البسيطة، ويغلب أن تعطل الأنشطة المعقدة. (المشيخي، 2009: 83)

## 5 - الفاعلية الذاتية و بعض المفاهيم المرتبطة بها

ترى الباحثة أن الفاعلية الذاتية ترتبط ببعض المفاهيم التي سنحاول تناولها في هذا العنصر:

### 5 - 1 - فاعلية الذات ومفهوم الذات

يرى حامد زهران أن: «مفهوم الذات يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، ويحتل مكان القلب في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول العميل» (المشيخي، 2009: 65). وهو التعريف أو الهوية التي يضعها الشخص لنفسه، ويذكر الأشول أن مفهوم الذات لدى الشخص له ثلاث محتويات:

أ\* المحتوى المعرفي: ويمثل الذات ومضمونها والتي توضح أفكارا مثل أنا مخلص أنا طموح.

ب\* المحتوى العاطفي: يمثل أحاسيس الشخص نحو ذاته والتي من الصعب توضيحها لأن أحاسيس الشخص حول ذاته عادة لا يعبر عنها بكلمات فهي تتضمن تقييم الذات إضافة إلى تقييم جوانب معرفية محددة.

ج\* المحتوى السلوكي: ويمثل ميل الشخص لكي يسلك نحو ذاته بطريقة معينة، فالشخص قد يسلك بطريقة فيها تقليل لذاته أو تساهل أو تسامح.

أما **Pagares** فيرى أن هناك خلطا بين مفهوم الذات وفاعلية الذات، حيث أن هناك من الباحثين من يستخدمونها كمترادفين بينما يصنف آخرون مفهوم الذات على أنه شكل معمم لفاعلية الذات، ويرى أنهما يختلفان في الآتي:



\* تهتم فاعلية الذات بالقابلية الشخصية، فهي أحكام الشخص على قدرته على الأداء، أما مفهوم الذات فيحتوي هذه الأفكار إضافة إلى المشاعر حول ما تستحقه الذات من تقدير فيما يتعلق بهذا الأداء.

\* يعتمد مفهوم الذات على تقييم الثقافة السائدة في المجتمع لخصائص الشخص، أما الفاعلية الذاتية فترتبط بأحكام الشخص ذاته وثقته في إمكاناته الشخصية.

\* طريقة قياس فاعلية الذات تختلف عن طريقة قياس مفهوم الذات، فالمفردة المثالية لقياس فاعلية الذات قد تكون "ما مدى ثقتك في نجاحك في الرياضيات"، أم المفردة المثالية لقياس مفهوم الذات فقد تكون "الرياضيات تجعلني أشعر بعدم الكفاءة".

\* أحكام فاعلية الذات ترتبط بمهام محددة داخل ميدان محدد، كما أنها قابلة للتأثر بالإختلافات القليلة داخل المهمة الواحدة، أما أحكام مفهوم الذات فهي أكثر عمومية حيث ترتبط بميدان وليس بمهمة محددة كما أن هذه الأحكام أقل قابلية للتأثر بالإختلافات. (المشيخي، 2009: 67).

## 5 - 2 - فاعلية الذات و تقدير الذات

عن **James** أن تقدير الذات: «هو الجزء الجوهرى من الطبيعة البشرية، وهو عبارة عن نسبة نجاح الشخص إلى طموحاته». **Maslow** من جهته يرى أن تقدير الذات هو: «الشعور بالسيطرة وتقييم الذات، ويعرفه إجرائياً بأنه ما تقوله الذات عن نفسها في مقابلة مركزة بعد أن يتوافر جو من الألفة بين المفحوص والباحث» (يوسف حمه صالح، 2008: 135).

يشير **عبد القادر** إلى أن تقدير الذات يدور حول حكم الشخص على قيمته بينما مفهوم فاعلية الذات يدور حول اعتقاد الشخص في قدرته على إنجاز الفعل في المستقبل، وأن تقدير الذات يعنى بالجوانب الوجدانية والمعرفية معاً، أما فاعلية الذات فهي غالباً معرفية. وأن تقدير الذات وفاعلية الذات بعدان هاما لمفهوم الذات لأنهما يساهمان في صياغة مفهوم الشخص عن نفسه (المشيخي، 2009: 68).

## 6 - الفاعلية الذاتية والصحة النفسية

أظهرت البحوث والدراسات أن هناك علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والصحة النفسية، فعلى اعتبار أن الفاعلية الذاتية من المفاهيم الإيجابية في علم النفس وهي من سمات الشخصية القوية والطموحة فإن الشخص الذي ترتفع لديه الفاعلية الذاتية يكون قادراً على تحمل إحباطات الحياة المختلفة.

وفي هذا الشأن نجد دراسة **1999 Bandura** حول علاقة فاعلية الذات بالإكتئاب لدى المراهقين على 282 مراهقا من الجنسين من خلفيات اقتصادية واجتماعية مختلفة، وقد أشارت إلى أن الذكور ذوي فاعلية الذات الإجتماعية العالية كان لديهم إنجاز أكاديمي أعلى وسلوك جانح أقل ومستوى منخفض من الإكتئاب، وأن انخفاض فاعلية الذات الإجتماعية وكذا الأكاديمية يسهمان في ظهور الإكتئاب لدى المراهقين. (علي المشيخي، 2009: 121)

## 7 - نظرية فاعلية الذات لـ **Albert Bandura**

انطلق **1977 Bandura** في تنظيره للفاعلية الذاتية من اعتقاده بأن التأثير المرتبط بالمثيرات يأتي من الدلالة التي تعطيها الفاعلية التنبؤية للشخص، وعبر أن الفاعلية الذاتية هي أحكام الشخص وتوقعاته حول آدائه في مواقف تتسم بالغموض أو ذات ملامح ضاغطة، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الشخص للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول والمثابرة ومواجهة عقبات إنجاز السلوك (علي المشيخي، 2009: 74). وتقوم النظرية المعرفية الإجتماعية على الإفتراضات التي مؤداها:

\*1 يمتلك الأشخاص القدرة على عمل الرموز لنماذج داخلية لتقدير إمكانية التحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال، والإختبار الفرضي لها من خلال التنبؤ بالنتائج.

\*2 إن معظم أنواع السلوك موجهة نحو هدف، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد على القدرة على عمل الرموز.

\*3 يمتلك الأشخاص القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية، وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي على الأفكار والسلوك.

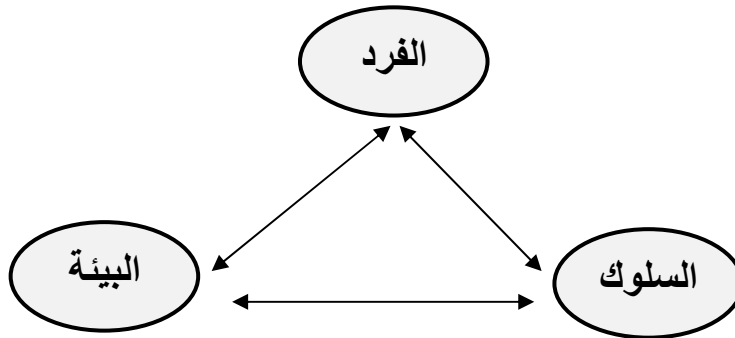
\*4 يمتلك الأشخاص القدرة على التنظيم الذاتي من خلال التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف المؤثرة على السلوك، كما يضع الأشخاص معايير ذاتية لسلوكهم يقيمون سلوكهم بناءا عليها، وبالتالي بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

\*5 يتعلم الأشخاص عن طريق ملاحظة نتائج سلوك الآخرين، وهذا ما يقلل من الإعتماد على التعلم بالمحاولة والخطأ، ويسمح بالإكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي لا يمكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

\*6 إن القدرة على عمل الرموز، التفكير المستقبلي، التأمل الذاتي، التنظيم الذاتي، والتعلم بالملاحظة، هي نتاج تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية العصبية، التي تتفاعل لتحديد السلوك وتزويده بالمرونة اللازمة.

\*7 تتفاعل الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية (معرفية، انفعالية، وبيولوجية) والسلوك بطريقة متبادلة فالأشخاص يستجيبون معرفيا وانفعاليا وسلوكيا إلى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي، والذي بدوره يؤثر على البيئة وأيضا على الحالات المعرفية والإنفعالية والبيولوجية ويعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الإجتماعية (حامد العبدلي، 1430هـ).

وينظر **Bandura** إلى العلاقة بين تلك العوامل على أنها علاقة تبادلية ثلاثية الاتجاه أطلق عليها "الحتمية الثلاثية" وأنّ التنظيم الذاتي في التعلم يحدث باشتراك هذه العوامل فيما بينها. (غالب المشيخي، 2009) والشكل الموالي يوضح الحتمية التبادلية:



الشكل رقم (06) يمثل الحتمية التبادلية حسب **Bandura** (المشيخي، 2009: 64)

وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها لا تتوافق بالضرورة زمنيا أو أنها ذات قوة متكافئة، وتهتم نظرية الفاعلية الذاتية بأثر العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية المتبادلة الذي تقوم عليه النظرية الإجتماعية المعرفية فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الإنفعال والسلوك، وتأثير كل من السلوك والإنفعال والأحداث البيئية على المعرفة.

وتؤكد نظرية الفاعلية الذاتية على معتقدات الشخص في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث المؤثرة على حياته، فالفاعلية الذاتية تولي الأهمية لمهارات الشخص وما يستطيعه من خلالها، ويرى **Bandura** أن الأشخاص يقومون بمعالجة وتقدير ودمج مصادر المعلومات المتنوعة المتعلقة بقدراتهم وتنظيم واختيار سلوكهم،

وتحديد الجهد اللازم لإنجاز أنشطتهم، وبالتالي يمتلكون توقعات للقدرات الخلاقة، والأهداف المخططة، والجهد المبذول لتحقيقها، والإصرار في مواجهة الصعوبات والخبرات الإنفعالية. (العبدلي، 1430هـ)

## 8 - أثر الفاعلية الذاتية على السلوك

يرى **Bandura** أن للفاعلية الذاتية أثرها الواضح على سلوك الشخص خلال آدائه لنشاط معين، والتي تظهر في شكل ثقة وتوقعات تحدد مدى إقباله ومثابرته على النشاط ومرونته في مواجهة العقبات التي تعترض آدائه، ويمكن أن تؤثر الفاعلية الذاتية في السلوك من خلال:

### 8 - 1 - الإختيار

دائما يسعى الأشخاص وباستمرار لاختيار وانتقاء الأنشطة التي تستثير اهتمامهم وتتفق مع ميولاتهم، حيث يختارون الأنشطة على أساس قدراتهم، وإمكانية التكيف معها وإنجازها، ومن جهة أخرى يعملون على تجنب ورفض الأنشطة والأوضاع التي يعتقدون أنها لا تتناسب مع قدراتهم. (أبو رياش و آخرون، 2006).

### 8 - 2 - الجهد و المثابرة

يتأثر آداء الأشخاص للمهام والأنشطة بفاعليتهم الذاتية، فكلما كانت الجهود المبذولة كبيرة، والمرونة والمثابرة فاعلة في آداء الأشخاص، دل ذلك على فاعلية ذات إيجابية، وفي مقابل ذلك فإن الشك والإرتياب في الفاعلية الذاتية يؤدي إلى تراخي الجهد والتعاس عن النشاط والآداء عند مواجهة الصعوبات، وفي هذا يجادل **Bandura** بأن المرونة وسرعة إنعاش الفاعلية الذاتية عند مواجهة الفشل هي الحافز والدافع الضروري في مواصلة المثابرة اللازمة لتفعيل النشاط من جديد.

### 8 - 3 - التفكير و اتخاذ القرار

فالأشخاص الذين يتقون في فاعليتهم في التعامل مع المشاكل وحلها بإيجابية يبقون مدركين واعين بتفكيرهم خلال إنجازهم لأنشطة معقدة، بينما الأشخاص الذين يشكون في فاعليتهم وقدرتهم على التعامل الفعال مع مشاكلهم لديهم نمط تفكير سطحي، فعن **Bandura et wood 1989** أن التمتع بالفاعلية الذاتية العالية يساعد الشخص على البقاء في حالة من التركيز العالي المساعد على الآداء الفعال حتى في مواجهة الضغوط والمشتتات. (أبو رياش و آخرون، 2006)

#### 8 - 4 - ردود الفعل العاطفية

يفكر الأشخاص في الأنشطة التي هم بصدد القيام بها قصد تصور طريقة تنفيذ هذه الأنشطة وما يمكن أن يعترضها من عقبات، فحسب **Bandura** أنّ الأشخاص الذين يتمتعون بفاعلية ذاتية عالية يركزون في تفكيرهم على الجوانب الإيجابية وروح المغامرة وقابلية المهمة للتطبيق، مما يجعلهم يتجاوزون مع تحديات المهمة والعمل على تحقيق الأهداف المسطرة، أما الأشخاص الذين تنخفض لديهم الفاعلية الذاتية فيركزون على الجوانب السلبية، وتوقعات الفشل التي تجعل من المهمة صعبة أو مستحيلة الإنجاز. (أبو رياش و آخرون، 2006) حيث تبين الدراسات أن الفاعلية الذاتية ترتبط سلباً مع الخوف والقلق، فدراسة **Iglesia et al** وآخرون **2005** والتي هدفت لمعرفة العلاقة بين فاعلية الذات وكل من القلق والضغط النفسي لدى عينة **136** من طلاب الجامعة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الذات وكل من القلق والضغط النفسي. (علي المشيخي، 2009: 132)

#### 8 - 5 - توظيف الطاقة

هناك نقطتان عمليتان حول أهمية الفاعلية الذاتية من خلال أنّها تنبع من نتائج أداء الشخص وخبراته وحالته الفسيولوجية، وما يشير إلى عملية هذا الجانب هو قابلية الفاعلية للإستغلال والتغير، كما أن مستوى الفاعلية الذاتية يتنبأ بطرق اختيار السلوك أو طرق توظيف الطاقة الداخلية في النشاط والأداء أو القدرة الشخصية في دفع السلوك وتنويعه قصد اجتياز الصعوبات والعراقيل التي تعترض الإنجاز (أبو رياش و آخرون، 2006).

#### 8 - 6 - التعلم و الإنجاز

يرى **Bandura 1986** أن الطالب الذي يطور فاعلية ذاتية عالية ويدركها فإن ذلك يساعده في سعيه لتحقيق تعلم أرقى، وأعلى درجة من الإنجاز، كما أن هذه الفكرة تساعده في بعث وتنمية قدرات تعلم داخلية تدعم التعلم والإنجاز. (قطامي: 2004)

## 9 - التأثيرات البيولوجية للفاعلية الذاتية

يمكن للفاعلية الذاتية تنشيط عمليات حيوية تعمل بمثابة وسائط في حالة الصحة والمرض، حيث يظهر قسط كبير من الآثار البيولوجية للفاعلية الذاتية عندما يواجه الشخص عوامل ضاغطة، حادة أو مزمنة في الحياة اليومية **Bandura**. وتما كما لا يكون لهذه الضغوط أثر عندما يمكن للجسم التحكم بها، وعن **Santiago-Delefos** فإن التعرض لنفس العوامل دون إدراك إمكانية التحكم بها يترك آثارا سيئة على أجهزة الجسم، من خلال تأثيرها على الجهاز العصبي الغددي، إذ تؤكد الدراسات أن غياب التحكم السلوكي المدرك على الضغوط المحيطة، يزيد من هشاشة الجسم في مواجهة الأمراض البكتيرية والفيروسية، مما يتسبب في ظهور اضطرابات فزيولوجية ويسرع تطور الأمراض. وهنا يأتي دور الفاعلية الذاتية في التأثير على بيولوجيا الجسم من خلال:

### 9 - 1 - مواجهة الضغوط

حسب النظرية الاجتماعية فإن ردود الفعل السيئة للضغوط تعود إلى ضعف الإحساس بالكفاءة في التحكم في التهديدات غير السارة والتجارب المتعرض لها، فالثقة في الكفاءة الذاتية يجعل هذه الضغوط غير مؤثرة. ويرى **Chawarzer 1992** أن إدراك القدرة على التحكم الذاتي يسهل النشاط الإنساني، وتمثل الفاعلية مظهرا هاما من هذا الإحساس بالتحكم، كما يؤكد **Cozzarelli 1993** عقب دراسة قام بها على نساء تعرضن للإجهاد، على أهمية الفاعلية الذاتية في التكيف مع الضغوط وتجاوزها، وأشارت الدراسة إلى تأثير أبعاد الشخصية مثل تقدير الذات والتفاؤلية، إلا أن أثرها يفسر بعزوه إلى أثر الفاعلية الذاتية.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات على أن الفاعلية الذاتية بمثابة وسيط معرفي أساسي أمام الإستجابات البيولوجية، فإن ضعف الاعتقاد بالفاعلية الذاتية في مواجهة الأحداث الضاغطة يساهم في تراجع نشاط الأشخاص عموما، ويجعلهم أكثر هشاشة وأقل مقاومة للأمراض من خلال تأثيرها المثبت على الجهاز المناعي، وكذلك أثر الضغوط على الوظائف البيولوجية (رحاحلية سمية، 2010: 65).

### 9 - 2 - تنشيط إفراز الكاتيكولامينات Catécholamines

9 - 2 - 1 - الكاتيكولامينات : هي نواقل عصبية تلعب دورا أساسيا في الآليات التي تربط الدماغ بباقي الجسم، وإفراز هرمونات الضغط التي تحفز الجسد للإستجابة لمواجهة الضغوط.

وتؤكد دراسة الإستجابات البيولوجية للتهديدات المدركة تحت مختلف مستويات الكفاءة الذاتية على نتائج متباينة، حيث ارتبط غياب الإعتقاد بالفاعلية الذاتية باستجابات بيولوجية مكثفة للتهديدات بزيادة معتبرة في إفراز الكاتيكولامينات (**Dopac épinéphrine , norépinéphrine**) وفي حين ينخفض الناقلين العصبيين الآخرين، يستمر ارتفاع **Dopac** والذي يتحفز إفرازه لمجرد إدراك بسيط أن التهديدات المحيطة تتجاوز إدراك الشخص لقدرته على مواجهتها والتغلب عليها، وبعد تعزيز الكفاءة الذاتية لهؤلاء الأشخاص يبقى إفراز هذه الناقل العصبية منخفضا نسبيا رغم التعرض لنفس الوضعيات المهددة، وهو ما يعزز الفكرة التي مفادها أن: الفاعلية الذاتية تلعب دور وسيط معرفي في الإستجابات البيولوجية التي تؤثر على صحة الشخص.

### 9 - 2 - 2 - تنشيط الأندروفي l'endorphine

هي هرمونات تفرز في منطقة تحت المهاد **Hypothalamus** وتلعب دور المورفين (**Morphine**) في وقف الألم. وتتدخل هذه المواد زيادة على تنظيم الألم في الوساطة لآثار الضغوط غير المتحكم بها على الكفاءة المناعية.

كما أن غياب الإعتقاد بالفاعلية الذاتية في القدرة على مواجهة الضغوط هو ما يؤدي لتحريض إفراز هذه المواد، الأمر الذي أكدته الدراسة التي قام بها **1988 Bandura et al** من خلال قياس القدرة على تحمل الألم الناجم عن وضع أشخاص عينة الدراسة أيديهم في ماء متجمد بعد تلقيهم مادة **La naflozone** التي هي مادة توقف الأثر المهدئ للألم للندورفين، مع الأخذ بعين الإعتبار الفروق الموجودة بينهم في مستويات الفاعلية الذاتية.

وخلصت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين كان إدراكهم لمستوى الفاعلية الذاتية مرتفعا وبالتالي قدرتهم على السيطرة على المواقف المهددة، والحفاظ على مستوى ضغط متدني، لم يحرص لديهم إفراز الأندورفين ولم تتأثر قدرتهم على تحمل الألم بمادة **naflozone**، على عكس الذين كان إدراكهم لمستوى فاعليتهم الذاتية متدنيا والذين أحسوا بمستوى مرتفع من الضغط، أبدوا قدرة على تحمل الألم، إلا أنهم وجدوه غير قابل للتحمل عندما أحسوا بتأثير **naflozone** ، إفراز الأندورفين لا ينجم عن تحريضه بسبب التنبهات المؤلمة، وإنما بسبب الضغط النفسي المدرك، المرتبط بغياب إدراك القدرة على المواجهة الناجحة للوضعية المؤدية للإحساس بالألم.

### 9 - 2 - 3 - تنشيط الجهاز العصبي الذاتي

تؤكد الدراسات على أهمية الإعتقاد بالفاعلية الذاتية في التأثير على مختلف أجهزة الجسم، ومن بينها الجهاز العصبي الذاتي، حيث أشارت دراسة قام بها **1982 Bandura et al** لدى مرضى مصابين بفوبيا الثعابين، تم التعزيز التدريجي لاعتقادهم بفاعليتهم الذاتية من خلال تجارب النمذجة والتحكم، ثم قيست مستويات الضغط ونشاط الجهاز العصبي الذاتي، من خلال الإستجابة للتهديد المخيف المتزايد تدريجياً، فسجل تسارع في الإيقاع القلبي، وارتفاع في الضغط الشرياني مقارنة مع الحالة العادية التي تسبق التهديد، ولم يظهر الأشخاص الذين كان إدراكهم لفاعليتهم الذاتية مرتفعاً اضطراباً كبيراً، بالقدر الذي أبداه أصحاب الإعتقاد المنخفض للفاعلية الذاتية كما أكدت الدراسة على أن التغيرات التي تطرأ على مستوى الجهاز العصبي الذاتي تتم عندما يتجنب هؤلاء الأشخاص المواقف التي يعتقدون أنها تفوق قدراتهم الذاتية، وهي الفكرة التي تدعمت عندما تم تعزيز اعتقادهم بفاعليتهم الذاتية، حيث أصبح بمقدورهم مواجهة نفس المواقف السابقة دون أن يطرأ أي ارتفاع في نشاط الجهاز العصبي الذاتي.

### 9 - 3 - 3 - التأثير على الجهاز المناعي

(عن **Tailor**) أن الفاعلية الذاتية تؤثر على الجهاز المناعي من خلال إدراك القدرة على مواجهة المواقف الضاغطة، إذ تقلل الفاعلية الذاتية من الخبرة الضاغطة وكذلك من النزعة إلى الإكتئاب عند مواجهتها، وهذا ما تدعمه الدراسات التجريبية التي توصلت إلى أن الأشخاص الذين تعرضوا لمثيرات ضاغطة وكان إدراكهم لقدرتهم على مواجهتها مرتفعاً، أبدوا تغييرات أقل في مستوى الكفاءة المناعية، كما ارتبط الشعور بالرضا عن الكفاءة الذاتية والإحساس بالقدرة على مواجهة الضغوط والتحكم بها والقدرة على إدارتها بمعدلات أعلى. (رحاحلية سمية، 2010: 59)



### خلاصة

خلاصة الفصل أننا توصلنا إلى اعتبار الفاعلية الذاتية من المتغيرات الإيجابية التي يجب التركيز عليها في الدراسات والبحوث النفسية نظرا لارتباطها بالصحة النفسية، كذا كونها آلية نفسية يتعدى تأثيرها الممارسات السلوكية إلى الآثار البيولوجية، كما يتضح جليا أن الفاعلية الذاتية من المتغيرات المتحكمة في إيجابية الإستجابة لضغوط الحياة، والمرونة في التعامل مع الإحباطات والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، لذا وجب على المربين والمجتمع ككل العمل قدر الإمكان على توفير الجو المناسب لتنميتها لدى الجيل الصاعد باعتبارها أساس النجاح في الحياة.

# الفصل الرابع الأسرة و المرآة

# المحتوى

تمهيد

\*01 ماهية الأسرة

\*02 أنواع البنية الأسرية

\*03 مقومات الأسرة

\*04 الأسرة والتنشئة الإجتماعية

\*05 الأمن النفسي الأسري

\*06 مشكلات الاسرة

\*01 تعريف المراهقة

\*02 مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

\*03 حاجات المراهقين

\*04 الإتجاهات النظرية في تفسير المراهقة

\*05 أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق

\*06 مشكلات المراهقة

خلاصة

## تمهيد

من تمام فضل الله على الإنسان أن منّ عليه بالعقل الذي ينظّم الغريزة التي هي لب الطبيعة البشرية وأساس استمرار النوع، وشرّع له الشرائع والقوانين التي تنظم إشباعها في أطر اجتماعية مرغوبة وتسمو به عن الإنزلاق إلى مستوى الحيوانية، فقامت الأسرة كأول وأهم تجمع بشري لإشباع الغريزة وحفظ النوع، كما أنّها تضمن للنشء بيئة لنمو سليم باعتبارها الخلية الأولى والجوهرية التي يحتك بها الطفل، وكم هي خصبة وحاسمة سنوات التكوين الأولى، وكم هو الجو الأسري فاعل ومؤثر فيها، باعتباره يوفر المرتكزات الأولى للشخصية السوية أو المضطربة.

هذا ما دعانا لإعداد هذا الفصل، الذي تناولنا فيه النسق الأسري بشيء من التفصيل من حيث التعريف والأنواع والمقومات وتطرقنا للتنشئة الاجتماعية، ولم نهمّل الأمن الأسري باعتباره موضوع بحثنا، وصولاً إلى أهم ما يعترض الأسرة من مشاكل اجتماعية تعصف باستقرارها.

و باعتبار النشء ناتج بيئته، وكأهم مرحلة نمو قصدناها بالدراسة في بحثنا المتواضع هذا عرّفنا المراهقة ومظاهر النمو فيها، إضافة إلى حاجات المراهقين، تطرقنا إلى أهم الاتجاهات النفسية في تفسير المراهقة، عرّجنا أيضاً على أثر أفراد الأسرة على شخصية المراهق، واختتمنا الفصل بالإشارة لبعض المشكلات التي قد يواجهها المراهق.

## 1 - ماهية الأسرة

الأسرة هي بيئة الحياة بالنسبة للتربية بمعناها الواضح الشفاف، وهي النواة الأولى للمجتمع الإنساني ولا يمكن أن نتصور مجتمعاً بشرياً قديماً أو معاصراً أو حتى مستقبلاً لا يقوم على الأسرة، ورغم أنها تمثل أهم موضوعات علم الاجتماع إلا أن الباحثين والمختصين لم يتفقوا على تعريف واضح لها، فما يصلح لأن يكون تعريفاً للعائلة في مجتمع ما لا يصلح أن يكون كذلك في مجتمع آخر، وفيما يلي بعض تعريفات الأسرة .

يرى **W.March**: « أنّ الأسرة تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمتم روابط الدّم فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الإجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني» (إحسان الحسن، 2005: 44).

ويعرفها **Count**: «بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي الوسيط الطبيعي الإجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويتعرّج فيه الشخص» (سعيد عثمان، 2009: 16).

وقد أولى الإسلام أهمية بالغة للأسرة كنظام اجتماعي يقوم على الرّابطة الزوجية، ويهدف لتأمين الحياة المستقرة والملائمة لتربية جيل سليم، وهذا بغض النظر عن نوع هذه الأسرة ومدى توسعها .

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون صدق الله العظيم (سورة الرّوم، الآية 21) .

والزواج هو الطريقة الشرعية والقانونية لوجود الأسرة في كل المجتمعات حيث يرى **Green** أن: «الزواج هو الترابط الرسمي بين الرجل والمرأة ضمن واجبات وحقوق معينة» (سند العكايلة، 2006: 73)

## 2 - أنواع البنية الأسرية

على الرغم من أن معظم الناس يعرفون الأسرة باعتبارها أول وأهمّ قالب اجتماعي يتعرف إليه الشخص، إلا أنّ النظرة إلى الأسرة تباينت باختلاف حجم الأسرة، والجوانب التي تدرك من خلالها، وكذا مدى اتساع علاقاتها وتفاعلها الاجتماعي، وقد كانت أولى وأهم المحاولات التي هدفت لتصنيف الأسرة تلك التي قام بها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي **George Peter Mirdouk** في الأربعينات، حيث قام بمسح شمل (250) مجتمعا بشريا، فتوصل إلى وجود ثلاثة أنواع متميزة من التنظيم الأسري، أولها وأكثرها أساسية هي الأسرة النواة ثم الأسرة الممتدة أو المركبة، وكذا الأسرة البوليجامية. (سالم الأحمر، 2004) و يمكن التبسيط فيها كما يلي:

2 - 1 - الأسرة النواة : و يطلق عليها الأسرة الزوجية، أو الأسرة الصغيرة، وتتألف من الزوجين و أبنائهم المباشرين. (سند العكايلة، 2006) ويعرّف عالم الاجتماع الأمريكي **Wiliam Ogbern** الأسرة النواة بأنها : "رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها " (سالم الأحمر، 2004: 17) وتعود تسميتها بالأسرة النواة، لكونها اللبنة الأولى لجميع الأنظمة الأسرية الأخرى، هذا إضافة إلى أنّها تربط بين أفراد الأسرة النواة علاقات وروابط اجتماعية متينة، ويشتركون في معظم الأملاك والحاجات كالمنزل والسيارة وغيرها .

2 - 2 - الأسرة الممتدة: كما يطلق عليها "الأسرة المركبة" وعادة ما تكون أوسع من الأسرة النواة، فتجمع عدة أجيال يعيشون في بيت واحد أو في بيوت متجاورة، تربطهم روابط الزواج أو النسب أو التبني (سالم الأحمر، 2004). وأكثر ما كانت هذه الأسر الممتدة في الماضي، حيث تنتظم العائلات النواة في شبه شراكة اجتماعية بقيادة الأجداد، وقد انحارت روابط الأسرة الممتدة نتيجة اتجاه معظم المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة، باعتبار النشاط الزراعي كان يمثل النشاط العائلي الذي يزيد من متانة الرابطة بين أفراد العائلة الممتدة .

2 - 3 - أسرة الزواج التعددي : أو " الأسرة البوليجامية " وتتكوّن من أسرتين نواتين أو أكثر تربطها زيجات جماعية. (سالم الأحمر، 2004) حيث يحتفظ الرجل بامرأتين أو أكثر، فتتشكّل الأسرة التعددية وتعيش في نفس البيئة السكنية والاجتماعية، أو قد تختلف فيها. (عبد الحميد رشوان، 2003) .

2 - 4 - أسرة القروية : قد تنتهي الرابطة الزوجية بين الرجل و المرأة سواء نتيجة وفاة أحدهما أو طلاقهما، ثم إنّ أحد الوالدين أو كلاهما قد يعيد بناء أسرة نووية دون أن يقطع روابطه العائلية بالعائلة الأخرى، حيث أنّ الأبناء يكونون أكبر رابطة وأمتنه بين أسرتي الزوجين. (معن خليل العمر، 1994) .

إنّ هذا التنوّع الحاصل في البنية الأسرية، يقودنا إلى محاولة التفصيل في مقومات هذه الأسرة.

### 3 - مقومات الأسرة

تحتاج الأسرة إلى أسس ومقومات متينة تمكنها من أداء وظائفها الاجتماعية، والتي يمكن إجمالها في :

3 - 1 - المقومات الاقتصادية : يؤثر الجانب الإقتصادي على مدى الاستقرار الأسري بشكل كبير حيث يعتبر مصدرا لمعظم مشاكل الأسرة المطروحة كالجناح والجريمة والبطالة وحتى أقدم مهنة في التاريخ "البغاء".

ولا يكاد يختلف اثنان في اعتبار الفقر من أهم العوامل المساهمة في زعزعة الإستقرار النفسي والأسري على حد سواء، فقد كتب **Marichal** في مقدمة كتابه التاريخي حول نظرية الإقتصاد الرأسمالي **1891**: "كثيرا ما يكون التأثير الذي يقع على الشخص نتيجة ضالة الدخل أقلّ نسبياً من الأثر الذي يتعرّض له نتيجة الأسلوب الذي يحصل به على هذا الدخل". (محمود حسن، د ت: 124). والفقر عامل مهم من عوامل التبدل والإقصاء الاجتماعي يسعى كلّ شخص للخروج من دائرته، كما تسعى الأمم والشعوب للقضاء عليه.

**3 - 2 - المقومات الصحيّة** : تمثل الأسرة المحطة البيولوجية والاجتماعية المتعارف عليها والرسمية للإنجاب واستمرار دورة حياة الإنسان، وذلك من خلال استمرار النسل في شكله الإنساني المنظم، وهي وسيلة انتقال الخصائص الوراثية من جيل لآخر، والتي من بينها الخصائص المرضية كالأمراض الوراثية، ويعتبر **F. Galton** أول من دعا لتحسين النسل في نهاية القرن التاسع عشر، مشيراً بذلك إلى دور الوراثة في ضمان الصحة الجسمية التي تعتبر جوهر الحياة الأسرية السعيدة (محمود حسن، دت).

**3 - 3 - المقومات الإجتماعية** : تلعب العلاقات الإجتماعية التفاعلية دوراً مهماً في تمكين العلاقات السائدة في الأسرة، وأولى هذه العلاقات هي العلاقة الزوجية التي تعتبر عماد العلاقات الأخرى وأساس نجاحها، هذه الأخيرة تبنى أساساً على مدى التوافق العاطفي والإشباع الجنسي بين الزوجين، ثم تظهر العلاقات الأخرى كالأمومة والأبوة والأخوة، وغيرها من الروابط التي تنمي وتدعم الإحساس بالأمن النفسي لدى أفراد الأسرة .

**3 - 4 - المقومات النفسية** : يعتبر الزواج رابطاً رسمياً بين الرجل والمرأة يعلن عن قيام الأسرة تعترف به كل المجتمعات، والعديد من الزيجات تقام سنوياً بهدف من خلالها الرجل والمرأة على حد سواء إلى الإستقرار النفسي في جو أسري من السكنينة والألفة والمحبة المتبادلة، ويستدعي نجاح هذه الزيجات إعداداً وتوجيهها سليماً، إضافة إلى النضج في جوانب عدة منها الجسمية والنفسية والإنفعالية والاجتماعية، وكذا إمكانية اشتراك الزوجين في أهداف عاقمة تسهم في تقاربهما نفسياً، ممّا يدعم هذا الرباط الأسري ويقوّيه .

**3 - 5 - المقومات الدينيّة** : يعتبر الدين بمعتقداته وشعائره وطقوسه من أهم أبعاد الشخصية، ومن أقوى المؤثرات التي تفرض وجودها على الشخص والأسرة، ويستمدّ الدين قوته من اعتنائه بالجانب الروحي والوجداني للإنسان، كما أنّه يفرض قوته في كل المجتمعات من أكثرها بدائية إلى أرقاها تقدماً وحضارة (محمود حسن، دت) يتوحد فيه معظم أفراد المجتمع بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصّة.

إضافة إلى هذه المقومات، فإنّ للأسرة من الخصائص ما يميزها عن غيرها من المنظّمات الإجتماعية الأخرى هذه الخصائص هي ما سنتعرض له في العنصر الموالي .

#### 4 - الأسرة و التنشئة الإجتماعية

يرى **Mouray** أنّ التنشئة الإجتماعية : «هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الشخص الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الشخص». (سند العكايلة، 2006: 101) وسميت بالتنشئة الإجتماعية نظرا لأن الشخص ينشأ وينمو على حسب ما يراد له، وفق قيم ومعايير اجتماعية معينة، وبذلك فالتنشئة الإجتماعية هي إحدى الوظائف الأسرية، ولها كبير الأثر في تحقيق الأمن النفسي للناشئين حيث أشارت دراسة سامية ابراهيم 2011، والتي هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب وشعورهم بالأمن النفسي لدى 186 من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم والسيطرة، التذبذب) وشعورهم بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي، كما بينت عدم وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الأبناء لأسلوب الحماية الزائدة وشعورهم بالأمن النفسي.

#### 5 - الأمن النفسي الأسري

تختص الأسرة بأهمية بالغة في ميدان التفاعل الإجتماعي، حيث تمثل المحيط الإجتماعي الأول الذي يحتك به الشخص، ويظل الوسط الأسري أول المجالات وأسبقها تأثيرا على الشخصية، مما جعل الباحثين يهتمون بدراسة مدى التأثير الذي تحدثه الأسرة على شخصية الأبناء، وقد توصلوا إلى تحديد بعض الأبعاد الأسرية المؤثرة على نمو شخصيات الأطفال، وبالتالي قدرتهم على تحقيق التوافق في مختلف المجالات، وتمثل هذه الأبعاد في :

**5 - 1 - الجو الإنفعالي العام في الأسرة :** يعتبر الدفء العائلي والتقبل من أهم العوامل المؤثرة على الإستقرار النفسي للطفل، ويستقي الطفل هذه العواطف من الإهتمام الذي يحظى به من طرف والديه ومدى اهتمامهم بالأنشطة التي يقوم بها ودعمهم له في ميولاته، هذا التجاوب مهم في مساعدة الطفل على تنمية تعلق آمن بالوالدين يعد بدوره عاملا مهما في النمو الإجتماعي والإنفعالي السوي لدى المراهق .



**5- 2 - استجابية الآباء للأبناء:** ويمكن ملاحظته في مدى سرعة وفعالية التواصل بين الآباء والأبناء، وكلما كان التواصل فعالاً ومنسجماً وعلى نحو صحيح، زادت قدرة الشخص على تحقيق التوافق، ومن الواضح أن أبناء هذا النوع من الآباء يظهرون نمواً سريعاً في معظم الجوانب، سواء من ناحية اكتساب اللغة أو النمو المعرفي، كما أنهم أكثر فاعلية اجتماعياً مقارنة بأبناء الآباء الغير تواصلين مع أبنائهم. (سعيد محمد عثمان، 2009).

**5- 3 - طرق الضبط و أساليب التنشئة :** يميل الطفل أكثر إلى تقليد والديه وليس لتنفيذ أوامرها، لذلك يسعى الآباء لضبط سلوك الطفل وتعليمه آداب الطاعة، ويعتمد نجاح هذه العملية على استمرارية القواعد التي يتوقعها الطفل في سلوكياته اللاحقة مقترنة مع الثواب والعقاب، إضافة إلى درجة تشدد الآباء في تعليم الطفل الانضباط والنظام، فكلما بدت القواعد متسقة ومتكاملة كانت واضحة أمام الطفل وسهل عليه وتقبلها.

**5- 4 - أنماط الاتصال :** قد يتشابه الاتصال داخل الأسرة مع الاتصال داخل أي جماعة أخرى، إلا أنه يتميز بالدفء والفعالية وكذا الاستمرارية (علاء الدين كفاقي، 2008). ويعد توتر العلاقات الأسرية أكثر تأثيراً وإيلاماً للشخص من توتر علاقاته الاجتماعية الأخرى، ذلك أنه لا يستطيع ولا يريد قطع علاقاته الأسرية، وكلما كان مناخ العلاقات الأسرية سوية كان الاتصال كذلك، وهذا ما يعبر عن مدى إحساس الشخص بالأمن النفسي وبالتالي قدرته على التوافق.

إن هذا العرض الأسري الشيق، لا يكاد يشير إلى الجانب الآخر في الأسرة، جانب الخلافات والمشكلات التي تعصف باستقرار هذه المنظمة الاجتماعية، لذلك لم نتغافل عن هذا الجانب في العنصر اللاحق.

## 6 - مشكلات الأسرة

المشكلة هي ظاهرة اجتماعية أبدية وإن اختلفت درجتها وحدتها، ولا تخلو المجتمعات من المشاكل الأسرية التي تعتبر اضطراباً مرضياً يصيب الأداء الاجتماعي للأسرة، مؤثراً بذلك على الأمن النفسي للشخص بوصفه عضواً فيها (عبد الحميد رشوان، 2003). ومن المشاكل التي تواجهها الأسرة نجد :

**7- 1 - مشكلة الطلاق:** وهي إنهاء الرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة بشكل قانوني وشرعي، وهو أبغض الحلال إلى الله عز وجل، ويمثل صدمة بالنسبة للطفل بحرماته من أحد والديه لأنه سيضطرب إلى العيش مع أحدهما. (عبد الحميد رشوان، 2003) وقد يحدث الطلاق نتيجة تعسف الزوج، أو لاتساع الهوة الثقافية والمادية بين الزوجين، أو لتصادم مطالبهما وتعارض طموحاتهما .

**7- 2 - المشكلات و الصراعات النفسية :** وتظهر في شكل سوء توافق عاطفي وجنسي بين الزوجين إضافة إلى الغيرة المرضية ومخلفات الخيانة الزوجية، ونزوع أحد الزوجين أو كلاهما للتسلط والفتور العاطفي بين أفراد الأسرة، وكذا صراع الأجيال القائم بين المراهقين وأولياءهم.

**7- 3 - المشاكل الإقتصادية :** وتمثل في انخفاض المستوى الإقتصادي للعائلة، بحيث تصبح عاجزة عن إشباع الحاجات الأساسية الضرورية لضمان الحياة الكريمة لأفرادها، والفقر حالة اجتماعية مرضية، تؤثر سلبا على العلاقات الأسرية، منتجة عجزا سيكواجتماعيا، ذلك أن الفقر يتحكم في درجة التعليم المتاحة.

**7- 4 - المشكلات الإجتماعية:** وتظهر في عدة أشكال كجنوح الأحداث الذي يكون في أحيان كثيرة نتاج الطلاق والإختلالات التي تصيب البناء الأسري، أين يتشكل جو أسري لا يساعد على التكيف مع المتطلبات الإجتماعية، وبالتالي التمرد عليها.(عبد الله محمد و السيد رشاد، 2008). إضافة إلى هذا لا يمكن التغافل عما نتج عن خروج المرأة للعمل من قلة الوقت الذي تخصصه لبيتها وأولادها، وكذا صراعها الضمني مع زوجها حول اقتسام العمل داخل المنزل كما خارجه (أحمد بيومي وعفاف ناصر، 2008). من المهم أيضا بما كان الإشارة إلى عقود الوالدين الذي أصبح ظاهرة اجتماعية لاحضارية فرضت وجودها في مجتمعاتنا.

## المراهقة

### 1 - تعريف المراهقة

تمثل المراهقة منعرجا حاسما في تحديد ملامح الشخصية، يبلغ نمو الناشئ خلالها أقصى حد ممكن في النواحي الجسمية والنفسية والإنفعالية، كما تتزامن مع البلوغ الذي يمثل مظهرها البيولوجي، مع ما يصاحبه من تغيرات جسدية ونفسية تؤثر على نفسية المراهق، ومن التعاريف التي تناولت المراهقة:

عن إنجلش و إنجلش أنّ: «المراهقة هي فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي أي نضج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى، وقدرتها على أداء وظائفها، إلى الوصول إلى اكتساب النضج، وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا أو امرأة راشدة» (العيسوي، 2005: 15) وقد جاء عن **Stanley Hall 1956** أن المراهقة هي: «الفترة العمرية التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للشخص بالعواصف النفسية والإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة». (قاسم أبو الخير، 2004: 149)

كما يعرف محي الدين مختار المراهقة أنّها: «مصطلح وصفي لمرحلة نمو معينة، تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، وهي الطور الذي يمر فيه الناشئ - وهو الشخص غير ناضج جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا - نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي» (مختار، 1982: 160)

في العنصر الموالي سنحاول توضيح أهم مظاهر النمو التي تجتاح المراهق بشيء من التفصيل.

### 2 - مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

تتميز المراهقة بتسارع وتيرة التطور في مظاهر النمو التي تشمل الجوانب الجسدية والمعرفية والاجتماعية والإنفعالية وكذا الأخلاقية، والتي نتناولها بنوع من التفصيل:

**2 - 1 - النمو الجسدي:** ويبدو في جانبين أولهما هو الجانب الجسمي الذي يشمل الزيادة في الطول والوزن والثاني هو الجانب الفسيولوجي الذي يشمل نمو ونشاط الجهاز الغددي وما يرافقه من مظاهر جسدية خارجية. (سامي ملحم، 2004) أما **Steinberg** فيعتبر أن من خصائص المراهقة التطور الجسدي بما يتضمنه من توزيع الدهون ونمو العضلات ونمو الخصائص الجنسية الأولية الناتجة عن نشاط الجهاز الغددي، والغدد الجنسية كالمبيضان لدى الإناث والخصيتان لدى الذكور، وما يتبعه من نمو الأعضاء التناسلية وبروز الثديين لدى

الأنتى و بروز تفاحة آدم لدى الذكر، أما نمو شعر العانة والإبط وكذا نمو الجهاز الدوري والتنفسي فيكون لدى الجنسين، وهكذا تزداد قوة تحمل الجسد (رغدة شريم، 2009) وتصبح الصحة الجسمية مركز الإهتمام (حامد زهران، 1995) ويحتاج المراهقون في هذه المرحلة إلى كميات أكبر من الطعام لسد حاجياتهم الجسمية المتزايدة، فالمعدة تتسع وتزيد قدرتها على هضم كميات أكبر من الطعام الهام والضروري لهذه الطفرة من النمو.

**2 - 2 - النمو المعرفي :** يعتبر نمو التفكير والإدراك موازيا للنمو الجسدي لدى المراهق فيستطيع التفكير بمستقبله، فهو يفكر بأشياء خيالية إلى جانب تفكير منطقي وواقعي لأنه أصبح يدرك الفرق بين الخيال والواقع. (رغدة شريم، 2009) وفي هذه المرحلة يتمكن المراهق من التفكير المجرد الذي يزيد من تفتحذه الذهني على البيئة المحيطة بمكوناتها المختلفة. (حامد زهران، 1995) ويرى **Piajet** أن المراهق أكثر من 15 سنة يستطيع تحليل الآراء المختلفة في المحيط الإجتماعي، ويحاول اكتشاف العلاقة المتبادلة بين رأيه وآراء الآخرين ويتميز تفكير المراهق وسلوكه بالتمركز حول الذات، والذي أشار **Lerner 2002** أن له مكونان، يشير أحدهما إلى انهماك المراهق بالتفكير في أسباب اختلاف آراءه عن آراء الآخرين، أما الثاني فيتعلق بالأفكار والمشاعر الجديدة على المراهق .

**2 - 3 - النمو الإجتماعي:** إذا كان النمو الجسدي يحدث بشكل طبيعي لدى كل المراهقين على حد سواء والنمو المعرفي يحدث بطريقة متقاربة بعض الشيء في معظم الثقافات، فإن النمو الإجتماعي يعتبر مطلباً من مطالب البيئة المحيطة، قصد التأقلم والتفاعل الإيجابي (رغدة شريم، 2009).

عن محمد عماد الدين إسماعيل في هذا الصدد: « أن الأولاد الذين عبروا مرحلة المراهقة بسهولة وكانت تقاريرهم عن أنفسهم إيجابية، وتميزوا بالمرح ولديهم قدرة على مواجهة الضغوط ويتقبلون المعايير الإجتماعية، كان لديهم آباء يشجعون الاستقلال ويتفوقون ويثقون في القيم الإجتماعية » (محمد إسماعيل، 1982: 82)

أما آخرون فيرون في سعي ابنهم نحو الإستقلال نوعاً من الإفلات، ومن ثم تظهر لديهم الرغبة في تشديد الضبط حتى يتحول إلى حصار يعبر المراهق عن رفضه بالتمرد والسلوك العدواني. (رغدة شريم، 2009) ومرحلة المراهقة المتقدمة هي فترة انفعالات عنيفة تجعل المراهق يثور لأبسط الأمور وأحياناً لأسباب لا تستحق الإنفعال (مرودة الشربيني، 2006) وتعود الإضطرابات الإنفعالية التي يمر بها المراهق إلى خلل في علاقته مع البيئة الأسرية أو مع البيئة المدرسية، حيث تتصادم حاجاته ودوافعه مع ضوابط وقيم المجتمع المحيط، وقد يحتج المراهق على هذه الضوابط بسلوكيات متباينة كالعناد أو الإنطواء أو العدوان والتمرد .

2 - 4 - النمو الإنفعالي: تتنوع وتباين انفعالات المراهق الذي يتميز بالانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى في ظروف لا تستدعي الإرتباك الذي يقع فيه، ومن أهم الخصائص الإنفعالية لشخصية المراهق بما يلي:

- \*1 الرهافة الانفعالية التي تظهر في سرعة التأثر بالمثيرات حتى البسيطة منها، فإذا ثار المراهق صار عنيفا ومندفاعا .
- \*2 الإرتباك في المواقف الغامضة، فلا يتمكن من التصرف السريع لجهل أو غموض يواجهه في فهم الموقف .
- \*3 شدة الحساسية للنقد والنصيحة، وقد يرى الإرشاد والتوجيه من الكبار إهانة وإقرارا بعجزه، كما أنه يرفض النقد الذي يوجه إليه أمام الآخرين ويتمرد عليه .
- \*4 تغير الحالة الإنفعالية بين الحزن والفرح، البكاء والضحك والهزل والجدية، ويحدث هذا التغير بشكل سريع ودون سبب مقنع .
- \*5 سيطرة العواطف الشخصية المرتبطة بالذات، كالاعتزاز بالنفس والاعتناء بالطعام والملبس ومحاولة التألق .
- \*6 التوتر والقلق نتيجة عدم القدرة على إشباع حاجاته ودوافعه المتزايدة كالحاجة إلى ضبط الذات، والإستقلالية والإنتماء والصحة فعدم إشباع هذه الحاجات يطور مشاعر الإحباط والشعور بالعجز لدى المراهق .
- \*7 الغموض والتناقض والصراع الناتج عن انتقاله من الطفولة، إلى مرحلة الراشدين التي تفرض عليه مسؤوليات أكبر، وتنتظر منه انضباطا أكثر. (محمد حمادات، 2008).

2 - 5 - النمو الديني : يعتبر الدين مقوما أساسيا من مقومات الهوية الإنسانية، وذلك لما له من تأثير على الشخصية عبر مراحل النمو، ويعتبر تناقض الإتجاهات الدينية من الإيمان العميق والشك من المظاهر العادية في هذه المرحلة، حيث يتيح الدين للمراهق أن يفكر ويتأمل في نفسه والبحث في الوجود كله، وهذا قصد التأكد مما اكتسبه من معلومات خلال المراحل السابقة ، فالمرهق يستعين بالعقل لتحليل قضايا الدين، ويشير **Ozorak** 1999 إلى أن أكبر أثر في التطور الديني للمراهق يكون من طرف الوالدين. (صالح أبو جادو، 2007) والمرهق يعمل على مراجعة المسلمات التي تقبلها فيما سبق، ويركز مع بعض المفاهيم الدينية كالآخرة والثواب والعقاب، ويقع فريسة الصراع الديني في حوالي سن السادسة عشر، ثم تأخذ هذه الثورة بالخمود والإستقرار في أواخر مرحلة المراهقة ليستقر مع بداية سن الرشد على المفهوم الإجتماعي للدين. (إيناس خليفة، 2005).

2 - 6 - النمو الأخلاقي: يرتبط النمو الإجتماعي والديني السليم بالنمو الأخلاقي للمراهق، ويشمل التفكير في الصواب والخطأ والخير والشر، ويعتبر بعض المختصين أن الأشخاص في سن 10 حتى 18 سنة تزداد قدرتهم

على الإستدلال الخلفي مقارنة بالآخرين في مراحل عمرية أخرى، وهذا نظرا لتظافر التطور المعرفي والنضج النفسي الذي يساعد على التفكير بطريقة أكثر تجريدا وعمقا. أما التطور الإجتماعي فيسمح له أن يشغل الدور المنوط به في المجتمع، وتحتاج هذه الأنماط من النمو إلى الضبط الأخلاقي، ليتوافق سلوكه مع ما يتوقعه منه المحيط الإجتماعي. (صالح أبو جادو، 2007).

في أواخر هذه المرحلة يتمكن المراهق من تحقيق خطوات مهمة اتجاه النضج العاطفي ويتمكن من السيطرة على دوافعه اعتمادا على نموه الإجتماعي والإنفعالي، وفي ذلك تؤثر الحاجات عميقا في شخصيته.

### 3 - حاجات المراهقين

تظهر حاجات المراهق باعتباره رجل اليوم والغد، ولا تختلف حاجات المراهق عن حاجات الراشد بشكل لافت، إلا أنها تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى حد وأشد تعقيد.

الحاجة هي افتقار لشيء وجوده يحقق الإشباع والإرتياح للكائن الحي، وهي ضرورية إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فيسيولوجية)، أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية)، فالحاجة للأوكسجين ضرورية للحياة نفسها والبقاء، أما الحب والطمأنينة فهي ضرورية للنمو والتوافق السوي، ويخضع إشباع الحاجات إلى مدى إشباع الحاجة للأمن والطمأنينة (سهير كامل وشحاته سليمان، 2007).

**3 - 1 - الحاجة إلى الأمن:** وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالأمن الداخلي وإلى البقاء حيا، والحاجة إلى تجنب الألم والإستقرار الأسري الذي يوفر الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع المختلفة (حامد زهران، 2005). وإشباع حاجات هذا المستوى ضروري للإحساس بالفعالية الذاتية.

**3 - 2 - الحاجة إلى الحب والقبول:** وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، والقبول والتقبل الإجتماعي، والرفقاء والحاجة إلى الإنتماء إلى جماعات، والشعبية وإسعاد الآخرين.

**3 - 3 - الحاجة إلى مكانة الذات:** من خلال الإنتماء إلى جماعة الرفاق، والحاجة إلى المركز والقيمة الإجتماعية، وكذا الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة والإعتراف من الآخرين.

**3 - 5 - الحاجة إلى تحقيق الذات والكياسة في العمل :** وتعبّر عن حاجة الشخص لتحقيق طموحاته العليا في القيام بالعمل والكياسة في الإنجاز، وتقع هذه الحاجات في أعلى درجات هرم الحاجات الإنسانية حسب Maslow، وتعد أرقى احتياجات الشخص، وأكثرها خصوصية. (سامي ملحم، 2004).

#### 4 - الإتجاهات الرئيسية في تفسير المراهقة

يتفق المختصون على اعتبار المراهقة مرحلة حرجة تتحدد على إثرها ملامح شخصية الراشد، ويختلفون في تفسير أسباب وبواعث اضطرابات هذه المرحلة كل حسب انتماءاته النظرية.

**4 - 1 - الإتجاه البيولوجي:** حسب **Stanley Hall** فإن الذي النمو البيولوجي هو ما يحدد الحياة النفسية للمراهق، وأن شخصية المراهق تتحدد من خلال التغيرات البيولوجية الداخلية. (مريم سليم، 2002) والمراهقة مرحلة نمو سريع مترافق مع صعوبات في التكيف، ناتجة عن التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على المراهق الذي يمر بفترة ميلاد جديد، لأن الخصائص الإنسانية تتبلور في هذه المرحلة (سامي ملحم، 2004). كما أن الحياة الإنفعالية للمراهق يغلب عليها التناقض الذي يظهر في سرعة التغير من حالة انفعالية إلى أخرى دون سبب واضح. ويركز **Stanley Hall** في تفسيره للمراهقة على النقاط الموالية :

- \* ظهور تطورات سريعة في مختلف نواحي شخصية المراهق.
- \* ارتباط تلك التطورات بأسس بيولوجية متعلقة بنضج بعض الغرائز الكامنة .
- \* زيادة قوة دوافع المراهق، والتي ترفع من سمة القلق الواضحة في سلوكياته.
- \* بروز ملكات عقلية جديدة لدى المراهق كالخيال والإستدلال .
- \* المراهقة مرحلة طبيعية وحتمية يمر بها كل البشر. (صالح الداهري، 2005).

إذن فالإتجاه البيولوجي يسند مشكلات واضطرابات المراهقة على أسس بيولوجية بحتة، وأن المراهق واقع تحت ضغط التغيرات الجسدية التي تفرضها عليه الطبيعة .

**4 - 2 - الإتجاه الأنثروبولوجي :** ويعتمد في تفسيره لاضطرابات المراهقة على البيئة الإجتماعية المحيطة بالمراهق، والمتمثلة في القيم الإجتماعية وأساليب وأنماط الحياة الإجتماعية في البيت والمدرسة والشارع، وقد استندت آراء أصحاب هذا الإتجاه على دراسات بعض العلماء الأنثروبولوجيين مثل دراسات "**Bendict et Mead**" الذين يؤكدون على المؤثرات الخارجية كمحددات للسلوك، كالمؤثرات الإجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة، ومن خلال الدراسات التي قامت بها **Meid** بهدف معرفة الظروف التي تحكم سلوك المراهقين، توصلت إلى أن للتنشئة الإجتماعية دورا في اشتداد مشكلات المراهقة، مستدلة على أن المراهقين في المجتمعات البدائية يجتازون هذه المرحلة بصراعات أقل من تلك التي يواجهها مراهقو المجتمعات المتقدمة (سامي ملحم، 2004).

4 - 3 - الإتجاه النفسي : يرى **Sigmound.Freud** أن صراعات مرحلة المراهقة تحدث نتيجة للتغيرات الجسمية، وأن هذه الصراعات تمثل تجربة تعد المراهقين للمرحلة الجنسية مشيراً إلى مصدر الطاقة الجنسية ممثلاً في اللبيدو **Libido** الذي يستثار مع التغيرات الفسيولوجية المرافقة لعملية البلوغ، ومؤكداً أن السلوكيات العدائية للمراهق إنما هي نتيجة كبتة للرغبة الجنسية اتجاه أحد والديه من الجنس الآخر، أما **Anna Freud** فقد اعتبرت مرحلة المراهقة أهم مرحلة في تشكيل الشخصية، وأن القلق الظاهر على المراهق إنما هو نتيجة استيقاظ اللبيدو بعد مرحلة الكمون مهدداً باختلال التوازن بين رغبات الهو ودفاعات الأنا الأعلى، وسعي الأنا لحفظ التوازن باللجوء إلى الميكانيزمات الدفاعية، بطريقة لاشعورية. (صالح أبو جادو، 2007).

كما نجد كيرت ليفين **K.Leivin** صاحب "نظرية المجال"، الذي يركز على التفاعل بين المثبرات الداخلية والخارجية في تحديد سلوك المراهق، فيشير إلى أن اضطرابات المراهقة هي نتاج صعوبة انتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد التي لم يخبرها بعد والإضطلاع بمسئولياتها (سامي ملحم، 2004).

4 - 4 - اتجاهات المرحلة المعتمدة : وتعيد أصل صراعات واضطرابات مرحلة المراهقة إلى بحث المراهق المستمر عن هويته أو ذاتيته أو ما يسمى بتشكيل الهوية (سامي ملحم، 2004) ويرى **Erikson** في نظريته "التطور النفسي الإجتماعي"، أن تشكيل الهوية يبدأ مع بداية المراهقة ويستمر في مرحلة الرشد، وقد اعتبر إيريكسون بناء الهوية الذاتية من أهم أهداف المراهق، وقد أطلق عليها تسمية "الهوية مقابل اضطراب الهوية" مشيراً إلى أن صراعات المراهقة إنما هي نتاج ترسبات المراحل السابقة لها.

4 - 5 - إتجاهات التعلم : وهو اتجاه حديث النشأة نسبياً، يفسر أنصاره صراعات فترة المراهقة بالانسحاب الذي يبديه المراهق من معايير وقيم اجتماعية تعبر عن ثقافة الراشدين، فيترجمه في شكل سلوك اجتماعي لاتوافقي وغير مقبول من الآخرين، فيظهر في شكل سلوك اغترابي أو انسحابي أو تمردى يعبر عن رفض المراهق لمعايير المجتمع، حيث أن هذه الصراعات قد تكون انعكاساً لمعاملات والدية لاسوية (سامي ملحم، 2004).

تتمحور دراستنا حول الأمن النفسي لفئة المراهقين، المنتمين لعائلات فقدت أحد أفرادها نتيجة اعتداء إرهابي لذا حقّ علينا التطرق لأثر أفراد الأسرة على شخصية المراهق.



## 5 - أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق

الأسرة كيان اجتماعي متكامل، وكل عضو فيها يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم، يزيد هذا التأثير أو ينقص اعتمادا على مدى ارتباط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، فكيف يكون ذلك؟

**5 - 1 - أثر الأم في شخصية المراهق :** تعتبر علاقة "أم . طفل" أول وأهم علاقة تبنى في حياة الطفل يتمكن من خلالها من إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والسيكولوجية، فهي مصدر الغذاء والحنان والأمان للطفل، وأي اختلال في هذه العلاقة سيؤدي حتما إلى اختلال في علاقات الطفل المستقبلية عبر مراحل نموه ونخص بالذكر مرحلة المراهقة (سند العكايلة، 2006). وهذا ما اتفق عليه المختصون في علم النفس الاجتماعي من خلال إسهامهم لبعض مشاكل السلوك العدواني للطفل إلى أسلوب فظام الطفل وانفصاله عن أمه.

كما أن المراهق وخلال سعيه نحو تحقيق ذاته والإستقلال عن والديه، يبقى في حاجة ماسة إليهما باعتبارهما المرجع الاجتماعي الأول الذي يحتاجه، فهل للأب مكان ضمن هذه الحاجة؟

**5 - 2 - أثر الأب في شخصية المراهق :** الأب النموذج الثاني الذي يسعى الطفل للإقتراب منه بعد الأم، ويدرك منذ مراحل حياته الأولى أن الأب يمثل المصدر الرئيسي للسلطة في الأسرة، فينظر إليه كقدوة ويسعى لتقمص شخصيته في سنين حياته الأولى، ويقوم بتقليد سلوكه قولاً وفعلاً، وهذا التقليد إما أن يكون إيجابياً إذا كان الوالد متشرباً لقيم ومبادئ اجتماعية وأخلاقية ودينية راقية، وعكس ذلك إن كان سلوك الوالد سلبياً. (سند العكايلة، 2006). تؤثر سنوات الطفولة والخبرات المكتسبة خلالها لاحقاً في المراهقة رغم أن المراهق يحتاج إلى الضبط أكثر من طرف الوالد الذي يمثل مصدراً للسلطة في الأسرة، هذا إضافة إلى الوظائف المناطة بالوالد والمتمثلة في التربية والتوجيه وتوفير الحماية الأبوية التي يستشعرها الطفل ويسعى إليها كلما تعرض للتهديد.

و لكن، هل يعيش المراهق وحيدا مع والديه لا يشاركه فيهما أحد ؟

**5 - 3 - أثر الأخ في شخصية المراهق :** تعتبر الأخوة من العلاقات التفاعلية المهمة داخل الأسرة، وتفرض مسؤوليات وواجبات تحدد علاقة الأخوة بعضهم ببعض، فيتعلم الإخوة التعاون والمشاركة في اللعب والبيت والوالدين، وتنظيم جهودهم لتحقيق هدف مشترك، وتبنى علاقات الأخوة على التنافس من أجل التفوق على الآخر، ويكون ذلك بتحسين القدرات وتنمية المهارات، وهذا ما يساهم في الدفع نحو النجاح مستقبلاً في الحياة الاجتماعية (نخبة من المتخصصين، 2008). هذا دون إغفال الدور المعنوي الذي يلعبه الأخ في شكل دعم

وقت الحاجة وفي الشدائد، مما يزيد من التماسك الأخوي، كما يقوم الأخ الأكبر بدور الحامي لأخيه أو أخته ضد الإعتداءات الخارجية، فيحاول القيام بدور الأب والأم في توفير الحماية لأخيه الأصغر، بينما يفتقر الطفل الوحيد لمثل هذه العلاقة الحميمة.

تجمع معظم الدراسات على أن المراهق قد يقع في مشكلات مختلفة، نتناول بعضها منها في العنصر الموالي. مع التنبيه إلى أن وقوع المراهق فريسة للمشكلات ليس قاعدة يصعب الحياذ عنها.

## 6 - مشكلات المراهقة

تشير مشكلات المراهقة إلى تضافر بعض الإختلالات التي يمكن أن تواجه المراهق، سواء من الناحية الجسدية أو الإجتماعية أو النفسية، والتي تخل بأمنه النفسي في هذه المرحلة، والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

**6 - 1 - المشكلات الصحية و الجسدية :** غالبا ما تظهر لدى المراهق بعض المشكلات الصحية الجسدية الناتجة عن اختلال النشاط الهرموني كاضطراب العادة الشهرية أو نمو شعر خفيف في الوجه لدى الأنثى، كما قد نسجل في بعض الحالات قلة شعر الشارب والذقن لدى الذكر، أو المشاكل المشتركة بين الجنسين كظهور حب الشباب. (سامي ملحم، 2004) وقد تمتد آثار هذه الإختلالات لتؤثر على شهية المراهق فيعاني من فقدان الشهية العصبي المؤدي إلى النحافة المرضية وأمراض فقر الدم، أو الشره العصبي الذي يؤدي إلى السمنة المفرطة وداء السكري وانسداد الشرايين... إلخ (ميخائيل معوض، 1971) وكثيرا ما يشعر المراهق بالإهتاك والإرهاق دون سبب واضح، أو يشعر بالصداع المتكرر الذي يعيق الدراسة والإستذكار.

**6 - 2 - المشكلات الإقتصادية :** يشغل الجانب الإقتصادي مكانا هاما في استقلالية المراهق الذي تظهر لديه حاجات قد لا تستطيع الأسرة أن توفرها له، إضافة إلى غياب مصدر ثابت وكاف لإشباع حاجاته المادية المختلفة (سامي ملحم، 2005). وكثيرا ما يؤدي عدم إشباع هذه الحاجات إلى انحراف المراهق.

**6 - 3 - المشكلات العائلية :** تمثل العائلة الكيان الإجتماعي الأول الذي يتعلم منه المراهق أشكال التفاعل من خلال النمط السائد في العلاقات الأسرية والذي يؤثر بشكل مباشر على توافق المراهق، إضافة إلى السلطة الأبوية التي يصطدم بها رغبة المراهق في الإستقلالية والإعتماد على نفسه التي يراها الأولياء نوعا من التمرد والعصيان، وبالتالي يحدث التصادم بين الطرفين (سامي ملحم، 2005).

**6 - 4 - المشكلات الجنسية :** تلعب الإفرازات الهرمونية للغدد التناسلية دورا مهما في ظهور هذه المشكلات، فحدوث القذف لدى الذكر وبلوغ الأنثى وتهييج الغريزة الجنسية لدى المراهق في هذه المرحلة الحساسة، يدفعه بنوع من الفضول لمعرفة كل ما يتعلق بالأمور الجنسية، فيبحث عن تلك المعلومات لدى رفاقه أو في الكتب والمجلات الإباحية وغيرها من المصادر التي تقع في متناول المراهق (معن خليل العمر، 2005). هذا إضافة إلى الأمراض المتنقلة عن طريق الجنس، والتعرض للإعتداء لجهل المراهق للأفراد الذين يتعامل معهم .

**6 - 5 - المشكلات الإجتماعية و النفسية :** يسعى المراهق جاهدا للتوافق مع المحيط الإجتماعي وإثبات وجوده فيواجه الآخرين، ويحاول فرض نفسه اجتماعيا من خلال سلوكيات تطغى عليها الإنفعالات الحادة كالصراخ والعراك لتفريغ الطاقة الجسدية، هادفا لتخفيف التوتر الذي ينتابه نتيجة عدم فهم الدور المنوط به اجتماعيا أو لعدم تقبله له، كما يظهر لديه الإحساس بالقلق والخوف والإحباط، والشعور بالخجل الزائد المؤدي إلى الإنسحاب والإنطواء. (عبد الرحمان العيسوي، 2005).

### خلاصة

يطرح مفهوم الأسرة في علم النفس الاجتماعي كأبسط وأعقد التجمعات الإنسانية في نفس الوقت، ولا يختلف اثنان في اعتبارها اللبنة الجوهرية في البناء السوسولوجي، فهي نقطة البداية لدخول الإنسان في النظام الاجتماعي، ذلك أنها الكيان الذي يعمل على إعدادة جسديا و نفسيا، واجتماعيا وأخلاقيا ودينيا للإندماج في المجتمع .

وتعنى الأسرة بالمراهقة كأهم مرحلة نمو وأكثرها حساسية، كونها تشكل منعرجا حاسما في بناء الشخصية، فهي الطفرة التي تقفز بالطفل إلى عالم النضج واكتمال الرجولة أو الأنوثة حسب الجنس.

باختصار. النشء نتاج بيئته، وأول بيئة يتعرف إليها الطفل هي الأسرة، وهي الأساس أيضا في إحساس الشخص بالأمن النفسي، وتوافقه الصحيح مع الحياة الاجتماعية، لذا حق علينا الإشارة إلى أهمية الأسرة، وضرورة الاعتناء بها، لتمكين من إعداد النشء بالطريقة الإيجابية التي تساعد على التفاعل والإندماج الاجتماعي السوي، من أجل المشاركة في تطور وازدهار المجتمع.

# الفصل الخامس العنف الإرهابي

# المحتوى

تمهيد

\*01 مفهوم العنف

\*02 أنماط العنف

\*03 أسباب العنف

\*04 النظريات المفسرة للسلوك العنيف

\*05 إسهام العلوم الإجتماعية في تفسير ظاهرة العنف

العنف الإرهابي

\*01 مفهوم الإرهاب

\*02 أشكال الإرهاب

\*03 أسباب الفعل الإرهابي

\*04 ضحايا العنف الإرهابي

\*05 موقف الإسلام من العنف الإرهابي

خلاصة

## تمهيد

ليس العنف وليدا حديثا، وإنما رافق الإنسان منذ العصور الأولى، وهو الظاهرة الأخطر اجتماعيا كونها تعصف بأمن واستقرار المجتمعات، هذا الأمن الذي تسعى الإنسانية لتحقيقه بكل الأساليب حتى العنيفة منها، فيحارب العنف بالعنف في مواقف كثيرة من مواقف الحياة، مفرزا من الإضطرابات ما يخل بالتوازن السيكولوجي للأشخاص.

وفي ذلك قال ماسلو : «إننا عندما نحدد شخصا أو نجرح مشاعره، نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه» (محمد بني يونس، 2007: 284) في هذا السياق أجمعت البحوث السيكوسوسيولوجية أن ظاهرة الإرهاب تتضمن الفعل العنيف حتما .

تفصيلا في ذلك أعددنا هذا الفصل، ندخل فيه أبواب العنف من جوانب عديدة، سنفصل في المفهوم والأنماط والأسباب، ونعرج على أهم النظريات المفسرة للسلوك العنيف وكذا إسهام العلوم الإجتماعية في تفسير ظاهرة العنف.

الإرهاب محطتنا الأخيرة، نتناوله بشيء من التفصيل، فنطرح مفهومه وأشكاله وأسبابه، نتطرق إلى ضحايا العنف الإرهابي بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص، أخيرا نحاول قدر الإمكان أن نوضح موقف الإسلام من العنف الإرهابي.

## 1 - مفهوم العنف

تعددت البحوث والدراسات التي تناولت العنف كظاهرة اجتماعية تجتاح العالم، زيادة على أن ظاهرة العنف عرفت منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا .

فقد جاء عن ( **Dodson, 1972 : 213** ) بأنّ العنف: « شعور بالغضب أو العدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا، وبأعمال تهدف إلى تدمير الآخر».

كما جاء عن **Raymond** : « أن العنف مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر، وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقدير، وتنتهي خصوصا لتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه دون أن يعامله كعضو حر أو كفؤ» (إلياس الزحلاوي، 1985: 155).

و هناك من الباحثين من يرى أن العنف تجسيد لقانون الغاب\*البقاء للأقوى\* في الوسط الإنساني حيث يرى **Wolin**: « أن الإنسان هو الممثل الوحيد لعالم الحيوان الذي يلجأ إلى العنف، والذي ابتكر مجموعة كبيرة من مناهج ووسائل العنف، وكذا نظاما بارعا لاستخدامها بهدف السيطرة على الآخرين وضبط سلوكهم الاجتماعي» (علي سموك، 2006: 25).

و دون شك فإن اختلاف التعاريف التي تناولت مفهوم العنف يقودنا حتما لاختلاف أمطاه.

## 2 - أنماط العنف

**2 - 1 - العنف الفردي** : في هذا النمط يكون العنف منتج فردي لفاعل واحد متفرد، أي أنه نتاج سلوك

فردي غير خاضع أو مرتبط بسلوك الجماعة، ويمكن تصنيف الأشخاص الميالين لهذا النوع من العنف كما يلي :

\* **فئة المتطرفين** : وتتسم تعاملات هذه الفئة بالعنف الذي يمثل جزءا واضحا من سلوكياتهم نحو تحقيق أهدافهم، ومطالبهم، وطموحاتهم في الحياة .

\* **فئة الخلق المتسلط** : وهي فئة منبوذة في المجتمع، ويتميزون بنمط شخصية سادية ومازوشية، حيث يستلذون العذاب ويتلذذون بالتعذيب، ونجد ضمن هذه الفئة: الإنتحاريين الذين ينجذبون إلى الموت دون تفكير.



ج\* فئة أولئك الذين يدركون أنفسهم و حاجاتهم و مطالبهم : والحقيقة الوحيدة التي يدركها هؤلاء الأفراد هي حاجاتهم ومطالبهم وأهدافهم، فيسعون لتحقيقها بممارسة العنف وإثارة الفرغ في نفوس الآخرين.

**2 - 2 - العنف الجماعي :** في هذا النمط يكون العنف مشتركا بين مجموعة من الأشخاص أو منظمة معينة فيمثل أسلوبا للدفاع عن مكانتهم، كما أنه يجردهم من الضغوط الداخلية ويمكنهم من التعبير عنها والشخصية المشتركة في العنف الجماعي تجد لنفسها سلوكا للتعبير من خلال الشغب (عبد القادر بهتان، 2004).

كما لا يمكن إغفال دور تداخل العوامل الإجتماعية والنفسية والإقتصادية وكذا العقائدية في زيادة انفعال المشتركين في العنف الجماعي .

**2 - 3 - العنف بين الدول:** ويظهر في شكل حروب واعتداءات تمارسها الدول القوية والمسيطرة على الدول التي تبدي نوعا من الخضوع والإستسلام، وكأوضح مثال ما تمارسه إسرائيل ضد شعب فلسطين ولبنان، هذا إضافة إلى ما تشير إليه ممارسات النظام الرأسمالي العالمي أو ما سمي بالعمولة بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها الممارسة في بعض بلدان العالم النامي، خاصة في أفغانستان والعراق (رشاد غنيم وآخرون، 2008) والتفصيل في هذه الأنماط يدعونا للبحث في الأسباب الكامنة وراءها إذ أن العنف لا يتأتى من العدم.

### 3 - أسباب العنف

يمثل العنف ظاهرة اجتماعية معقدة ومتشابكة، حيث أنه نتاج عوامل مختلفة لفتت انتباه المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع، وكذا علماء البيولوجيا وعلماء الجريمة.

**3 - 1 - الأسباب الإجتماعية :** تعمل المؤسسات الإجتماعية كالأسرة والمدرسة على إنشاء الفرد وإعداده للإندماج في المجتمع، وفي هذه الأوساط يتعلم الشخص ويتشرب أنواع السلوك السوي أو المضطرب من خلال علاقات التعاون والتنافس والمحبة أو البغض، وكلما كانت العلاقات الإجتماعية سلبية زادت من نزعة الشخص للعنف والعدوان (خيرى وناس، 2007) أيضا تفكك الروابط الأسرية نتيجة تراكمات المشاكل الإجتماعية يؤدي إلى فقدان الشخص ثقته في نفسه وفي الآخرين وإحساسه بالتهميش، وقد يؤدي ذلك إلى ضعف النفوس وتشربها لأية فكرة هادفة إلى تحطيم الأوضاع التي أدت إلى هذه التراكمات.

**3 - 2 - الأسباب النفسية :** تلعب التربية النفسية الصحيحة أهمية كبرى في تحقيق التوافق في شخصية الإنسان، فالضغوط النفسية والإحباطات المتكررة وكذا المعاملة القاسية، وغيرها من الأسباب تؤثر على الصحة النفسية للإنسان، وفي هذا يشير **Freud** إلى الجانب اللاشعوري في تحديد سلوك الإنسان، معتمدا في تفسيره على القوى المكونة للجهاز النفسي "الأنا الأعلى، الأنا، هو"، فكلما كانت الأنا قوية كان الشخص أقدر على السيطرة على انفعالاته وغرائزه .

**3 - 3 - السبب الأخلاقي:** ويعود إلى انحطاط القيم الأخلاقية الإنسانية، وسيطرة القيم الدنياه على سلوك الإنسان، فيقترب بذلك من السلوك الحيواني بارتكابه لأعمال عنف لاعقلانية .

**3 - 4 - السبب الديني :** من الأسباب المؤدية إلى العنف نجد التعصب الديني الذي يحصل نتيجة فهم خاطئ لبعض التعاليم الدينية، والتشدد في درجة النصح والنهي إلى درجة التعنيف، ومن ثم الدخول في دوامة العنف الذي يتراكم ويتجه لأذية الآخر بشكل قد يصل لحد إلغاء هذا الآخر بواسطة القتل (معتز عبد الله، 2009) .

**3 - 5 - السبب السياسي :** إن العنف الإستعماري يقابله العنف الداعي إلى التحرر من خلال ما تستشعره الشعوب التي هضمت حقوقها وصودرت ثرواتها وممتلكاتها وقيدت حرية شعوبها، فيتولد لديها نوع من رد الفعل العنيف كتعبير عن رفض الواقع المفروض عليها، إضافة إلى أن العنف يمكن أن يتولد في بلد مستقل نتيجة سياسة معينة اتخذتها الحكومة، أو كتعبير عن معانات اجتماعية تجاهلها السلطة .

**3 - 6 - السبب الإقتصادي :** كثيرا ما يؤدي انخفاض مدخول الأسرة إلى ضعف القدرة الشرائية، ما يجعل الشخص عرضة لكل إغراء مادي قد يدفعه إلى أعمال عنف بهدف المكسب المادي والخروج من وضعيته الصعبة، غير مدرك أنه يستخدم لأغراض إفئائية وتهدميه لا غير (خيرى وناس، 2007).

#### 4 - النظريات المفسرة للسلوك العنيف

اختلف تفسير الباحثين والمختصين للسلوك العنيف باختلاف الجانب الذي تم تناول السلوك من خلاله، ومن أهم النظريات التي حاولت تفسير السلوك العنيف نجد :

**4 - 1 - نظريات الغرائز :** وتعتبر من أبرز النظريات التي تناولت تفسير السلوك العنيف باعتباره غريزة فطرية، حيث يعتبرون الإنسان شريرا بطبعه، وتتفرع نظريات الغرائز إلى نظريتين فرعيتين :

4 - 1 - 1 - نظرية التحليل النفسي: يفترض **Freud** أن الإنسان يولد مزودا بغيرتي "الحياة، **Eros**" و"الموت، **Thanatos**"، وتتساوى الغريزتان في القوة، وفي حين أن غريزة الحياة تمثل دافعا للتناسل والحفاظ على الحياة، نجد أن الأفعال العنيفة هي إفراغات لاشعورية لغريزة الموت. (معتز سيد عبد الله، 2009).

من جهة أخرى يعتبر "**Adler**" السلوك العنيف من الآليات التي يغطي الشخص بها مشاعر الدونية والخوف من الفشل، وتتفق معه "**Horney**" في اعتبار السلوك العنيف استجابة الشخص أمام إحساسه بالقلق.

وفي نفس الإتجاه تذهب **Melanie Klein** في تفسيرها لظاهرة العنف فتعتبر أن العنف سمة تولد مع الطفل وتتفاعل مع توترات وتأثير البيئة المحيطة لتولد عنفا داخل كل إنسان، فإذا ما توفرت الظروف المواتية أخرجته الشخص في شكل سلوكيات عنيفة. (رشاد علي موسى، 2008).

4 - 1 - 2 - النظرية الأخلاقية : يشير **Lorenz** إلى أن السلوك العنيف يتشكل من طاقة داخلية يولد الإنسان مزودا بها، يتم إفراغها عادة في شكل استجابات لمثيرات خارجية مناسبة (رشاد علي موسى، 2008). ويشير علم الأخلاق الاجتماعي إلى أن السلوك العنيف نتاج إيديولوجية المجتمع، فقد أوضحت بعض الدراسات أن للجماعة دورا مهما في ضبط السلوك العنيف بين أفراد المجتمع أو تشجيعه (معتز سيد عبد الله، 2009).

4 - 2 - النظرية السلوكية: يركز السلوكيون على طبيعة البيئة المحيطة وتتفرع إلى نظريتان أخريتان هما:

4 - 2 - 1 - نظرية الإحباط. العدوان : تركز هذه النظرية على العلاقة بين الإحباط والسلوك العنيف ويعتبر أصحابها أن العنف نتيجة حتمية للإحباط معتمدين في تفسيرهم هذا على مبدأ "مثير, استجابة", ومن ثم يرون أن العنف غريزي يتحرك بتحريض من مثيرات خارجية، وقد أضاف **Miller** أن الإحباط لا يولد العنف في كل الحالات، إنما قد يؤدي أحيانا إلى الإنطواء الإنسحاب، والاكتئاب (رشاد عبد العزيز موسى، 2009).

4 - 2 - 2 - نظرية التعلم الاجتماعي : يتزعم هذه النظرية "**Bandura**"، الذي ينظر إلى السلوك العنيف على أنه سلوك اجتماعي مكتسب من خلال التعلم (معتز سيد عبد الله، 2009).

وتعتمد في تفسيرها على ثلاث محاور :

\* نشأة جذور العنف بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد.

\* الدافع الخارجي المحرض على العنف.

\* ترسيخ السلوك العنيف بالاعتماد على التعزيز.

و يؤكد **Bandura** على الدور المهم الذي تلعبه الأسرة كمصدر لتعلم السلوك العنيف، إضافة إلى الأقران (علي موسى، 2008).

**4 - 3 - النظرية البيولوجية:** يربط البيولوجيون السلوك العنيف بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي بصفة عامة كالجينات والإفرازات الهرمونية والجهاز العصبي المركزي وإفرازات الغدد والتأثيرات البيوكيميائية، فيشيرون إلى التغيرات الفسيولوجية التي تحدث عند الغضب فتؤثر على معدل ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وزيادة نسبة الكلوكوز فيه، زيادة معدل التنفس والتعرق وكذا نقص الإدراك الحسي، كما تبين أن الفص الجبهي والجهاز الطرفي يشملان مناطق مسؤولة عن ظهور السلوك العنيف، إضافة إلى هرمون **Testosterone** لدى الذكور والذي يجعل الذكور أكثر عنفا من الإناث عموماً (رشاد موسى، 2008).

هذا عن النظريات المفسرة للسلوك العنيف، فماذا عن إسهام العلوم الاجتماعية في تحليل الظاهرة؟

## 5 - إسهام العلوم الاجتماعية في تحليل ظاهرة العنف

ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسان، وقد تطورت أشكالها وأساليبها حتى غدت من التعقد والتشابك مشكلة تستعص على اختصاص واحد من العلوم أن يلم بها.

**5 - 1 - العنف في علم النفس:** اهتم المختصون في علم النفس بدراسة السلوك العنيف بصفته سلوكاً لاتوافقياً وينم عن صورة من الإختلال، بحيث يعبر عن الأنا والأنانية في الشخص أو ما يصطلح على تسميته بالأنا العدوانية، ويربط السيكولوجيون بين السلوك العنيف والقهر الاجتماعي، إضافة إلى معظم السلوكيات التسلطية كعدم المساواة والنبد الاجتماعي وهدر الحقوق وغياب العدالة وكذا الظلم والإضطهاد. (رشاد غنيم وآخرون، 2008) ويعتبر أنصار التحليل النفسي العنف غريزة في الإنسان الذي هو ذو طبيعة جنسية شبقية وأن السلوك العنيف يستثار نتيجة الإحباط الذي يواجه الشخص خلال سعيه لإشباع حاجاته.

5 - 2 - العنف في علم الاجتماع : يرى المختصون السوسولوجيون أن ظاهرة العنف ظاهرة نسبية متصلة اتصالا وثيقا بثقافة المجتمع ونظمه وكذا سياسته، ولذا فهي ظاهرة متغيرة من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى أسبابا ومظاهرا ونتائجا على الأشخاص والمجتمع، كما أنهم يرون أن العنف نتاج الإرادة الإنسانية والتقدم الصناعي، لذا يصعب السيطرة على مختلف أشكال العنف في الحياة البشرية (رشاد غنيم وآخرون، 2008).

العنف موجود ومقترن بحياة الإنسان، هو متغير حسب الزمان والمكان، وكلما زادت جهود الإنسان سعيا للقضاء على العنف زادت أشكاله وتنوعت أساليبه، وكلما زادت القيود والعقوبات المفروضة على العنف تشعبت مسالكه وتعقدت، وفي هذا يمكن إدراج الحكمة التي مفادها. "كلما استنبط قانون جديد، استنبطت طريقة جديدة لحرقه".

## العنف الإرهابي

إن العنف في أدواته وأشكاله من أكثر العوامل هدما للعلاقات الإجتماعية، أما الإرهاب بكافة صوره وغاياته إنما هو تجسيد للعنف في أقصى صوره وأهدافه، وخاصة أساليبه.

وقد وردت كلمة إرهاب في أكثر من موضع في القرآن الكريم، و بأكثر من معنى.

في قوله تعالى : بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيتاي فارهبون﴾ (البقرة، الآية: 40)

وقوله تعالى: ﴿أخذ الألواح و في نسختها هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾ (الأعراف، الآية: 154).

و قوله تعالى: ﴿و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم، و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ (الأنفال، الآية: 60).

و كذلك قوله تعالى : ﴿قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم، و جاءوا بسحر عظيم﴾ (الأعراف، الآية 116) .

و قوله تعالى : ﴿واضمم إليك جناحك من الزهب﴾ (القصص، الآية: 32).

و قوله تعالى: ﴿لأتم أشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ (الحشر، الآية: 13).

و كذا في قوله تعالى : ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات، و يدعوننا رغبا و رهبا﴾ (الأنبياء، الآية: 90).

وما يمكن ملاحظته أن هذه المشتقات لكلمة الإرهاب، تشترك في معنى الخوف والتخويف، ليتجه العباد إلى الخالق واجلة قلوبهم، ولا يتمادوا في التكبر والطغيان.

أما الإرهاب في مفهومه العنفي الإجتماعي، فإنه يحتاج لنوع من التوسع والتفصيل.

## 1 - مفهوم الإرهاب

رغم المحاولات العديدة التي هدفت إلى تعريف مصطلح الإرهاب، إلا أن المختصين لم يتفقوا على تعريف محدد للظاهرة، وذلك نظرا لتعقدها وتنوع وتداخل مسبباتها وفضاعة مخرجاتها، ومن أهم المحاولات الرامية لتعريف الإرهاب نجد:

يعرّف **Eric David** 2002 الإرهاب بأنه: «أي عمل من أعمال العنف المسلح الذي يرتكب لتحقيق أهداف سياسية، فلسفية، إيديولوجية أو دينية» (خوالدة عبد الله، 2005: 25)

مجمع الأزهر الشريف من جهته أصدر بياناً أوضح فيه مفهوم الإرهاب على أنه: «ترويع الأمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والإعتداء على أموالهم وأعراضهم وكراماتهم الإنسانية بغيا وفسادا في الأرض». (عبد القادر بهتان، 2004: 47)

جامعة الدول العربية صدرت عنها هي الأخرى الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب في أبريل 1998 والتي نصت على أن: «الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف والتهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه ويقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر» (عبد المجيد والشريبي، 2008: 254).

فيما يتصل بذلك، فإنّ هذه التعاريف والتسميات تنضوي تحت أشكال مختلفة سنسعى للتفصيل فيها .

## 2 - أشكال الإرهاب

وجه الإرهاب غير محدد المعالم، فهو متغير حسب الزمان والمكان، وعموماً يمكن التطرق للعمليات المولوية :

**2 - 1 - الإختطاف و احتجاز الرهائن :** حيث يتم أسر شخص أو عدة أشخاص، وإخفاؤهم في مكان سرّيّ بدافع تعذيبهم أو قتلهم أو طلب فدية، كما قد يطال الإختطاف الطائرات بكامل ركابها، والذي غالباً ما يكمن وراءه دافع سياسي .

**2 - 2 - الكمائن :** وهي نوع من الهجوم المباغت على أهداف مدروسة، فيتم الإستحواذ على الهدف في غفلة من الحماية المخصصة له، وغالباً ما يخطط للكمائن بشكل منظم وبعد الحصول على معلومات دقيقة عن الهدف.

**2 - 3 - أسلوب الإغتيال :** وهو الأسلوب الأكثر استعمالاً والمعروف بالعنف الإرهابي، وعادة ما يستهدف الإعلاميين والسياسيين والمسؤولين، كما قد يوجه لبعض المشايخ والعلماء الدعاة الرافضين للتوجه الإرهابي .

لكن هذا لا يعني أنّ الإغتيالات تستثني أفراد المجتمع الآخرين .

2 - 4 - أسلوب العنف الطائفي: وتقوم به مجموعات من المتطرفين مستهدفة إما مواطنين بسطاء، أو ممتلكاتهم الخاصة، كما قد تهاجم أماكن العبادة كالمساجد والكنائس والمعابد، وعادة ما يكون أفراد هذه الجماعات من الملحدين .

2 - 5 - التفجيرات: وتستهدف أماكن العبادة، أو مراكز إيواء لأشخاص ينظر إليهم كأعداء، أو مواطنين من دول معادية رغم أنهم ضحايا لسياسات معينة، وقد تمثل تلك التفجيرات ابتزازا سياسيا أو دينيا أو ماليا للدولة التي نفذت فيها التفجيرات، أو بهدف مواجهة وإسقاط نظام الحكم في تلك الدولة .(سناء سليمان، 2008)

الإرهاب ليس له حدود، أو جنسية ! فهل له أسباب ؟

### 3 - أسباب الفعل الإرهابي

رغم أنّ الفعل الإرهابي سلوك مرفوض لا يقبله العقل ولا الضمير الإنساني الحي، إلا أن الباحثين والمختصين بذلوا جهودا معتبرة، محاولة منهم تحليل هذا السلوك الشاذ ومعرفة الأسباب الكامنة وراءه، ومما ذكره الدكتور عبد الرحمن العيسوي في هذا الصدد:

- \* ارتفاع نسبة البطالة نتيجة تردي الأوضاع الإقتصادية، أو بسبب عدم تماشي نظام التعليم واحتياجات المجتمع.
- \* التفاوت بين النمو الإقتصادي والنمو الديمغرافي للمجتمعات، والذي يزيد من مشاكل الشخص داخل مجتمعه.
- \* الغلاء الفاحش في أسعار المواد الأساسية، والذي يثقل كاهل أغلب الأسر البسيطة، ويؤدي ببعض أفرادها للتمرد على قوانين ولوائح المجتمع .
- \* ارتفاع طموح الشباب، حيث تفوق طموحاتهم مستوى إمكانياتهم وقدراتهم فيشعرون بالفشل والإحباط الذي يؤدي بهم إلى الحقد على البيئة والمجتمع .
- \* كما يضاف السبب الإداري الذي يعود إلى الرشوة والإختلاسات، والإهمال وعدم تحمل المسؤولية، فاستغلال نفوذ المنصب لممارسة الظلم على المواطن وحرمانه من حقوقه الإدارية قد يجره لممارسة مثل هذه الأعمال . (عبد الرحمن العيسوي، 1997).

ويضاف إلى هذه الأسباب ضعف الوازع الديني المتولد عن مغالطات يقع الشخص ضحية لها، نتيجة قلة ثقافته الدينية، فيتشرب أفكارا دينية خاطئة تدفعه إلى السلوك العنيف.



أما البعض فيعيدونه إلى الدفاع عن الأخلاق والفضائل والعادات والتقاليد، حيث أن الأشخاص والجماعات المتشددة في الدفاع عن العادات والأعراف ترد على أي محاولة للتخلص من قيود تلك العادات والتقاليد بالردع والقمع الشديد الذي قد ينتهي إلى القتل (أحمد أبو الروس، 2001). السؤال الذي يبقى دون إجابة .

- هل هذه الأسباب دافعة حقا للسلوك الإرهابي ؟

#### 4 - ضحايا العنف الإرهابي

«ضحايا العنف الإرهابي هم أشخاص من كل طبقات المجتمع دون استثناء، وقعوا ضحية اعتداءات جماعية أو فردية عشوائية، ليس لهم أي علاقة بالهدف الإرهابي، أبرياء وبعيدون كل البعد عن الانحرافات والخروقات القانونية والسياسية، وتم استغلالهم بطريقة بشعة ومميتة، كورقة ضاغطة لإحراج رجال الأمن، وسياسة الحكومة من أجل ابتزازهم في تحقيق هدف يتعلق بالجماعة الإرهابية وحدها» (معن خليل العمر، 2009: 282) هذا عن طبيعة العنف الإرهابي في المعمورة، ولكن من هم ضحايا العنف الإرهابي في الجزائر؟

البحث في هذا السؤال بالذات يقودنا إلى نقطتين رئيسيتين:

\* **الأولى** : هي أن العنف الإرهابي في الجزائر استهدف كل فئات الشعب دون استثناء أو إقصاء وهذا من الأجنّة في بطون أمهاتهم وصولا إلى من بلغ من العمر عتيا، والطبقات الإجتماعية من البسيطة وصولا إلى أرقى الطبقات.

\* **الثانية** : فالعنف الإرهابي طال كلا الجنسين في المجتمع الجزائري، بحيث لم يقتصر على الرجال، إنما استهدف أشخاصا كانوا في الزمان والمكان المقصود.

إذن ضحايا العنف الإرهابي في المجتمع الجزائري هم من أفراد الشعب، يختارهم القدر في المكان والزمان ويذهبون ضحية للا سبب معين، فحتى الأطفال ذهبوا ضحايا مآسي جماعية اختارتهم.

كما نجد فئة أخرى، هم ضحايا الواجب الوطني الذين تم اغتيالهم من طرف جماعات إرهابية إما جماعيا أو فرادى وهم يؤدون واجبهم الوطني، وتطلق تسمية "ضحايا الواجب الوطني" على الأشخاص الذين ينتمون إلى وزارة الدفاع الوطني، ممثلين في أفراد القوات البرية والبحرية والجوية، إضافة إلى أفراد الشرطة و الحرس البلدي .

بصورة أوضح، ضحايا الواجب الوطني يمثلون الأفراد الذين تم اغتيالهم في إطار عملهم الرامي إلى حفظ الأمن والإستقرار في البلاد.

تتم هذه الإعتداءات والإغتيالات وغيرها الكثير من الإنتهاكات في المجتمع تحت غطاء الدين الإسلامي قصد إكسابها الصفة الشرعية . فما موقف الإسلام من العمليات الإرهابية ؟

## 5 - موقف الإسلام من العنف الإرهابي

يستند موقف الإسلام من العنف الإرهابي إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والشريعة الإسلامية السمحاء. ويعد الإرهاب موضوع الساعة الذي صار تهمة يشار بها إلى الإسلام من طرف أعداءه، مبتعدين بذلك كل البعد عن الواقع، والحقيقة التي يمكن أن نستشفها من ثوابت الإسلام الأساسية هي كما يلي :

**5 - 1 - موقف القرآن الكريم :** إن المتعمق في فهم القرآن الكريم والمتدبر لآياته، لا يجد آية واحدة تدعو لاستعمال العنف والقوة ضد أي شخص بغير وجه حق، بل الإسلام يدعو للسلم في العلاقات بين الشعوب والدول . (إحسان محمد الحسن، 2008م).

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً، وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (البقرة، الآية: 208).

و قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ صدق الله العظيم (النمل، الآية: 125)

هذه الآيات وغيرها العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تدعو إلى التسامح وحل النزاعات سلمياً، وعدم اللجوء إلى العنف والتهديد والعدوان على الأبرياء والعزل .

و ليس اعتباطاً أن يكون اسم الإسلام مشتقاً من السلام الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى.

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الحشر، الآية 23)، ويدعو إلى السلم، وهو عكس الإرهاب المشتق من الرهب والخوف والفرع.

5 - 2 - موقف السنة النبوية الشريفة : إن من يطلع على السيرة النبوية الشريفة، ويتعمق في فهمها بعيدا عن بعض الإضافات الدخيلة عليها، يجد أن دعوة الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، إنما هي دعوة صريحة للسلام، وزرع الأمن والطمأنينة بين الناس. (إحسان محمد الحسن، 2008) فالإسلام تعاليم سماوية تتسامى عن قبول إسقاط الظلم على العباد في الأرض، و أقوال الرسول الكريم خير ما يشهد بذلك.

فعن عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم "من حمل علينا السلاح فليس منا". (في صحيح البخاري).

هذه هي دعوة الرسول "محمد صلى الله عليه وسلم"، الذي جاء لنشر دين الرحمة والسلام في أنحاء المعمورة وهذا هو موقف السنة النبوية الشريفة من الإرهاب، جاء صريحا وواضحا يدعوا للسلام والأمن وبث الرحمة والتعاون بين الناس، ورافضا للعنف والعدوان وإسقاط الظلم على الآخرين .

5 - 3 - موقف الشريعة الإسلامية السمحاء : لا يختلف موقف الشريعة الإسلامية السمحاء عن موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من الأعمال الإرهابية أيا كان شكلها، أو الدافع لاقتوافها، وقد جاء الرأي واضحا من خلال اتفاق رجالها وأئمتها، على رفض وإدانة جميع أشكال العنف والإرهاب المرتكبة ضد الأبرياء و العزل (إحسان محمد الحسن، 2008م) ولأجل وقاية المجتمع، وحمايته من انتشار آفة العدوان بين أبنائه، يقرر الإسلام أنّ المعتدي لا تغني عنه يوم القيامة لا صلاته ولا صيامه ولا زكاته، وأنه المفلس من أبناء المجتمع. (محمد فهمي، 2006)

هكذا جاء موقف الإسلام متجسدا في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والشريعة الإسلامية السمحاء واضحا وصريحا ورافضا، ومدينا لكل أشكال العنف والإرهاب .

### خلاصة

لا يختلف اثنان على أن العنف مفهوم اجتماعي منقّر، يدفع الأشخاص عن بعضهم بعضا، ويزيد الهوة بينهم، تضيع الحقوق باللجوء إليه وتسلب الممتلكات وسيطر الظلم.

الإرهاب رسالة مرفوضة اجتماعيا، وقنبلة اجتماعية موقوتة، إنه يضرب في الأعماق وبشكل تدميري، وما حصل في الجزائر لأزيد من عشرية من الزمن لأكبر دليل على ذلك.

لذا وجب علينا كمختصين وباحثين، تناول الظاهرة والبحث في مخلفاتها الكامنة، وبالتالي نحاول بالقدر الممكن المساعدة في معالجة آثارها السلبية، هذا إضافة إلى الدور المنوط بالمحيط الإجتماعي - و على رأسه الأسرة - وذلك قصد غرس ثقافة السلم لدى الجيل الصاعد، بهدف قطع الطريق أمام دورة العنف أن تستمر .

# الحائب التطبيقية

# الفصل السادس

## منهجية الدراسة

# المحتوى

تمهيد

\*01 الدراسة الإستطلاعية

\*02 المنهج المتبع في الدراسة

\*03 حدود الدراسة

\*04 عينة الدراسة

\*05 أدوات جمع البيانات

\*06 تقنيات المعالجة الإحصائية

## تمهيد

تترابط الخطوات في دراستنا، حيث يعتبر البحث العلمي سلسلة من الخطوات المترابطة والمتكاملة والمخططة التي تستهدف الوصول إلى حل مشكلة ما أو تفسير ظاهرة، أو التعرف على العلاقات الإرتباطية أو الفروق القائمة بين المتغيرات، ويتم ذلك ضمن خطوات ممنهجة وباستخدام إجراءات محددة.

وباعتبار الجانب الميداني مكملاً للجانب النظري، وبعد استعراضنا لأدبيات الموضوع في دراستنا، تتضح رؤانا البحثية، وتتحدد أكثر الملامح العلمية لدراستنا مع تفصيلنا في منهجية الدراسة، نستعرض الدراسة الإستطلاعية والمنهج المستخدم في الدراسة، نعرّف عينة بحثنا ونوضح الحدود المكانية والزمانية لدراستنا، نستعرض الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتقنيات المعالجة الإحصائية للبيانات.



## 1 - الدراسة الإستطلاعية

تقول شوشا: «الدراسة الإستطلاعية عبارة عن ملاحظة أولية في مجتمع الدراسة عن طريق مقابلات نصف موجهة عموماً تسمح بإعادة صياغة الفرضيات وبناء وسيلة البحث» (عبد القادر بهتان، 2004: 110).

قامت الباحثة بإجراء دراستين استطلاعتين قصد التأكد من جدوى وإمكانية إجراء الدراسة قبل المضي فيها وكذا التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة.

أجرينا الدراسة الأولى من خلال زيارتنا لعدد من الثانويات قصد التأكد من توفر عينة الدراسة في ميدان الدراسة مع تحفظ مسؤولي المؤسسات من التعاطي مع العينة لمرتين متاليتين (الدراسة الإستطلاعية والدراسة التطبيقية)، وقد تأكدنا من تواجد أفراد عينة الدراسة، وكذا تقبل بعض المؤسسات لإجراء الدراسة التطبيقية.

الدراسة الثانية كانت مع مجموعة من طالبات السنة الأولى جامعي المقيمت بالإقامة الجامعية للبنات قبالة عائشة، وذلك قصد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية، كما راعينا أن الطالبات من السنة الأولى جامعي وذلك حتى تكون العينة من نفس السن مع عينة الدراسة، حيث لم يبد أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية أي ملاحظة، ولم تكن هناك أسئلة غامضة، أو كلمات غير مفهومة، فتأكدت الباحثة أن المقاييس واضحة، وكان متوسط الوقت التقريبي للإجابة ساعة كاملة، هذا وقد تمكنا من رصد أهم الصعوبات التي يمكن أن تعترض دراستنا، وبالتالي العمل على تلافيتها في المرحلة التطبيقية.

إستطلاعنا مكنتنا من توجيه دراستنا وتحويلها إلى مقارنة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى نظراً لحساسية الموضوع ورفض مدرء بعض المؤسسات التعاطي معنا والسماح لنا بتطبيق الدراسة التي كانت وصفية لمتغيرات الدراسة لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي.

## 2 - منهج الدراسة

دراستنا ذات طبيعة وصفية تعتمد على اتصالنا بالميدان ووصف ما هو قائم في الواقع، لذا اعتمدنا على المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن الذي يعد الأنسب لموضوعنا.

يرى فؤاد أبو حطب وآمال صادق أنه على الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف وأساليب العلم إلا أنه أكثرها أساسية، فبدونه يعجز العلم عن التقدم لتحقيق أهدافه، فالوصف يتيح للباحث فهما أعمق وأكثر للظاهرة موضوع الدراسة. (محمود منسي، 2000).

المنهج الوصفي هو طريقة علمية تقوم على الاقتراب من الظاهرة قيد الدراسة، وجمع المعلومات والبيانات المتوفرة عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة العلمية قصد الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة، من أجل الإفادة العلمية في الميدان الأكاديمي، وكذا في ميدان الخدمة النفسية (بوحوش و الذنبيات، 2007).

الدراسة الارتباطية بين المتغيرات تشير إلى أن قيم متغير ما ترتبط مع قيم متغيرات أخرى، وتهدف إلى التعرف على اتجاه هذا الارتباط وقوته حيث تتراوح معاملات الارتباط عادة ما بين (+1، -1) فتشير الدرجات الموجبة إلى وجود ارتباط إيجابي طردي، والدرجات السالبة إلى وجود ارتباط سلبي عكسي، بينما يشير (0) لانعدام الارتباط، ويصبح الارتباط أكثر قوة كلما اقترب من (+1، -1). (أحمد سمارة، 2008: 135)

### 3 - حدود الدراسة

3 - 1 - الحد المكاني : أجريت الدراسة في خمس ثانويات، أربعة منها في مدينة الأخضرية هي على التوالي: ثانوية الرائد بعزیز محمد، ثانوية الرائد سي الحواس، ثانوية الرائد محمد فلاح، ثانوية الرائد سي لخضر، إضافة إلى ثانوية عمر محطة.

### 3 - 2 - الحد الزمني: السنة الجامعية 2011/2012.

وقد تم جمع المادة العلمية عبر ثلاث مراحل هي على التوالي:

\*مرحلة جمع المادة العلمية النظرية: وقد استمرت من منتصف شهر جانفي حتى أواسط شهر ماي.

\*مرحلة التطبيق الميداني: دام من 25 أبريل حتى 8 ماي.

\*مرحلة تبويب البيانات و تفسير النتائج: و قد امتدت من 20 ماي وحتى 15 جوان.

#### 4 - عينة الدراسة

عينة الدراسة هي جزء من المجتمع الأصلي للبحث، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث، وتغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي (عزت عطوي، 2007).

ولغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم اختيار عينة الدراسة من المراهقين المتمدربين بالمرحلة الثانوية بالنسبة لأبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي فالعينة متوفرة ولكن محدودة ولها نفس الخصائص مع زملائهم لذلك تم اختيار العينة من المؤسسات التي استقبلتنا واستجابت للتطبيق، أما زملاؤهم من العائلات الأخرى فتم الإختيار بالطريقة العشوائية البسيطة (القرعة) وهي التي تمنح نفس الحظوظ لأفراد المجتمع الأصلي ليكونوا ضمن عينة الدراسة، وتمت مراعاة احترام رغبة التلاميذ في المشاركة في الدراسة من عدمها، كما عملنا على عدم توضيح العنوان الكامل للدراسة تفاديا للحساسيات أو التحيز في الإجابة على اختبارات الدراسة.

#### وصف العينة

ونسعى للاستدلال على صدق فرضياتنا بالاعتماد على عينة مكونة من 122 مراهقا متمدرسا بالطور الثانوي بمستوياته الثلاث (السنة الأولى، والسنة الثانية، والسنة الثالثة ثانوي) والجداول الموالية تمثل خصائص عينة الدراسة.

الجنس: الجدول الموالي يبين لنا خصائص العينة الكلية من حيث الجنس:

جدول رقم (02) يوضح نسبة أفراد العينتين إلى العينة الكلية حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
32.79 %	40	ذكور
67.21 %	82	إناث
100 %	122	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الوارد أعلاه في وصف العينة أنّ 82 من أفراد العينة من الإناث حيث تمثلن ما نسبته 67.21% من أفراد العينة، يقابله 40 ذكور وهو ما يمثل نسبة 32.79% من أفراد العينة، أي أننا سجلنا تفوق الإناث على الذكور في العينة، حيث أن الإناث تعدين الذكور بما يزيد عن الضعفين.

دراستنا وصفية مقارنة، لذلك استعنا بعينتين إحداهما من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، أما العينة الثانية فقد كانت من متمرسين من عائلات أخرى على أن يكونوا من نفس مؤسسات التطبيق، والجدول الموالي يبين لنا نسبة كل عينة من عيني الدراسة الكلية.

جدول رقم (03) يوضح نسب المبحوثين إلى العينة الكلية حسب الإنتماء إلى عيني الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
42.62%	52	أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي
57.38%	70	أبناء العائلات الأخرى
100%	122	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (03) الوارد أعلاه في وصف خصائص العينة أنّ 52 من أفراد العينة من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وهو ما يمثل نسبة 42.62% من أفراد العينة، و70 من زملائهم أبناء العائلات الأخرى أي ما نسبته 57.38% من أفراد العينة.

التواصل مع أفراد العينة تمّ من خلال ثانويات (بعزيز محمد، متقنة الرائد سي لخضر، الرائد سي الحواس، الرائد محمد فلاح بالأخصرية، عمر محطة)، وقد تراوحت أعمارهم بين (16-21).

وللتفصيل أكثر قمنا بتنظيم عينة الدراسة حسب خصائصها، الجنس (ذكر، أنثى)، الفئة (ض=أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، ع=أبناء العائلات الأخرى)، وكذا المستوى الدراسي على مؤسسات التطبيق، وهذا ما سيتم استعراضه في الجدول الموالي:

جدول رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب خصائصها على مؤسسات الدراسة

النسبة المئوية	المجموع الكلي	مجموع كل عينة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	الجنس		العينة	المؤسسة التربوية
						أنثى	ذكر		
%40.98	50	18	00	03	15	11	07	ض	محمد بعزیز
		32	13	09	10	20	12	ع	
%19.67	24	14	04	04	06	09	05	ض	محمد فلاح
		10	02	06	02	07	03	ع	
%17.21	21	05	01	02	02	02	03	ض	سي الحواس
		16	07	03	06	14	02	ع	
%12.13	16	07	01	04	02	05	02	ض	سي لخضر
		09	00	07	02	07	02	ع	
%9.02	11	08	01	04	03	05	03	ض	عمر محطة
		03	00	02	01	02	01	ع	
%100	122	52	07	17	28	32	20	ض	المجموع
		70	22	27	21	50	20	ع	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) الوارد أعلاه في وصف العينة أنّ أكبر نسبة من أفراد العينة كانت من ثانوية الرائد بعزیز محمد بالأخضرية ب 50 وحدة ما نسبته %40.98 من العينة ككل، 25 متمدرسا بالسنة الأولى ثانوي منهم 15 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 12 متمدرسا بالسنة الثانية ثانوي منهم 3 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 13 متمدرسا بالسنة الثالثة ثانوي جميعهم من العاديين.

ثاني نسبة كانت من ثانوية الراحل محمد فلاح بالأخصرية بمجموع 24 وحدة بنسبة 19.67% من العينة ككل، 8 متمدرسين بالسنة الأولى ثانوي منهم 6 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 10 متمدرسين بالسنة الثانية ثانوي منهم 4 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 6 متمدرسين بالسنة الثالثة ثانوي منهم 4 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي.

ثالث نسبة كانت من ثانوية الراحل سي الحواس بالأخصرية بمجموع 21 وحدة بنسبة 17.21% من العينة ككل، 8 متمدرسين بالسنة الأولى ثانوي منهم 2 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 5 متمدرسين بالسنة الثانية ثانوي منهم 2 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 8 متمدرسين بالسنة الثالثة ثانوي منهم 1 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي.

رابع نسبة كانت من ثانوية الراحل سي لخصر بالأخصرية بمجموع 16 وحدة بنسبة 13.12% من العينة ككل، 9 متمدرسين بالسنة الأولى ثانوي منهم 2 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 11 متمدرسا بالسنة الثانية ثانوي منهم 4 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 1 بالسنة الثالثة ثانوي من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي.

أضعف نسبة كانت من ثانوية عمر محطة بمجموع 11 وحدة بنسبة 9.02% من العينة ككل، 4 متمدرسين بالسنة الأولى ثانوي منهم 3 من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 6 متمدرسين بالسنة الثانية ثانوي منهم 4 متمدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و متمدرس واحد بالسنة الثالثة من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي.

قمنا بتوزيع 170 مقياس للدراسة الحالية وبعد جمع المقاييس وتصحيحها تبين لنا أن المقاييس الموزعة لم تسترجع بالكامل والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (05) يوضح توزيع المقاييس على عينة الدراسة

النسبة الكلية	المقاييس المعتمدة	المقاييس المهملة	المقاييس المسترجعة	عدد المقاييس الموزعة	المؤسسة
40.98%	50	04	54	54	محمد بعزیز
19.67%	24	03	27	45	محمد فلاح
17.21%	21	04	25	30	سي الحواس
12.13%	16	01	17	26	سي لخضر
09.02%	11	01	12	15	عمر محطة
100%	122	13	135	170	المجموع

قمنا بجمع مقاييس الدراسة فتبين لنا أننا فقدنا 35 مقياس وهو ما يمثل 20.59% من المقاييس الموزعة.

وبعد الشروع في عملية التصحيح قمنا بالتخلي عن 13 مقياس نظرا لعدم استيفائها الشروط اللازمة لتدرج في الدراسة وهو ما يمثل نسبة 9.63% من المقاييس المسترجعة.

ليبقى لدينا 122 مقياسا المستخدمة في الدراسة الحالية، 52 مقياسا لعينة أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، و 70 مقياسا لزملائهم من العائلات الأخرى.

## 5 - أدوات جمع البيانات

يتفق المختصون على أن ما هو موجود بمقدار يمكن قياسه، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على ثلاث مقاييس لكل متغيرات الدراسة، الأمن النفسي والفاعلية الذاتية وكذا الذكاء الوجداني، وهذا ما سنتناوله بالشرح والتفصيل.

## 5 - 1 - مقياس ماسلو للشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي:

### وصف المقياس

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي من إعداد **Maslow 1952** لقياس درجة السلامة النفسية للشخص، وكان الهدف منه هو استخدامه كأداة موضوعية مقننة لتشخيص الأمن النفسي لدى المرضى المترددين على العيادات النفسية، اشتمل على (75) فقرة تطلب الإستجابة نعم، غير متأكد، لا، قام بترجمة المقياس إلى اللغة العربية كل من **دواني وديراني 1983** في دراسة بالمملكة الأردنية هدفت لمعرفة العلاقة بين النمط القيادي لمديري المدارس وشعور المعلمين بالأمن النفسي، ليكون صالحاً للتطبيق على البيئة الأردنية، كما ترجم الإختبار من الإنجليزية إلى العربية الدكتور **عبد الفتاح الخوجا** ونشره في كتابه الإختبارات والمقاييس النفسية المستخدمة في الإرشاد والعلاج النفسي دار المستقبل للنشر والتوزيع عمان الأردن **2008**، يوجد للمقياس مفتاح تصحيح بحيث أن الإجابة على بنود الإختبار تحصل على الدرجة التي تطابقها في مفتاح التصحيح، وتكون درجات المقياس بين **0 و 1** كما توجد بعض الفقرات تحمل إجابتين صحيحتين تم التعامل معها على أساس استجابة الطالب، فالطالب الذي استجاب بنعم أو غير متأكد على سبيل المثال يحصل على نفس الدرجة وذلك تبعاً لمفتاح التصحيح المرفق مع المقياس، وتتراوح الدرجات المحصلة من **0 حتى 75** درجة، وتدل الدرجات المنخفضة على ارتفاع الشعور بالأمن النفسي بينما تدل الدرجات المرتفعة على انخفاض الأمن النفسي لدى المفحوص، واعتمدنا المستويات الآتية للتقدير:

\* ( 0 - 25 ) إحساس عالي بالأمن .

\* ( 25 - 50 ) إحساس متوسط بالأمن .

\* ( 50 - 75 ) عدم شعور بالأمن .

### صدق المقياس

**صدق المحكمين :** حيث قام أقرع (2005) بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص وذلك للإستفادة من خبرتهم ومقترحاتهم حول ملائمة الأداة لأغراض الدراسة، ومدى صدقها.



### ثبات المقياس

قام الباحثان دواني و ديراني (1983) باستخراج معامل الثبات عن طريق توزيع الإختبار وإعادة التوزيع مرة أخرى، واستخراج معامل الارتباط الذي بلغ (0.84).

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات عن طريق توزيع الإختبار وإعادة التوزيع على عينة مكونة من 32 طالبة بفواصل زمني 25 يوماً، والطالبات مقيمات بالإقامة الجامعية للبنات قبال عائشة بالبوية من طالبات السنة الأولى جامعي من جميع التخصصات حتى تكون عينة التقنين أقرب ما تكون من الفئة العمرية لعينة البحث، ثم قمنا باستخراج معامل الارتباط بيرسون الذي بلغ (0.61).

الصدق الذاتي : يتم من خلاله الحصول على معدل أعلى للصدق من خلال الجذر التربيعي للثبات وفق المعادلة

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{الثبات}}$$

وقد جاء الصدق الذاتي بمقدار 0.781.

جدول رقم (06) يوضح الخصائص السيكومترية لاختبار الأمن النفسي في الدراسة الحالية:

المتغير	معامل الثبات	الصدق الذاتي
الأمن النفسي	0.61	0.78

## 5 - 2 - مقياس الذكاء الوجداني

أعد المقياس كل من عبد الهادي السيد عبده وفاروق السيد عثمان 2002، مكون من 58 مفردة تقيس الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة: المعرفة الإنفعالية، إدارة الإنفعالات، تنظيم الإنفعالات، التعاطف، المهارات الإجتماعية.

### طريقة التصحيح

تمت صياغة فقرات المقياس بمقياس استجابة خماسي، حيث يتم التصحيح في اتجاه العبارة، "يحدث دائما" تعطى خمس درجات، "يحدث عادة" تعطى أربع درجات، "يحدث أحيانا" تعطى ثلاث درجات، "يحدث نادرا" تعطى درجتان، "لا يحدث أبدا" تعطى درجة واحدة، ويتم عكس التصحيح عند العبارتين السلبيتين 51 و 56 .

و قد تمت عملية فحص مفردات المقياس من قبل معديه وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة المنصورة، وذلك في ضوء التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني، وبعد التعديلات تمت تجربة الصياغة اللفظية للتحقق من وضوح معنى كل كلمة في المقياس والفهم الواضح للتعليمات والخطوات الإجرائية للمقياس، وكذلك تم استخدام أسلوب التحليل العاملي لتحديد العلاقة بين المتغيرات، وأسفر هذا التحليل عن تحديد الفقرات التابعة لكل مكون من مكونات الذكاء الوجداني.

### جدول رقم (07) يوضح توزيع فقرات أبعاد الذكاء الوجداني على المقياس

الرقم	البعد الوجداني	أرقام الفقرات في الإستهانة
01	الوعي الإنفعالي	1، 2، 3، 5، 7، 8، 10، 14، 49، 51.
02	إدارة الإنفعالات	4، 6، 9، 11، 12، 13، 16، 17، 18، 26، 28، 31، 50، 53، 56.
03	تنظيم الإنفعالات	15، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 29، 30، 32، 58.
04	التعاطف	33، 34، 35، 37، 38، 40، 41، 44، 54، 55، 57.
05	المهارات الإجتماعية	36، 39، 42، 43، 45، 46، 47، 48، 52.

### صدق المقياس

صدق المفردات: أي قدرة المفردة على التمييز بين مرتفعي الدرجة على المقياس الأرباعي الأعلى و الأدنى، وتم ذلك بحساب التباين بين الأعلى عن والأقل من 25% لعينة الدراسة، ولكل مفردة من مفردات المقياس.

### ثبات المقياس

قام معدا المقياس من التحقق من ثباته بحساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، من خلال درجات عينة الدراسة، كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (08) يبين الخصائص السيكومترية لأبعاد مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية

الرقم	البعد الوجداني	معامل الثبات
01	معرفة الإنفعالات	0.49
02	إدارة الإنفعالات	0.55
03	تنظيم الإنفعالات	0.64
04	التعاطف	0.77
05	المهارات الإجتماعية	0.58
	الدرجة الكلية	0.81

و يتضح من الجدول رقم (08) أن قيم الثبات دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 وهي قيم تعطي الثقة لاستخدام المقياس في تقدير الذكاء الوجداني لدى الأفراد.

### ثبات المقياس في الدراسة الحالية

لحساب الثبات في الدراسة الحالية قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة مقدره ب32 طالبة بالسنة الأولى جامعي ثم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بفاصل زمني 25 يوما من التطبيق الأول، ثم قامت بحساب النتائج وتفرغها في جداول أعدت لهذا الغرض وحساب معامل الإرتباط بيرسون لكل بعد على حدى ثم للدرجة الكلية، وهذا ما سيتم استعراضه في الجدول الموالي الذي يوضح الخصائص السيكومترية للمقياس.

جدول رقم (09) يوضح الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الوجداني في الدراسة الحالية

الرقم	البعد الوجداني	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
01	الوعي الإنفعالي	0.606	0.778
02	إدارة الإنفعالات	0.747	0.864
03	تنظيم الإنفعالات	0.692	0.831
04	التعاطف	0.769	0.876
05	المهارات الإجتماعية	0.705	0.839
	الدرجة الكلية	0.846	0.919

#### تفريغ البيانات

بعد وضوح الدرجات التي حصلها المبحوثون في أبعاد الإختبارات الثلاث الخاصة بالدراسة، قمنا بحساب الدرجات التي حصلها أفراد عينة الدراسة في كل من متغير الأمن النفسي الفاعلية الذاتية والذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة على التوالي.

ستتراوح درجات المراهقين على مقياس الأمن النفسي من 0 إلى 75 درجة، والدرجات العالية تدل على عدم الشعور بالأمن النفسي.

أما على مقياس الفاعلية الذاتية فستوزع الدرجات من 50 إلى 125 درجة تنم عن فاعلية ذاتية منخفضة، ومن 126 إلى غاية 200 تدل على فاعلية ذاتية عالية.

و ستتراوح درجات المفحوصين على أبعاد الذكاء الوجداني الخمسة كما يلي :

المعرفة الإنفعالية: أدنى درجة هي 10 درجات بينما أعلى درجة هي 50 درجة.

إدارة الإنفعالات: أدنى درجة هي 16 درجة بينما أعلى درجة هي 80 درجة.

تنظيم الإنفعالات: أدنى درجة هي 13 درجة بينما أعلى درجة هي 65 درجة.

التعاطف: أدنى درجة هي 11 بينما أعلى درجة هي 55 درجة.

المهارات الإجتماعية: أدنى درجة هي 9 درجات بينما أعلى درجة هي 45 درجة.

بينما تتراوح القيمة الكلية للذكاء الوجداني من 58 درجة كأدنى درجة حتى 290 كأقصى درجة يحصلها المفحوص.

### 5 - 3 - مقياس الفاعلية الذاتية

أعد هذا المقياس العدل 2001 ويتكون من 50 مفردة وقام بتطبيقه على العينة الإستطلاعية قصد تقنينه، وبعد التصحيح وتبويب النتائج تم حساب صدق وثبات المقياس.

صدق المقياس : تم حسابه بطريقتين:

#### الطريقة الأولى

صدق المحكمين حيث قام العدل بعرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء آرائهم حول المفردات وملائمتها للمقياس، وتم أخذ جميع الملاحظات.

#### الطريقة الثانية

لحساب صدق المحك قام العدل بحساب معامل الارتباط بين بين درجات الطلاب في المقياس ودرجاتهم في مقياس سكوارزير وآخرين، وقد جاء معامل الارتباط مساويا (0.64) وهو مؤشر لصدق المقياس.

#### ثبات المقياس

تم حساب الدرجة الكلية للمقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ و بلغ (0.77) و بطريقة التجزئة النصفية معادلة سبيرمان . براون بلغ (0.83) و معادلة جتمان بلغ (0.79).

### ثبات المقياس في الدراسة الحالية

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بعد أن قامت بتوزيعه على عينة قوامها 34 طالبة من طالبات السنة الأولى جامعي من الإقامة الجامية للبنات قبال عائشة، ثم قامت بحساب معامل الارتباط بيرسون بين البنود الفردية والزوجية، ثم معادلة سييرمان براون للثبات الذي قدر ب 0.83 وهي قيمة دالة على ثبات عالي للإختبار ويمكن الوثوق بها.

جدول رقم (10) يوضح الخصائص السيكومترية لمقياس الفاعلية الذاتية في الدراسة الحالية:

الصدق الذاتي	معادلة سييرمان براون	معامل بيرسون	المتغير
0.91	0.83	0.72	الفاعلية الذاتية

### تصحيح المقياس

يحتوي المقياس على (50) مفردة، أمام كل مفرد أربع خيارات هي على التوالي نادرا، أحيانا، غالبا، دائما، تصحح وفق التدرج 1، 2، 3، 4، للمفردات الإيجابية، والعكس للمفردات السلبية، والعبارات السلبية هي: 1، 4، 5، 7، 9، 12، 15، 17، 19، 22، 23، 24، 26، 27، 30، 34، 35، 37، 39، 41، 44، 46، 49، 50.

و الدرجة المرتفعة للمقياس تنم عن فاعلية الذات المرتفعة.

## 6 - تقنيات المعالجة الإحصائية

اعتمدنا في الإستدلال على فرضياتنا على الأساليب الإحصائية الموالية :

جدول رقم (11) يوضح لنا المعادلات الإحصائية المعتمدة في الدراسة

الرقم	الأسلوب الإحصائي	المعادلة الإحصائية
(01)	المتوسط الحسابي.	$\bar{X} = \frac{\sum N}{N}$
(02)	التباين.	$s^2$
(03)	معادلة سيرمان براون.	$R_{SH} = \frac{2 \cdot R_p}{1 + R_p}$
(04)	درجة الحرية.	$Df = N_1 + N_2 - 2$
(05)	معامل الارتباط بيرسون سيرمان.	$R_p = \frac{N \sum x.y - \sum x. \sum y}{\sqrt{N \sum x^2 - (\sum x)^2 \cdot N \sum y^2 - (\sum y)^2}}$
(06)	معامل الارتباط المتعدد.	$R_{x.yz} = \sqrt{\frac{R^2_{x.y} + R^2_{x.z} - 2 \cdot R_{xy} \cdot R_{xz} \cdot R_{yz}}{1 - R^2_{yz}}}$
(07)	إختبار T.test للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين.	$T.test = \frac{X_1 - X_2}{\sqrt{\left[ \frac{S^2_1 \cdot N_1 + S^2_2 \cdot N_2}{N_1 + N_2 - 2} \right] \left[ \frac{1}{N_1} + \frac{1}{N_2} \right]}}$

جدول رقم (12) يبين فرضيات الدراسة والمقاييس والأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق منها.

الأسلوب الإحصائي	المقاييس المستخدمة	الفرضيات
* معامل الارتباط المتعدد.	* م الشعور/عدم ش بالأمن النفسي + م الذكاء الوجداني + م الفاعلية الذاتية.	* توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية.
* معامل الارتباط بيرسون.	* مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي + مقياس الذكاء الوجداني.	*1 توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي ودرجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.
* معامل الارتباط بيرسون.	* مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي + مقياس الفعالية الذاتية.	*2 توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي ودرجات الفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.
* معامل الارتباط بيرسون.	* مقياس الذكاء الوجداني + مقياس الفاعلية الذاتية.	*3 توجد علاقة ارتباطية بين درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.
* إختبار <b>T.test</b> للفروق بين متوسطي عينتين متجانستين وغير متساويتين.	* مقياس الشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي.	*4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأمن النفسي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.
* إختبار <b>T.test</b> للفروق بين متوسطي عينتين متجانستين وغير متساويتين.	* مقياس الذكاء الوجداني.	*5 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.
* إختبار <b>T.test</b> للفروق بين متوسطي عينتين متجانستين وغير متساويتين.	* مقياس الفاعلية الذاتية.	*6 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الفاعلية الذاتية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.





# الفصل السابع

## عرض ومناقشة النتائج

# المحتوى

تمهيد

\*01 عرض البيانات و تحليل النتائج

\*02 مناقشة النتائج

\*03 الإستنتاج العام

\* الخاتمة

\* التوصيات و الإقتراحات

## تمهيد

خلصنا إلى الفصل الفاصل في دراستنا، وككل البحوث العلمية نتحرى المعلومة ونتقصى الحقيقة، وننظم تحصيلنا عليها، وفتحنا تحليلنا وتفسيرنا لمعطياتنا العلمية المحصلة، انطلقت دراستنا من فرضية عامة مفادها:

\*توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الشعور بالأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

و قد تفرعت عنها ست فرضيات جزئية مفادها:

1\* توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

2\* توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

3\* توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

4\* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمن النفسي لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

5\* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

6\* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

سنمر عبر الخطوات المؤدية للتحقق أو رفض فروضنا المقترحة، والتي صغناها كدليل وحل أولي لتساؤلات الدراسة، ونخلص إلى مناقشة النتائج التي أفضت إليها دراستنا، والتي هي خلاصة ما استطعنا التوصل إليه عبر كامل خطوات ومراحل الدراسة.

## 1 - عرض البيانات و تحليل النتائج

**الفرضية العامة:** توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

### المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار:

سعيًا منا للإستلال على صدق الفرضية العامة في الدراسة قمنا بمعالجة المعطيات إحصائياً، وحساب معاملات الإرتباط بين المتغيرات، ثم حساب معامل الإرتباط المتعدد القائم بين متغيرات الدراسة، والجدول الموالي يوضح القيم المتحصل عليها :

جدول رقم (13) يبين معاملات الإرتباط بين متغيرات الدراسة

معامل الإرتباط المتعدد	معاملات الإرتباط $R_p$	متغيرات الدراسة
0.69	$R_{xy} = -0.60$	المتغير المستقل: عدم الشعور بالأمن النفسي $X$
	$R_{xz} = -0.65$	المتغير التابع 1: الذكاء الوجداني $Y$
	$R_{yz} = 0.66$	المتغير التابع 2: الفاعلية الذاتية $Z$

يتضح لنا من خلال قراءتنا للجدول رقم (13) أن قيمة معامل الإرتباط المتعدد بين درجات الأمن النفسي وكل من درجات الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية بلغت **0.69**، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية متعددة متوسطة قريبة من القوية بين متغيرات الدراسة.

إذن تحققت الفرضية العامة للدراسة التي مفادها: توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

\*الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

\*المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار

سعيًا منا للإستدلال على صحة الفرضية قمنا بتفريغ البيانات المحصلة في جداول خاصة، ثم قمنا بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في عدم الشعور بالأمن النفسي ودرجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) وحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

جدول (14) يوضح الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية)

أبعاد الذكاء الوجداني	العينة	قيمة RP المحسوبة مع عدم الشعور بالأمن النفسي
الوعي الإنفعالي	122	-0.40
إدارة الإنفعالات	122	-0.62
تنظيم الإنفعالات	122	-0.53
التعاطف	122	-0.32
المهارات الإجتماعية	122	-0.49
الدرجة الكلية	122	-0.60

نلاحظ من قراءة الجدول رقم (14) أن قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الشعور بعدم الأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) هي قيم تعبر عن علاقة ارتباطية سالبة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية)، كما أنها علاقة متوسطة قريبة من القوية.

دلنا النتائج على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين عدم الشعور بالأمن النفسي وأبعاد الذكاء الوجداني حيث بلغت قيم معاملات الارتباط على التوالي (-0.40, -0.62, -0.53, -0.32, -0.49)، أما قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والدرجة الكلية للذكاء الوجداني فبلغت -0.60، وهي قيم تشير لوجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

فالجداول رقم (14) يبين لنا أن قيمة معامل بيرسون للإرتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي وبعد الوعي الإنفعالي بلغت  $-0.40$ ، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية الإتجاه ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والوعي الإنفعالي.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن قيمة معامل بيرسون للإرتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي وبعد إدارة الإنفعالات بلغت  $-0.62$ ، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية الإتجاه ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي وإدارة الإنفعالات.

ويبين لنا الجدول رقم (14) أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين عدم الشعور بالأمن النفسي وبعد تنظيم الإنفعالات بلغت  $-0.53$ ، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية الإتجاه ومتوسطة القوة بين الشعور بالأمن النفسي وتنظيم الإنفعالات.

كما يبين لنا الجدول رقم (14) أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين عدم الشعور بالأمن النفسي وبعد التعاطف بلغت  $-0.32$ ، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية الإتجاه ومتوسطة القوة بين الشعور بالأمن النفسي والتعاطف.

ويبين لنا الجدول رقم (14) أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين عدم الشعور بالأمن النفسي وبعد المهارات الإجتماعية بلغت  $-0.49$ ، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والمهارات الإجتماعية.

أما معامل الإرتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والدرجة الكلية للذكاء الوجداني فقد بلغ  $-0.60$ ، وهي بدورها قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية الإتجاه ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والدرجة الكلية للذكاء الوجداني.

وبالتالي تحققت الفرضية الجزئية الأولى القائلة توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

الفرضية الجزئية الثانية: توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

#### المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار:

سعيًا منا للإستدلال على صدق فرضيتنا قمنا بتفريغ البيانات في جداول خاصة، ثم قمنا بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في عدم الشعور بالأمن النفسي ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية وحصلنا على النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم (15) يوضح قيمة الإرتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية

المتغير	العينة	قيمة RP المحسوبة مع عدم الشعور بالأمن النفسي
الفاعلية الذاتية	122	-0.65

نلاحظ من قراءة الجدول رقم (15) أن قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية قدّرت ب  $R_p = -0.65$  وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الإتجاه، ومتوسطة قريبة من القوية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية.

وبالتالي تحققت الفرضية الجزئية الثانية القائلة: توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.



**الفرضية الجزئية الثالثة:** توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

**المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار:**

سعيًا منا للإستدلال على صدق فرضيتنا قمنا بتفريغ البيانات في جداول خاصة ثم قمنا بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة الدراسة وحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

**جدول (16) يوضح قيم الارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية)**

أبعاد الذكاء الوجداني	العينة	قيمة RP مع الفاعلية الذاتية
الوعي الإنفعالي	122	0.45
إدارة الإنفعالات	122	0.67
تنظيم الإنفعالات	122	0.50
التعاطف	122	0.47
المهارات الإجتماعية	122	0.52
الدرجة الكلية	122	0.66

نلاحظ من قراءة الجدول رقم (16) وجود علاقة ارتباطية طردية في الإتجاه ومتوسطة القوة بين كل أبعاد الذكاء الوجداني والدرجة الكلية في علاقتها بالفاعلية الذاتية، وبالتالي توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الفاعلية الذاتية، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط على التوالي (0.45، 0.67، 0.50، 0.47، 0.52) أما قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية فقد بلغت 0.66.

فالجداول رقم (16) يبيّن لنا أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين بعد الوعي الإنفعالي والفاعلية الذاتية بلغت **0.45**، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، حيث كلما ارتفعت الدرجات على بعد الوعي الإنفعالي ارتفعت الدرجات على مقياس الفاعلية الذاتية.

كما يبيّن الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين بعد إدارة الإنفعالات والفاعلية الذاتية بلغت **0.67**، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، حيث كلما ارتفعت الدرجات على بعد إدارة الإنفعالات ارتفعت الدرجات على مقياس الفاعلية الذاتية.

أيضا يوضح لنا الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين بعد تنظيم الإنفعالات والفاعلية الذاتية بلغت **0.50**، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، حيث كلما ارتفعت الدرجات على بعد تنظيم الإنفعالات ارتفعت الدرجات على مقياس الفاعلية الذاتية.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين بعد التعاطف والفاعلية الذاتية بلغت **0.47**، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، حيث كلما ارتفعت درجات بعد التعاطف ارتفعت درجات الفاعلية الذاتية.

كما يبيّن الجدول رقم (16) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين بعد المهارات الإجتماعية والفاعلية الذاتية بلغت **0.52**، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، حيث كلما ارتفعت الدرجات على بعد المهارات الإجتماعية ارتفعت الدرجات على مقياس الفاعلية الذاتية.

أما قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية فقد بلغت **0.66**، وهي بدورها علاقة ارتباطية موجبة طردية حيث كلما زادت الدرجات على مقياس الذكاء الوجداني زادت الدرجات على مقياس الفاعلية الذاتية.

وبالتالي تحققت الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها: توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

الفرضية الجزئية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمن النفسي لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

### المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار

وسعيًا منا للإستدلال على صدق فرضيتنا قمنا بتفريغ النتائج وحساب متوسطات درجات العينتين في الأمن النفسي وكذا التباينات لكلتا العينتين ثم قمنا بحساب القيمة الفائية لتباين العينتين ودرجة الحرية، لنحدد إختبار الفروق المناسب للمجموعتين، وحصلنا على الجدول الموالي:

جدول رقم (17) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات الأمن النفسي بين عيني الدراسة

المتغير	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة Fc	القيمة Ft	درجة الحرية	قيمة Tc	قيمة Tt	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
الأمن النفسي	ض=52	35.96	171.72	1.05	1.63	120	-2.73	1.98	0.05	دالة إحصائية
	ع=70	42.29	181.11					2.61	0.01	دالة إحصائية

الجدول رقم (17) يبين لنا أن قيمة "ف" المحسوبة أصغر من الجدولة  $F_c=1.05 < F_t=1.63$  ، وهذا دليل على تحقق الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق بين تباين العينتين عند مستوى الدلالة 0.05، ووجود تجانس بين التباينين إذن الإختبار المناسب هو اختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين.

ونلاحظ أن متوسط درجات الأمن النفسي لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر بـ 35.96، أصغر من متوسط الدرجات لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر بـ 42.29، أي أن أبناء عائلات ضحايا الإرهاب تفوقوا في الشعور بالأمن النفسي، وهذه المتوسطات تقع ضمن مستويات الأمن النفسي المتوسطة التي تتراوح بين 50 و 25 درجة على المقياس، ومنه يمكن القول أن العينتين لهما درجات أمن نفسي متوسطة.

**ملاحظة:** خصوصية مقياس الشعور / عدم الشعور بالأمن النفسي تقتضي أنه كلما انخفضت الدرجات على المقياس ارتفع الشعور بالأمن النفسي، وكلما ارتفعت الدرجات على المقياس كلما ارتفع عدم الشعور بالأمن النفسي، ولذلك فإن تفسير النتائج يأخذ اتجاهين:

1\* اتجاه الأمن النفسي الذي يقتضي أنه كلما انخفضت الدرجات ارتفع الشعور بالأمن النفسي.

2\* اتجاه عدم الأمن النفسي الذي يقتضي أنه كلما ارتفعت الدرجات ارتفع عدم الشعور بالأمن النفسي.

إختبار الفروق بين المتوسطين بلغت قيمته  $Tc=-2.73$  وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولة التي لم تتعدى  $Tt=1.98$  عند مستوى الخطأ  $0.05$  ودرجة حرية  $Df=120$ .

كما أن قيمة  $Tc=-2.73$  أكبر من القيمة الجدولة عند مستوى الخطأ  $0.01$  ودرجة حرية  $Df=120$  والتي قدرت  $Tt=2.61$ .

ومنه لم تتحقق الفرضية الصفرية  $H_0$  القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأمن النفسي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى، ونقبل الفرضية البديلة  $H_1$  القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأمن النفسي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي بنسبة ثقة قدرت ب  $95\%$  عند مستوى الخطأ  $0.05$ ، كما أنها تحققت بنسبة ثقة قدرت ب  $99\%$  عند مستوى الخطأ  $0.01$ .

الفرضية الجزئية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

#### المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار

وسعيًا منا للإستدلال على صدق فرضيتنا قمنا بتفريغ النتائج وحساب متوسطات درجات العينتين على مقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) وكذا التباينات لكلتا العينتين ثم قمنا بحساب القيمة الفائية لتباين العينتين ودرجة الحرية، لنحدد إختبار الفروق المناسب للمجموعتين، وحصلنا على الجدول الموالي:

جدول رقم (18) يوضح دلالة الفروق في متوسطات الذكاء الوجداني بين العينتين

أبعاد الذكاء الوجداني	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة Ft	درجة الحرية	قيمة Tc	قيمة Tt	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
الوعي الإنفعالي	ض=52	36.21	23.93	1	120	1.93	1.98	0.05	غير دالة
	ع=70	34.57	23.84						
إدارة الإنفعالات	ض=52	54.63	72.12	1.41	120	2.46	1.98	0.05	دالة
	ع=70	51.31	51.18						
تنظيم الإنفعالات	ض=52	46.29	52.09	1.09	120	3.25	1.98	0.05	دالة
	ع=70	42.1	56.67						
التعاطف	ض=52	40.35	62.74	1.22	120	1.22	1.98	0.05	غير دالة
	ع=70	38.76	51.43						
المهارات الإجتماعية	ض=52	29.75	37.52	1.13	120	0.70	1.98	0.05	غير دالة
	ع=70	29.03	33.33						
الدرجة الكلية	ض=52	207.23	792.89	1.22	120	2.46	1.98	0.05	دالة
	ع=70	195.77	647.72						

الجدول رقم (18) يبين لنا أن القيمة الفائية المحسوبة بين التباينين أصغر من الجدولة في درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية)، ومنه فالإختبار المناسب هو إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين، والذي نفصل فيه كما يلي:

نلاحظ من الجدول رقم (18) أن متوسط درجات بعد الوعي الإنفعالي لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر ب **36.21** أكبر من متوسط درجات بعد الوعي الإنفعالي لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر ب **34.57**، كما أن المتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة للوعي الإنفعالي التي تتراوح بين **30** و **50**، حيث يمكن القول أن العيتين لهما وعي انفعالي مرتفع، أما الفرق بين المتوسطين فلم يرق إلى الدلالة الإحصائية لأن قيمة  $Tc=1.93 < Tt=1.98$  عند درجة حرية مقدرة ب **Df=120** وعند مستوى الخطأ **0.05**.

إذن تحققت فرضيتنا القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط بعد الوعي الإنفعالي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى وبدرجة ثقة قدرت ب **95%**.

نلاحظ من الجدول رقم (18) أن متوسط درجات بعد إدارة الإنفعالات لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي الذي قدر ب **54.63** أكبر من متوسط درجات بعد إدارة الإنفعالات لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر ب **51.31**، كما أن المتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة لإدارة الإنفعالات والتي تتراوح بين **48** و **80** درجة، حيث يمكن القول أن أفراد العيتين يتمتعون بوعي انفعالي مرتفع، أما الفرق بين المتوسطين فذو دلالة إحصائية نظرا لأن قيمة  $Tt=1.98 < Tc=2.46$  بدرجة حرية **Df=120** عند مستوى الخطأ **0.05**.

وهذا يشير إلى عدم تحقق الفرضية الصفرية **H0** وبدلا عنها تحققت الفرضية البديلة **H1** والقائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد إدارة الإنفعالات بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبدرجة ثقة قدرت ب **95%**.

نلاحظ من الجدول رقم (18) أن متوسط درجات بعد تنظيم الإنفعالات لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر ب **46.29** أكبر من متوسط درجات البعد ذاته لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر ب **42.10**، كما أن المتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة لتنظيم الإنفعالات والتي تتراوح بين **39** و **65** درجة، حيث يمكن القول أن أفراد العيتين يمتلكون تنظيما انفعاليا عاليا، أما الفرق بين المتوسطين فذو دلالة إحصائية نظرا لأن قيمة  $Tt=1.98 < Tc=3.25$  بدرجة حرية **Df=120** عند مستوى الخطأ **0.05**.

وهذا يشير إلى عدم تحقق الفرضية الصفرية  $H_0$  وبدلاً عنها نقبل الفرضية البديلة  $H_1$  والقائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد تنظيم الإنفعالات بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبنسبة ثقة قدرت ب  $95\%$ .

نلاحظ من الجدول رقم (18) أن متوسط درجات بعد التعاطف لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر ب  $40.35$  أكبر من متوسط درجات بعد التعاطف لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر ب  $38.76$ ، كما أن المتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة لمتوسط بعد التعاطف والتي تتراوح بين  $33$  و  $55$  درجة، حيث يمكن القول أن أفراد العينتين يمتلكون تعاطفاً عالياً، أما الفرق بين المتوسطين فلم يكن ذو دلالة إحصائية، حيث أن قيمة  $T_c=1.22 < T_t=1.98$  بدرجة حرية  $Df=120$  عند مستوى الخطأ  $0.05$ .

وهذا ما يشير إلى تحقق الفرضية الصفرية  $H_0$  القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد التعاطف بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى وبدرجة ثقة  $95\%$ .

\*5 نلاحظ من قراءة الجدول رقم (18) أن متوسط درجات بعد المهارات الإجتماعية لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر ب  $29.75$  يقارب متوسط درجات بعد المهارات الإجتماعية لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر ب  $29.03$ ، كما أن المتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة نسبياً التي تقترب من المتوسط الفاصل بين الدرجات المنخفضة والمرتفعة، والمقدر ب  $27$  درجة، حيث يمكن القول أن أفراد العينتين يمتلكون مهارات إجتماعية متوسطة، كما أن الفرق بين المتوسطين لم يكن ذو دلالة إحصائية، حيث أن قيمة  $T_c=0.70 < T_t=1.98$  بدرجة حرية  $Df=120$  عند مستوى الخطأ  $0.05$ .

وهذا ما يشير إلى تحقق الفرضية الصفرية  $H_0$  القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد المهارات الإجتماعية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى وبدرجة ثقة  $95\%$ .

\*6 نلاحظ من قراءة الجدول رقم (18) أن متوسط الدرجات الكلية للذكاء الوجداني لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر ب  $207.23$  أكبر من متوسط الدرجات الكلية للذكاء الوجداني لدى زملائهم من

العائلات الأخرى والذي قدر ب  $195.77$ ، والمتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة من الذكاء الوجداني والتي تتراوح بين  $174$  و  $290$  درجة، حيث يمكن القول أن أفراد العينتين يمتلكون ذكاءا وجدانيا مرتفعا، كما أن الفرق ذو دلالة إحصائية نظرا لأن قيمة  $Tt=1.98 < Tc=2.46$  بدرجة حرية  $Df=120$  عند مستوى الخطأ  $0.05$ .

وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية  $H_0$  ونقبل بدلا عنها الفرضية البديلة  $H_1$  القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبدرجة ثقة قدرت ب  $95\%$ .



الفرضية الجزئية السادسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

#### المعالجة الإحصائية واتخاذ القرار

وسعياً منا للإستدلال على صدق فرضيتنا قمنا بتفريغ النتائج وحساب متوسطات درجات العينتين في الفاعلية الذاتية وكذا التباينات لكلتا العينتين ثم قمنا بحساب القيمة الفائية لتباين العينتين ودرجة الحرية، لنحدد إختبار الفروق المناسب للمجموعتين، وحصلنا على الجدول الموالي:

جدول رقم (19) يوضح دلالة الفروق في متوسطات الفاعلية الذاتية بين عينتي الدراسة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة Fc	قيمة Ft	درجة الحرية	قيمة Tc	قيمة Tt	مستوى دلالة الفروق
الفاعلية الذاتية	ض=52	140.48	232.41	1.36	1.56	120	1.64	1.98	0.05
	ع=70	136.47	171.44						

نلاحظ من قراءة الجدول رقم (19) أن القيمة الفائية المحسوبة بين تباين العينتين أصغر من الجدولة وبالتالي تحققت الفرضية الصفرية القائلة بوجود تجانس بين العينتين وعدم وجود فروق بين تباين العينتين، وبالتالي فالإختبار الإحصائي المناسب لحساب الفروق هو إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين.

نلاحظ من قراءة الجدول رقم (19) أن متوسط درجات الفاعلية الذاتية لدى أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي والذي قدر بـ **140.48** أكبر من متوسط درجات الفاعلية الذاتية لدى زملائهم من العائلات الأخرى والذي قدر بـ **136.47**، كما أن المتوسطين يقعان ضمن المستويات المرتفعة للفاعلية الذاتية، والتي تتراوح بين **125** و **200** درجة، حيث يمكن القول أن لأفراد العينتين فاعلية ذاتية مرتفعة، والفرق بين المتوسطين لم يرتق إلى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث أن قيمة **Tc=1.64 < Tt=1.98** بدرجة حرية **Df=120** عند مستوى الخطأ **0.05**.

وهذا ما يشير إلى تحقق الفرضية الصفرية  $H_0$  القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد المهارات الإجتماعية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى وبدرجة ثقة 95%.

## 2 - مناقشة النتائج

انطلقت دراستنا من فرضية عامة لبحث العلاقة المتعددة الرابطة بين درجات الأمن النفسي وكل من درجات الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية، انبثقت منها فرضيات ست، اتجهت ثلاث منها لبحث العلاقة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية، بينما ثلاث فرضيات أخرى بحثت الفروق بين متوسطات درجات كل من الأمن النفسي، الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية)، والفاعلية الذاتية، بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

**مناقشة نتائج الفرضية العامة:** فرضيتنا العامة بحثت في وجود علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتدربين بلغت (122) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، والتي تم التحقق منها بقيمة معامل ارتباط متعدد قدر ب **0.69**، وهذا ما يدل على وجود علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية.

وتُترجمُ نتائج فرضيتنا العامة ما جاء عن زهران أن الأمن النفسي هو الطمأنينة النفسية والإنفعالية، وهو الأمن الشخصي أو أمن كل شخص على حدة، والأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة (حامد زهران، 2002: 85) وهذا التعريف يتضمن في ثناياه الإنفعالات والعواطف التي هي لب الذكاء الوجدان، كما الإطمئنان والثقة في الذات المحتواة في الفاعلية الذاتية.

وبالتالي فالفرضية العامة للدراسة تحققت وهذا ما يتماشى مع دراسة **Susan et al 1985** التي دلت نتائجها على الإرتباط بين المرونة الشخصية في التعامل مع ضغوطات الحياة (مهددات الأمن النفسي) والفاعلية الذاتية، أي أن الأشخاص ذوي فعالية الذات المرتفعة لديهم القدرة على معالجة الأحداث الضاغطة، كما أظهرت أن الفاعلية الذاتية ترتبط بالسلوكيات السوية والإلتزان الإنفعالي (من مميزات الذكاء الوجداني) (كمال النشاوي، 2006: 482).

هذه العلاقة الإرتباطية المتعددة هي علاقة منطقية على اعتبار أنها تقوم بين متغيرات إيجابية تحكم الحياة السوية المتزنة، ولهذه المتغيرات علاقة ارتباطية مع الصحة النفسية، فالشعور بالأمن النفسي يعد من مسيرات تنمية الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية حيث أن الإطمئنان إلى الآخرين يسمح بالتعامل معهم ومشاركتهم الآمال كما الآلام وعلى العكس من ذلك فالشعور بعدم الأمن هو ما يدفع عن الآخرين لا إليهم ويقلص العلاقات والتفاعلات.

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: اتجهت فرضيتنا الجزئية الأولى لبحث العلاقة الارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتدربين، والتي تم إثباتها من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات عدم الشعور بالأمن النفسي ودرجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة الدراسة، وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الاتجاه، ومتوسطة قريبة من القوية بين عدم الشعور بالأمن النفسي وأبعاد الذكاء الوجداني، فكلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي ارتفعت درجات أبعاد الذكاء الوجداني: الوعي الإنفعالي، إدارة الإنفعالات، تنظيم الإنفعالات، التعاطف، والمهارات الإجتماعية، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط على التوالي : -0.49، -0.40، -0.62، -0.53، 0.32

فقدّرت قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والوعي الإنفعالي ب  $R_p = -0.40$ ، وهي تفصح عن علاقة ارتباطية سالبة عكسية الاتجاه، ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والوعي الإنفعالي، حيث كلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة ارتفع الوعي الإنفعالي والعكس صحيح .

أما قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي وإدارة الإنفعالات فقدرت ب  $R_p = -0.62$ ، وهي تشير إلى علاقة ارتباطية سالبة عكسية الاتجاه، ومتوسطة قريبة من القوية بين عدم الشعور بالأمن النفسي وإدارة الإنفعالات، حيث كلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي ارتفعت القدرة على إدارة الإنفعالات لدى أفراد العينة والعكس صحيح.

كما قدّرت قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي وتنظيم الإنفعالات ب  $R_p = -0.53$ ، وهي قيمة تشير إلى علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الاتجاه، ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي وتنظيم الإنفعالات، فكلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي ارتفعت القدرة على تنظيم الإنفعالات لدى أفراد العينة والعكس صحيح.

وقدّرت قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والتعاطف ب  $R_p = -0.32$ ، وهي قيمة تدل على علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الاتجاه، ومقبولة متوسطة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والتعاطف حيث كلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد العينة ارتفعت قدرتهم على التعاطف والعكس صحيح.

كما قَدّرت قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي والمهارات الإجتماعية ب  $R_p = -0.49$ ، وهي قيمة تدل على علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الإتجاه، ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والمهارات الإجتماعية، حيث كلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة ارتفعت مهاراتهم الإجتماعية والعكس صحيح.

أما قيمة معامل الارتباط بين عدم الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة والدرجة الكلية للذكاء الوجداني فقدرت ب  $R_p = -0.60$ ، وهي تشير إلى علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الإتجاه، ومتوسطة قريبة من القوية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والدرجة الكلية للذكاء الوجداني، فكلما انخفض عدم الشعور بالأمن النفسي ارتفعت درجات الذكاء الوجداني لدى أفراد عينة الدراسة.

هذه العلاقة الارتباطية العكسية القائمة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني هي علاقة منطقية، على اعتبار أن عدم الشعور بالأمن النفسي يؤثر عميقا في الشخصية، ويدفع إلى السلوك العدواني قصد بحثا عن الأمن وهذا ما يعاكس خصائص الذكاء الوجداني التي تتسم بالسلاسة والمرونة في التعامل مع ضغوط الحياة.

وتتفق هذه النتائج نتائج دراسة **2001 Jobers** التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني ومقاومة الفشل والإحباطات وارتفاع تقدير الذات. (العبدلي، 1430: 80)

كما يعلق **فراج عثمان** أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية، وأساس إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وتحقيق التوافق والإنتفاع على الآخرين (الزبيدي، 2007)، ويؤثر الذكاء الوجداني عميقا في العلاقات الإجتماعية حيث أن المتمتع بالذكاء الوجداني لديه تواصل اجتماعي فعال، كما أنه الأقدر على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم.

**مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:** اتجهت فرضيتنا الجزئية الثانية لبحث العلاقة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة **122** من المراهقين المتمدرسين، والتي تم إثباتها من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات عدم الشعور بالأمن النفسي ودرجات الفاعلية الذاتية وبلغت قيمة معامل الارتباط  $R_p = -0.65$ ، وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية في الإتجاه، ومتوسطة قريبة من القوية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية، وهذا ما يتفق مع دراسة **1999 Bandura** التي أشارت نتائجها إلى تفوق المراهقين ذوي الفاعلية الإجتماعية العالية في الإنجاز الأكاديمي، وانخفاض السلوك الجانح

والإكتئاب (من مؤشرات عدم الشعور بالأمن النفسي) لديهم مقارنة بذوي فاعلية الذات الإجتماعية المنخفضة والذين سجل لديهم مستوى أعلى من الإكتئاب، كما دلت النتائج على أن الإنخفاض في فاعلية الذات الأكاديمية وفاعلية الذات الإجتماعية يسهمان في ظهور الإكتئاب لدى المراهقين (المشيخي، 2009).

وتتفق مع دراسة سمين على 530 طالبا عراقيا 1997 ، التي دلت نتائجها نتائجها على وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالأمن النفسي والصحة النفسية. (الزبيدي، 2007: 80)

وهذه النتائج تدعم فرضيتنا القائلة بوجود علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية فعدم الشعور بالأمن النفسي يستجلب الإحساس بوهن العزيمة والعياء النفسي والإحساس بالعجز أمام الإحباطات التي يوجهها الشخص في الحياة، وهذه الأعراض لا تتفق مع خصائص الفاعلية الذاتية التي تعتمد أساسا على الإعتقاد بالقدرة على الأداء، كما أن عدم الشعور بالأمن النفسي يكون نتيجة فقدان الثقة في الذات وفي البيئة حسب رأي Maslow وهذا أيضا ما يتعارض مع الفاعلية الذاتية التي تقوم على الثقة في القدرات والإيمان بالإمكانات في مواقف الحياة المختلفة.

**مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:** اتجهت فرضيتنا الثالثة لبحث العلاقة بين درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) ودرجات الفاعلية الذاتية لدى عينة 122 من المراهقين المتمدرسين، وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الفاعلية الذاتية وأبعاد الذكاء الوجداني الوعي الإنفعالي، إدارة الإنفعالات، تنظيم الإنفعالات، التعاطف، والمهارات الإجتماعية حيث بلغت قيم معاملات الإرتباط على التوالي : 0.45، 0.67، 0.50، 0.47، 0.52، كما أن قيمة معامل الإرتباط بين الفاعلية الذاتية والدرجة الكلية للذكاء الوجداني بلغ 0.66.

ومن النتائج التي تتفق مع نتائج دراستنا ما أشارت إليه دراسة 2001 Lindey ، والتي أثبتت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وكل من فاعلية الذات والتفاؤل وسمات الشخصية الإيجابية، كما تتفق مع نتائج دراسة 2004 Chan التي أفصحت عن وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني بأبعاده ودرجته الكلية وبين الفاعلية الذاتية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية (العبدلي، 1430: 81)

توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة في بعد الوعي الإنفعالي ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية بعلاقة قدرت ب  $R_p=0.45$ ، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية فكلما ارتفعت الدرجات في بعد الوعي الإنفعالي زادت في درجات الفاعلية الذاتية، أما من حيث القوة فالعلاقة متوسطة.

توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة في بعد إدارة الإنفعالات ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية بعلاقة قدرت ب  $R_p=0.67$ ، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية فكلما ارتفعت الدرجات على بعد إدارة الإنفعالات زادت الدرجات في الفاعلية الذاتية، أما من حيث القوة فالعلاقة متوسطة قريبة من القوية.

توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة في بعد تنظيم الإنفعالات ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية بعلاقة قدرت ب  $R_p=0.50$ ، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية فكلما ارتفعت الدرجات على بعد تنظيم الإنفعالات زادت الدرجات في الفاعلية الذاتية، أما من حيث القوة فالعلاقة متوسطة.

توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة في بعد التعاطف ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية بعلاقة قدرت ب  $R_p=0.47$ ، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية فكلما ارتفعت الدرجات على بعد التعاطف زادت الدرجات في الفاعلية الذاتية، أما من حيث القوة فالعلاقة متوسطة.

توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة في بعد المهارات الإجتماعية ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية بعلاقة قدرت ب  $R_p=0.52$ ، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، فكلما ارتفعت الدرجات في بعد المهارات الإجتماعية زادت الدرجات في الفاعلية الذاتية، أما من حيث القوة فالعلاقة متوسطة.

توجد علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني ودرجاتهم في الفاعلية الذاتية بعلاقة قدرت ب  $R_p=0.66$ ، وهي علاقة ارتباطية موجبة طردية، فكلما ارتفعت الدرجات في الذكاء الوجداني زادت الدرجات في الفاعلية الذاتية، أما من حيث القوة فالعلاقة متوسطة قريبة من القوية.

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة العبدلي 1430 التي أفصحت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بين الفاعلية الذاتية وجميع أبعاد الذكاء الوجداني بلغت قيم معاملات الارتباط على التوالي:  $0.73$ ،  $0.74$ ،  $0.55$ ،  $0.69$ ،  $0.50$ ، أما قيمة معامل الارتباط بين الفاعلية الذاتية والدرجة الكلية للذكاء الوجداني فقد

بلغت **0.71**، كما يتفق مع دراسة الجاسر 2007 التي أفصحت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية.

هذه العلاقة الإرتباطية الطردية القائمة بين الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية هي علاقة منطقية وصحيحة من حيث أنها تقوم بين مؤشرين من مؤشرات الصحة النفسية، فالذكاء الوجداني هو القدرة على استخدام المشاعر في التعامل والتأثير في الآخرين وكذا الدافعية والمرونة في التعامل مع ضغوط الحياة، وهذا ما يقتضي الثقة في النفس وفي القدرة على الأداء، فلكي يكون الإنسان فاعلا مؤثرا في الآخرين يحتاج إلى قدر من الذكاء الإجتماعي في فهم الآخرين والقدرة على التأثير فيهم.

**مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:** اتجهت فرضيتنا الرابعة لنفي الفروق في متوسطات درجات الأمن النفسي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى، وقد أشارت قيمة **Tc=2.73** وهي قيمة أكبر من الجدولة **Tt=1.98**، بدرجة حرية **DF=120** عند مستوى الخطأ **0.05**، ومنه لم تتحقق فرضيتنا الصفرية **H0** وبدلا عنها تحققت الفرضية البديلة **H1** القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأمن النفسي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبدرجة ثقة قدّرت ب **95%**.

وهذا ما يتعارض مع ما أشارت إليه دراسة زين العابدين درويش 1992، حيث دلت النتائج على أن **60%** من أصل **319** من الشباب الكويتي يعانون من اضطرابات عصابية جراء أثر حرب الخليج، كما أظهرت الدراسة اختلال التوافق النفسي لدى أفراد العينة (محمد الصبوة، 2000). وقد يعود ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة عايشوا الصراع مزوجا بالدعايات الإعلامية الهدامة التي صار لها الأثر الدور الواضح في الشحن السلبي لانفعالات الأشخاص، خاصة إذا كانت تحت رقابة أجنبية.

كما نجد في هذا الصدد أن نتائج دراستنا تتعارض مع نتائج دراسة **Mussen et al 1963** التي دلت على أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كانوا أقل ثقة بالنفس وأقل توافق في علاقاتهم ولديهم شعور مرتفع بعدم الأمن عن أقرانهم الآخرين. (العنزي، 1424) وتعارضت نتائج دراستنا مع نتائج هذه الدراسة نظرا لأن فقدان العطف الوالدي الناتج في وجود الوالدين يغلب في تأثيره على فقدان العطف الوالدي الناتج عن فقدان أحد الوالدين، كما أن خصائص المجتمع الإسلامي تقتضي التراحم والتأزر عندما يفقد الطفل أحد والديه فنجد



أن كل العائلة أصبحت آباء لهذا الطفل وهذا حتى لا يحس بالحرمان الوالدي الذي يعيش في ضلاله.

ولا توجد دراسات سابقة - على حد علم الباحثة- تناولت هذين النوعين من العينات في دراسات مقارنة - وهذا ما يعزز أصالة البحث الحالي- وبالتالي فإن احتكاكنا مع هذه الفئة الحساسة جعلنا نقدم تفسيرات استقيناها من واقع تواصلنا معهم من خلال أن :

فقدان أحد أفراد الأسرة يستجلب استنفار الأفراد الآخرين للحماية من أي خطر قد يهدد الخلية الأسرية من جديد مما يزيد من تمتين العلاقات الرابطة بين أفراد الأسرة، كما يتماسك أفراد الخلية الأسرية ما يساعد على توفير الجو الآمن للناشئة والذي يساعد على تحقيق الأمن النفسي.

إضافة إلى أن تفوق أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي على زملائهم من العائلات الأخرى في مستويات الأمن النفسي يعود إلى الإستقلالية والإعتماد على النفس التي اكتسبوها على اعتبار أن فقدان أحد الوالدين يقتضي فقدان الأمان الإتكالي الذي تحدث عنه **William Blatez** والذي يتضاءل من افتراض فقدان الأشخاص الذين يعتمد عليهم في إشباع حاجاته، وبدلا عنه ينمي الأمان المستقل الذي يتطلب تعلم واكتساب مهارات اجتماعية تساعد على الإستقلال عن الآخرين والإعتماد على النفس في إشباع الحاجات والتي منها الحاجة إلى الأمن والأمان (عبد الحميد وغسان، 2006).

يقودنا الحديث عن الإجهاد في مواجهة مصاعب الحياة إلى آراء المختصين ومنهم ما يقوله **Hans Selye** : «الإجهاد ملح الحياة» (عبد القادر بهتان، 2004: 01)، استشهدنا بهذا القول لا يعني بحال من الأحوال أن عدم التعرض للإجهاد أو العراقيل والإحباطات في مواجهة مصاعب الحياة لا يجعل للحياة معنى ولكن للإشارة إلى أن مواجهة الإحباطات المتكررة والإصطدام بعوامل الإجهاد تجعل من الإنسان أقدر على المواجهة.

الدكتورة **دليلة حدادي** من جهتها وعلى هامش محاضرة لها (النظرية النفسجسمية لبيار مارتني) بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البويرة في 2012/06/13 تحدثت عن أن الشخص المتعرض للأزمات هو الأقدر على "الصمود" في مجابهة مشكلات الحياة.

نعود إلى رأي **Maslow** الذي يقول: «أن الإنسان يمكن أن يختار العودة للضمان أو التقدم نحو النمو، النمو يجب أن يختار مرة بعد مرة، والخوف يجب أن يقهر مرة بعد مرة» **Matlagaituway.com**، يعتمد هذا حسب ماسلو على القدرة على المواجهة وعدم الإستسلام فالحياة تفاجؤنا مرة بعد مرة وفي كل مرة يكون الإنسان أقدر على المواجهة أكثر من السابق.

دراسة **عبد القادر بهتان 2004** أشارت بدورها إلى أن الضحايا المصابين إصابة جسدية نتيجة اعتداء إرهابي هم الأقدر على اجتياز آثار الصدمة في مواجهة الجرح الجسدي من شهود العيان الذين خرجوا دون جرح جسدي.

وبالتالي نستطيع القول أن التأزر الذي حصل لدى العائلات التي فقدت أحد أفرادها نتيجة اعتداء إرهابي والإهتمام والرعاية التي أحاطت بالأبناء خلال مراحل نموهم استطاعت أن تخلق لديهم نوعا من الأمن النفسي الداخلي، إضافة إلى الإطمئنان إلى الآخرين.

**مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:** اتجهت فرضيتنا الخامسة لنفي الفروق بين متوسط درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى، والتي نفصل فيها كما يلي:

بعد حساب إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين بين متوسطات درجات بعد الوعي الإنفعالي بين أفراد العينتين حصلنا على قيمة **Tc=1.93** وهي قيمة أصغر من القيمة الجدولة التي بلغت **Tt=1.98**، ورغم أن الفروق موجودة إلا أنها لم ترتق إلى حد الدلالة الإحصائية عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية قدرت ب **Df=120**، ومنه تحققت فرضيتنا الصفرية **H0** القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد الوعي الإنفعالي بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى قدرت ب **95%**.

بعد حساب إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين بين متوسطات درجات بعد إدارة الإنفعالات بين أفراد العينتين حصلنا على قيمة **Tc=2.46** وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولة التي بلغت **Tt=1.98**، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية قدرت ب **Df=120**، ومنه لم تتحقق فرضيتنا الصفرية **H0**، وتحققت الفرضية البديلة **H1** القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية

بين متوسطات درجات بعد إدارة الإنفعالات بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبنسبة ثقة قدرت بـ 95%.

بعد حساب إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين بين متوسطات درجات بعد تنظيم الإنفعالات بين أفراد العينتين حصلنا على قيمة **Tc=3.25** وهي قيمة أكبر من القيمة المجدولة التي بلغت **Tt=1.98**، وهي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية قدرت بـ **Df=120**، ومنه لم تتحقق فرضيتنا الصفرية **H0** وتحققت الفرضية البديلة القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد تنظيم الإنفعالات بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبنسبة ثقة قدرت بـ 95%.

بعد حساب إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين بين متوسطات درجات بعد التعاطف بين أفراد العينتين حصلنا على قيمة **Tc=1.22** وهي قيمة أصغر من القيمة المجدولة التي بلغت **Tt=1.98**، وهي فروق لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية قدرت بـ **Df=120**، ومنه تحققت فرضيتنا الصفرية **H0** القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد التعاطف بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى وبنسبة ثقة قدرت بـ 95%.

بعد حساب إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين بين متوسطات درجات بعد المهارات الإجتماعية بين أفراد العينتين حصلنا على قيمة **Tc=0.70** وهي قيمة أصغر من القيمة المجدولة التي بلغت **Tt=1.98**، وهي فروق لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية قدرت بـ **Df=120**، ومنه تحققت فرضيتنا الصفرية **H0** القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بعد المهارات الإجتماعية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى وبنسبة ثقة قدرت بـ 95%.

بعد حساب إختبار **T.test** للفروق بين عينتين متجانستين وغير متساويتين بين متوسطات الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بين أفراد العينتين حصلنا على قيمة **Tc=2.46** وهي قيمة أكبر من القيمة المجدولة التي بلغت **Tt=1.98**، وهي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية قدرت بـ **Df=120**،

ومنه لم تتحقق فرضيتنا الصفرية  $H_0$  وتحققت الفرضية البديلة  $H_1$  القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وبنسبة ثقة قدرت بـ  $95\%$ .

ومنه نقول أن فرضيتنا الصفرية لنفي الفروق بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى تحققت على بعد الوعي الإنفعالي والتعاطف والمهارات الإجتماعية حيث بلغت قيمة الفروق على التوالي  $1.93$ ،  $1.22$ ،  $0.70$ ، وهي قيمة لم ترتق لمستوى الدلالة الإحصائية لأنها أصغر من القيمة المجدولة التي بلغت  $Tt=1.98$ ، عند مستوى الخطأ  $0.05$ ، وبدرجة حرية  $Df=120$ .

كما بينت النتائج تحقق الفرضية البديلة التي تثبت وجود الفروق بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى على بعدي إدارة الإنفعالات وتنظيم الإنفعالات ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي حيث بلغت الفروق على التوالي :  $2.46$ ،  $3.25$ ، وهي قيم ذات دلالة إحصائية حيث فاقت القيمة المجدولة التي لم تتعد  $Tt=1.98$  عند مستوى الخطأ  $0.05$ ، وبدرجة حرية  $Df=120$ ، ومنه تحققت الفرضية البديلة بدرجة ثقة بلغت  $95\%$ .

كما تحققت الفرضية البديلة التي تثبت وجود فروق في متوسطات الدرجة الكلية للذكاء الوجداني بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي فقد بلغت الفروق  $Tc=2.46$  وهي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ  $0.05$  وبدرجة حرية  $Df=122$ ، ومنه تحققت الفرضية البديلة بنسبة ثقة قدرت بـ  $95\%$ .

الدراسات المتوفرة لم تتناول هذا المتغير في دراسات مقارنة لعينات مشابهة لعينتي الدراسة الحالية، قد نجد دراسات مقارنة كدراسة فوقية محمد 2001 التي أشارت إلى تفوق الإناث على الذكور في أبعاد الذكاء الوجداني ذلك لأن الإناث أكثر قدرة وميلا لاستعمال المشاعر والأحاسيس من الذكور، كما أشارت إلى فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد الذكاء الوجداني بين المتفوقين وغير المتفوقين ولصالح المتفوقين. (علا محمد، 2009).

الحديث عن تفسير هذه الفروق يقودنا إلى الحديث عن القدرة على التعاطف التي تحدث عنها **Gardner** وفهم المشاعر المختبئة والتعاطف الذي تولد لدى أفراد هذه العائلات هو ما ساعد على تشرب الأبناء لهذه الصفة حيث أنهم الأفدر على إدارة الإنفعالات في مواجهة مواقف الحياة، فما فرضه الأولياء في مواجهة الحياة والتحكم في انفعالاتهم إزاء المواقف التي يواجهونها تشربها الأبناء خلال مراحل نموهم (ما تحدث عنه **Bandura** في نظرية التعلم الاجتماعي)، كما القدرة على تنظيم الإنفعالات وفقاً للمواقف والخبرات التي يمر بها الشخص.

كما أن الحديث يقودنا إلى الأمان المستقل الذي حققته هذه الفئة بفروق ذات دلالة مقارنة مع زملائهم من العائلات الأخرى والذي يمكن الإشارة إليه على أنه من العوامل التي ساهمت في نمو قدرات الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة، والقرآن الكريم فيه إشارات عديدة إلى ارتباط العقل بالقلب وأنّ اللين في التعامل وإشراك العواطف هو ما يضمن القدرة على التأثير في الآخرين. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: الآية 159) وهذا يمكن تفسيره في ضوء التعاطف والتآزر الوجداني الذي نشأ في الوسط الأسري الذي ذاق فقدان، والناشيء بدوره يتشرب هذا التعاطف والتأثر بالآخرين على اعتبار أن كل الناس معرضين لعواقب يمكن أن تظهر بأي شكل وفي أي زمان.

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السادسة: اتجهت فرضيتنا السادسة لإثبات الفروق بين متوسطات درجات الفاعلية الذاتية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى، وقد أشارت قيمة  $Tc=1.64$  وهي قيمة أصغر من الجدولة  $Tt=1.98$ ، عند درجة حرية  $Df=120$ ، وبدرجة ثقة قدرت ب  $95\%$ ، ومنه لم تتحقق فرضيتنا البديلة  $H1$  وبدلاً عنها تحققت الفرضية الصفرية  $H0$  القائلة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الفاعلية الذاتية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى بنسبة ثقة قدرت ب  $95\%$ .

فرضيتنا لم تتحقق خاصة وأنها بنيها على ملاحظات استقيناها من الميدان خلال دراسة اليسانس والتي أوحى لنا بتمتع أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي بمستويات مرتفعة من الفاعلية الذاتية التي قرأناها وراء استجابتهم السريعة مع إجراءات البحث، كما أن تعبيراتهم عن آمالهم المستقبلية كانت جريئة ومفعمة بالنشاط والحيوية، ومع ذلك فقد دلت المتوسطات الحسابية على تفوقهم على زملائهم من العائلات الأخرى في مستويات

الفاعلية الذاتية مع أن هذه الفروق لم ترتق إلى مستوى الدلالة الإحصائية ما يعني أن العينتين تتقاربان في الفاعلية الذاتية خاصة وأن أفراد العينتين من نفس الفئة العمرية (المراهقة) وهي مرحلة القوة والنشاط وقمة الفاعلية (إذا وجدت من يفعلها بطريقة إيجابية).

ويعبر **1999 Bandura** أنّ الفاعلية الذاتية تعني القدرة على توظيف المصادر المتاحة بشكل جيد وفي ظروف مختلفة، وهي أفكار الشخص وقناعاته بمدى قدرته على النجاح في التعامل مع مواقف الحياة، آخذا بعين الاعتبار المهارات التي يستحوذ عليها الشخص والظروف التي يواجهها (أبو رياش و آخرون، 2006)

الفاعلية الذاتية هي ملكة داخلية تنشط بدرجات متفاوتة من شخص لآخر، وتحكمها العديد من الظروف الداخلية والخارجية كما تحكمها الظروف المحيطة بالنمو، وعدم تحقق فرضيتنا في هذا المتغير لا ينقص من قيمة بحثنا وإنما يبين أن مستويات الفاعلية الذاتية بين المراهقين المتدربين متقاربة خاصة وأن مرحلة الثانوية من أهم المراحل التي تهيء المراهق للدخول إلى عالم الراشدين والإضطلاع بأدوارهم.

### 3 - الإستنتاج العام

توصلت نتائج دراستنا المعنونة بالأمن النفسي وعلاقته بكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية دراسة مقارنة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى، إلى النتائج الموالية:

\*توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين قدرت ب **0.69**، وهي علاقة ارتباطية متوسطة قريبة من القوية.

\*توجد علاقة ارتباطية عكسية ومتوسطة القوة بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بلغت على التوالي:

$$(-0.49, -0.32, -0.53, -0.62, -0.40) .$$

\*توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بلغت (**-0.65**) وهي قيمة تدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية في الإتجاه، متوسطة قريبة من القوية.

\*توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بلغت على التوالي (**0.45, 0.67, 0.50, 0.47, 0.52**)، بينما بلغت العلاقة الإرتباطية بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية (**0.66**) وهي قيم تدل على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية.

\*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن النفسي لدى أفراد عينة الدراسة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، حيث قدرت قيمة ت للفروق **Tc=2.73**، حيث أن هذه الفروق أثبتت عند مستوى الخطأ **0.05** وبدرجة حرية **Df=120**، علما أن القيمة المجدولة لم تتجاوز **Tt= 1.98**، ومنه تحققت فرضية الدراسة بنسبة ثقة قدرت ب **95%**، كما أن هذه الفروق كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **0.01** وبدرجة حرية **Df=120** بما أن القيمة المجدولة لم تتجاوز **Tc=2.61** حيث قدرت نسبة الثقة **99%**.

\*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، حيث كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في بعد إدارة الإنفعالات التي قدرت ب  $Tc=2.46$ ، وبعد تنظيم الإنفعالات التي قدرت ب  $Tc=3.25$ ، كما أنها ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني حيث قدرت  $Tc=2.46$ .

أما الأبعاد الأخرى للذكاء الوجداني فلم ترتق الفروق فيها بين متوسطات العينتين إلى مستوى الدلالة الإحصائية فبلغت على التوالي الوعي الإنفعالي  $Tc=1.93$ ، التعاطف  $Tc=1.22$ ، المهارات الإجتماعية  $Tc=0.70$ ، عند مستوى الدلالة  $0.05$ ، وبدرجة حرية  $Df=120$ ، حيث بلغت القيمة المجدولة  $Tt=1.98$ .

\*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفاعلية الذاتية بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى، إذ بلغت  $Tc=1.64$  وهي أصغر من القيمة المجدولة التي بلغت  $Tt=1.98$  عند مستوى الدلالة  $0.05$  وبدرجة حرية  $Df=120$ .

النتائج السابقة أسفرت عن الموالي:

1\*توجد علاقة ارتباطية متعددة بين الأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

2\*توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

3\*توجد علاقة ارتباطية بين عدم الشعور بالأمن النفسي والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

4\*توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) والفاعلية الذاتية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.

5\*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمن النفسي لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي.



6\* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي بعدي إدارة الإنفعالات وتنظيم الإنفعالات وكذا الدرجة الكلية للذكاء الوجداني لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى ولصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي، بينما الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية في بعد الوعي الإنفعالي وبعد التعاطف وكذا بعد المهارات الإجتماعية.

7\* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفاعلية الذاتية لدى أفراد العينة بين أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى.

الأسفلية

## الخاتمة

يولد الإنسان مدفوعاً بغريزة الحياة والبقاء ومحمياً بغريزة الموت والعدوان، تلازماته وتحددان سلوكه وتتساويان في القوة، وأي تهديد يواجهه غريزة الحياة يستثير غريزة الموت الكامنة في داخل كل واحد فينا حتى يعود الأمن لغريزة الحياة، وهما الغريزتان اللتان لم يمسهما التطور منذ بدء الخليقة.

الأمن والأمان لب دراستنا، يعدّه **Maslow** أساس إشباع الحاجات الأخرى فيعتبر الشخص السوي هو بالضرورة مكثف في حاجاته الأمنية، كما أن المجتمع المستقر هو الذي يضمن لأفراده أكبر قدر من الإحساس بالأمن، وضياع هذا الأمن "حرب، أمراض، جرائم" هو محرك فعال لاختلال التوازن النفسي. (**Maslow, 2008**) حيث يقول: «إننا عندما نهدد شخصا ما أو نجرح مشاعره نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه» (محمد بني يونس، 2007: 284)

وهذا ما حاولنا البحث في إطاره من خلال استهدافنا العلاقة الرابطة بين عدم الشعور بالأمن النفسي وكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية، إضافة لأننا حاولنا بحث الفروق في متغيرات الدراسة بين عينتين إحداهما من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي (على اعتبار أن هذه العائلات افتقدت للأمن نتيجة افتقادها أحد أفرادها في عملية إرهابية) والثانية من زملائهم من العائلات الأخرى.

نتائج الدراسة جاءت لتكشف لنا عن العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة، كما وأثبتت فروقا في متغيرات الدراسة لصالح أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي في كل متغيرات الدراسة تراوحت بين الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي سجلت في متغير الأمن النفسي، وكذا بعدي إدارة الإنفعالات وتنظيم الإنفعالات إضافة إلى الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، والفروق التي لم ترتق إلى مستوى الدلالة والتي سجلت في أبعاد الوعي الإنفعالي والتعاطف والمهارات الإجتماعية للذكاء الوجداني، وكذا درجات الفاعلية الذاتية.

نتائج الدراسة تترجم اتجاه **William Blatez** في حديثه عن الأمان المستقل الذي يظهر لدى الطفل عند فقدان أو بالأحرى نقص الأمان الإتكالي الذي يقوم على افتراض أن الأشخاص الذين يشبعون حاجاته موجودون. (عبد الحميد و غسان، 2006) الإحساس بالخوف يستثير كل أسلحة الشخصية وينميها لتكون جاهزة في مجابهة إحباطات الحياة، أكثر منه لدى الشخص المطمئن إلى إشباع حاجاته.

الخوض في الموضوع يقودنا أيضا للحديث عن الإجهاد في مواجهة مصاعب الحياة، يقول **Hans Selye** : «الإجهاد ملح الحياة» (عبد القادر بهتان، 2004: 01).

كما أن **Maslow** يضيف: «أن الإنسان يمكن أن يختار العودة للضمان أو التقدم نحو النمو، النمو يجب أن يختار مرة بعد مرة، والخوف يجب أن يقهر مرة بعد مرة» **Matlagaituway.com**، فالتعامل مع الخوف في صوره المتعددة هو ما يبني صلابة الإنسان، ويزيد من قدرته على مجابهة العوائق والإحباطات.

الدكتورة **دليلة حدادي** من جهتها وعلى هامش محاضرة لها (النظرية النفسجسمية لبيار مارتني) بمعهد العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة البويرة في **2012/06/13** تحدثت عن قدرة الشخص المعرض للتهديد على المجابهة أكثر من الشخص الآمن.

ولا يوجد ما هو أكثر تأثيرا من الدين، فالبلية في الدنيا تدفع الشخص للتمسك أكثر وتفويض أمره لله مما يعطيه قوة وطاقة نفسية تغنيه عما سواها في مجابهة مصابه، فيتجه بالدعاء إلى المولى ولديه ثقة كاملة في أنه الذي تلجئ إليه النفوس، والإيمان بالقضاء والقدر يلعب الدور الأكبر، وهذا ما ينتقل إلى الأبناء في شكل قوة دافعة تجعل الإنسان يحس بالإطمئنان والسكينة، كما يدعم الإحساس بالآخرين.

وفكرة الطمأنينة النفسية تقوم على التدين، فحتى **Wiliam Jimes** يقرّ أن: «الإيمان بالله هو الذي يجلب للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة» (العقيلي، 2004: 31).

والواضح أن الإبتلاء يقرب من الله، ويدعوا الناس إلى التآزر والتآخي في الشدائد والمحن والإحساس والتعاطف مع الآخرين، إضافة إلى تنمية الإعتماد على النفس والثقة في القدرات والإمكانات.

إذن نتائج دراستنا ليست محض صدفة، إنما هي نتائج أفرزتها دراسة أكاديمية مرت عبر خطوات البحث العلمي الذي يجعل منها دراسة علمية، لكن السؤال الذي تطرحه نتائج دراستنا، والذي يمكن أن يكون موضوع دراسة مستقبلية هو الموالي :

هل الأسرة المصدومة بيئة خصبة لنمو يساعد على مواجهة النكبات والتأقلم مع إحباطات الحياة أكثر من الأسرة الآمنة ؟

## التوصيات والإقتراحات

### التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة المتواضعة التي أجريناها، ارتأينا طرح بعض التوصيات التي أوحى إلينا بها النزول إلى الميدان، ومنها:

\*تشجيع الدراسات وتقديم التسهيلات للباحثين والطلبة للتطرق لمثل هذه المواضيع.

\*تكوين المعلمين في ميدان علم النفس حتى يكونوا على دراية بأزمات النمو ومساعدة المت مدرس على اجتيازها بسلام.

\*فتح مناصب مختصين نفسانيين على مستوى المدارس وتفعيل المهام المنوطة بهم لمساعدة التلاميذ في مختلف الأطوار على اجتياز الأزمات والإحباطات التي يمرون بها.

\*توعية الأساتذة وعمال التربية حول كيفية التعاطي مع المتدربين في مختلف الأطوار قصد تفادي الإنزلاقات الحاصلة في العلاقات الرابطة بين التلميذ والمحيط التربوي.

### الإقتراحات

كما أن الخوض في هذا الموضوع، حدد أكثر رؤانا البحثية وأبرز أماننا مواضيع أخرى قصد إثراء هذه الدراسة و من أهمها:

\*إجراء دراسات مماثلة على فئات عمرية مختلفة كالأطفال والراشدين.

\*إجراء دراسات مسحية حول متغير الأمن النفسي لدى مختلف شرائح المجتمع، قصد التعرف على أثر أعمال العنف التي عايشها الجزائريون على أمنهم النفسي.

\*تناول متغير الأمن النفسي لدى المراهقين بالبحث والدراسة قصد معرفة الأسباب المؤدية إلى انخفاضه لدى المراهقين، والعمل على تسطير البرامج النفسية المناسبة لتنمية الشعور بالأمن النفسي لدى فئة الشباب.

\* علاقة افتقاد الأمن النفسي بتنامي السلوك العدواني لدى المراهقين ولدى معظم فئات المجتمع.

\*إجراء دراسات مقارنة في متغير الأمن النفسي لدى الذكور والإناث.

\*إجراء دراسات حول نتائج الإختبارات الموضوعية والإختبارات الإسقاطية في متغير الأمن النفسي.

# المراجع المعتمدة في الدراسة

المعتمدة في

## المراجع باللغة العربية

1 - القرآن الكريم : مصدر.

\* الشيخ محمد بن صالح العثيمين: (2003)، الإبريزية في شرح الأربعين النووية شرحها الإمام بن دقيق العيد، الإمام النووي. دار ابن الهيثم، القاهرة.

\* أبو الخير عبد الكريم قاسم: (2004)، النمو من الحمل إلى المراهقة. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، لبنان.

\* أبو الروس أحمد: (2001) الإرهاب والتطرف والعنف الدولي. المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة الإسكندرية.

\* أبو جادو صالح محمد علي: (2007)، علم النفس التطوري، الطفولة والمراهقة. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

\* أبو دلو جمال: (2009)، الصحة النفسية. الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

\* أبو رياش حسين وآخرون: (2006)، الدافعية والذكاء العاطفي. الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.

\* إحسان محمد الحسن : (2005) علم اجتماع العائلة. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.

\* إحسان محمد الحسن: (2008)، علم اجتماع العنف والإرهاب. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

\* الأحمر أحمد سالم: (2004)، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير. دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.

\* الحارث عبد الحميد حسن و غسان حسين سالم: (2006)، علم النفس الأمني. الدار العربية للعلوم، لبنان.

\* الخولي سناء: (2008)، الأسرة و الحياة العائلية. دار المعرفة الجامعية، مصر.

\* الداھري صالح حسن أحمد: (2008)، أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

\* الرازي فخر الدين: (د.س)، الفراسة دليلك لمعرفة أخلاق الناس وطبائعهم وكأنهم كتاب مفتوح. تحقيق وتعليق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

\* الرشدان زاهي: (2005)، التربية و التنشئة الإجتماعية. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.

\* الزحلاوي إلياس: (1985)، المجتمع والعنف. منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق.

\* السيد عبد الهادي عبده وفاروق السيد عثمان : (2002) ، القياس والإختبارات النفسية (أسس وأدوات). الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

- \* الشربيني زكريا أحمد وعبد المجيد سيد أحمد منصور: (2008)، سلوك الإنسان بين الجريمة . العدوان . الإرهاب، دار الفكر العربي، القاهرة.
- \* الشربيني مروة شاكرا: (2006)، المراهقة و أسباب الإنحراف. دار الكتاب الحديث.
- \* العكايلة محمد سند: (2006)، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. دار الثقافة، عمان.
- \* العيسوي عبد الرحمن: (1997)، سيكولوجية المجرم . دار الراتب الجامعية، بيروت.
- \* العيسوي عبد الرحمن محمد: (2005)، المراهق و المراهقة. الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، لبنان.
- \* بيومي أحمد محمد و عفاف عبد العليم ناصر: (2008)، علم الإجتماع العائلي. دار المعرفة الجامعية، مصر.
- \* جابر عبد الحميد جابر: (1990)، نظريات الشخصية: البناء – الديناميات – النمو – طرق البحث – التقويم. القاهرة، دار النهضة العربية.
- \* حسونة أمل ومنى سعيد أبو ناشي: (2006)، الذكاء الوجداني. الدار العلمية للنشر والتوزيع.
- \* حمادات محمد حسن محمد: (2008)، السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية. الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- \* حمه صالح يوسف: (2008)، بحوث معاصرة في علم النفس. الطبعة الأولى، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن.
- \* خليفة إيناس خليفة: (2005)، مراحل النمو تطوره ورعايته. الطبعة الأولى ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- \* خوالدة محمود عبد الله: (2004)، علم نفس الإرهاب . الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- \* خيرى وناس: (2007)، تربية و علم النفس تشريع مدرسي. الديوان الوطني للتكوين عن بعد، الجزائر.
- \* ذوقان عبيدات عبد الرحمن عدس كايد عبد الحق : (2005) ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. الطبعة التاسعة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- \* رشاد علي عبد العزيز موسى : (2008)، سيكولوجية القهر الأسري . نشر توزيع وطباعة عالم الكتاب، القاهرة.
- \* رشوان حسين عبد الحميد: (2003)، الأسرة و المجتمع : دراسة في علم اجتماع الأسرة . مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- \* زهران حامد عبد السلام: (2003)، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. الطبعة الأولى، عالم الكتب ناشرون وموزعون، القاهرة.



- \* زهران عبد السلام حامد: (2005)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. نشر وتوزيع وطباعة عالم الكتب، القاهرة.
- \* سعادة جودت أحمد: (2005)، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية. دار الشروق، عمان.
- \* سعد جلال أحمد: (2008)، الإختبارات والمقاييس النفسية. الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، ش، م، م.
- \* سليم مريم: (2002)، علم نفس النمو. الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت.
- \* سليمان سناء محمد: (2008)، مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب. عالم الكتب، القاهرة.
- \* سموك علي: (2006)، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقارنة سوسولوجية. ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة.
- \* سيد معتز عبد الله: (2009)، العنف في الحياة الجامعية. دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة.
- \* شريم رغدة حكمت: (2009)، سيكولوجية المراهقة. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- \* عبد الرحمن علا محمد: (2009)، الذكاء الوجداني والتفكير الإبتكاري عند الأطفال. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- \* عثمان سعيد محمد: (2009)، الإستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- \* عثمان محمد: (2005)، أساليب التقويم التربوي. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- \* عصمت إبراهيم مطاوع: (2002)، التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي. الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- \* غنيم رشاد و آخرون: (2008)، علم الإجتماع العائلي. الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- \* فهمي محمد سيد: (2006)، الرعاية الإجتماعية الإسلامية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- \* قطامي يوسف: (2004)، النظرية المعرفية الإجتماعية وتطبيقاتها. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- \* كفاقي علاء الدين: (2008)، الإرشاد الأسري. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- \* محمود حسن: (دون سنة)، الأسرة و مشكلاتها. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- \* محي الدين مختار: (1982)، محاضرات في علم النفس الإجتماعي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

\* معمريه بشير: (2009)، في المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال والمراهقين. الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.

\* معن خليل العمر: (2004)، التنشئة الإجتماعية. الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان.

\* ملحم سامي محمد: (2004)، علم نفس النمو دورة حياة الإنسان. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

\* نجبة من المتخصصين: (2008)، علم الاجتماع الأسري. دون طبعة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة.

## الرسائل والأطروحات الجامعية

\* أبو هاشم السيد محمد: (1994)، أثر التغذية الراجعة على فاعلية الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

\* العتيبي بندر بن محمد حسن الزيايدي: (1429هـ)، إتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الإجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف. متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص توجيه تربوي ومهني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

\* الطيب كافي أبو بكر: (1430هـ)، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري. مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجاً. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات".

\* المشيخي غالب بن محمد علي: (2009)، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس، جامعة أم القرى.

\* النشاوي كمال أحمد الإمام: (2006)، فعالية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية. بحث مقدم في مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة.

\* بهتان عبد القادر: (2004)، استراتيجيات المواءمة (coping) في اضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة (PTSD) لمجموعة من ضحايا العنف الإجرامي. رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية.

\* رحاحلية سمية: (2010)، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بتقبل العلاج لدى مرضى السرطان الخاضعين للعلاج الكيميائي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي تخصص علم نفس الصحة، جامعة الحاج لخضر باتنة.

\* نور الهي سوسن رشاد: (2009)، علاقة الذكاء الوجداني بالإتجاهات الوالدية للتنشأة كما تدركها طالبات مرحلي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة. متطلب تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه في علم النفس تخصص علم نفس النمو، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

## المعاجم

- \* ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري : (2006) ، لسان العرب . المجلد التاسع، دار نوبيليس للنشر والتوزيع ، بيروت.
- \* بن هادية علي وآخرون: (1991)، القاموس الجديد للطلاب. الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- \* عبده فلية فاروق والزكي أحمد عبد الفتاح: (دس)، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- \* جمع اللغة العربية: (1982)، المعجم الوسيط. الطبعة الثانية، دار إحياء التراث، القاهرة.

## الجرائد والمجلات

- \* جبر محمد: (1996)، بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، القاهرة.
- \* زهران حامد عبد السلام: (1989)، الأمن النفسي دعامة للأمن القومي العربي. مجلة دراسات تربوية، عدد 19 عالم الكتب، القاهرة.
- \* سعد علي: (1999)، مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي. مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد 1.
- \* نوار باشوش: (2012)، يومية الشروق، تهديد وقتل وسبّ وضرب واعتداء جنسي. صفحة الحدث، السبت 05 ماي، العدد 3645.

## مواقع إلكترونية

[www.arabic-military.com](http://www.arabic-military.com)

[www.matlagaituway.com](http://www.matlagaituway.com)

## المراجع باللغة الأجنبية

- \* ABRAHAM MASLOW : (2008) Devenir le meilleur de soi-même, Besoins fondamentaux motivation et personnalité, Traduit de l'American par Nicolaieff. Deuxième tirage.
- \* ANNA FREUD : (1968) Le moi et les mécanismes de défense. PUF, Paris.
- \* BOURDIEU : (1980), Le sens pratique. ED de Mincint, Paris.
- \* BANDURA ALBERT : (1986). Social foundations of thought and action. A Social cognitive theory, New York, prentice Hall.

الملاحق

## مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي

جامعة البويرة أكلي محند أولحاج

معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس المدرسي

أخي الطالب / أختي الطالبة السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

تقوم الباحثة بإجراء دراسة تهدف إلى معرفة مستويات الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من المراهقين .

من أجل هذه الغاية تضع الباحثة بين أيديكم هذا المقياس وترجو منكم الإجابة على جميع فقراته، وذلك بوضع إشارة ( X ) أمام العبارة في العمود المناسب محمدا أنسب الإجابات بالنسبة لك متوخيا الصدق والموضوعية، علما أن إجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي لا غير، وتحظى بالسرية التامة .

إسم المؤسسة التربوية :

الجنس :

السن :

المستوى الدراسي :

الرقم	الفقرة	نعم	غير متأكد	لا
01	هل ترغب عادة أن تكون مع الآخرين على أن تكون وحدك ؟			
02	هل تتراح للمواقف الإجتماعية ؟			
03	هل تنقصك الثقة بالنفس ؟			
04	هل تشعر بأنك تحصل على قدر كاف من الشناء ؟			
05	هل تحس مرارا بأنك مستاء من العالم ؟			
06	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين ؟			
07	هل تقلق لمدة طويلة من بعض الإهانات التي تتعرض لها ؟			
08	هل يمكنك أن تكون مرتاحا مع نفسك ؟			
09	هل أنت على العموم شخص غير أناني ؟			
10	هل تميل إلى تجنب الأشياء غير السارة بالتهرب منها ؟			
11	هل ينتابك مرارا شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس ؟			
12	هل تشعر بأنك حاصل على حقدك في هذه الحياة ؟			
13	هل من عادتك أن تتقبل نقد أصدقائك بروح طيبة ؟			
14	هل تحبط عزيمتك بسهولة ؟			
15	هل تشعر عادة بالود نحو معظم الناس ؟			
16	هل كثيرا ما تشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان ؟			
17	هل أنت على وجه العموم متفائل ؟			
18	هل تعتبر نفسك طالبا عصيبا نوعا ما ؟			
19	هل أنت عموما طالب سعيد ؟			
20	هل أنت عادة واثق من نفسك ؟			
21	هل تدرك غالبا ما تفعله ؟			
22	هل أنت راض عن نفسك ؟			
23	هل كثيرا ما تكون معنوياتك منخفضة ؟			
24	عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة، تشعر عادة بأنهم لا يحبونك ؟			
25	هل لديك إيمان كاف بنفسك ؟			
26	هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس ؟			

			هل تشعر بأنك طالب نافع في هذا العالم ؟	27
			هل تنسجم عادة مع الآخرين ؟	28
			هل تقضي وقتا طويلا بالقلق على المستقبل ؟	29
			هل تشعر عادة بالصحة و القوة ؟	30
			هل أنت متحدث جيد ؟	31
			هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين ؟	32
			هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك ؟	33
			هل تفرح عادة لسعادة الآخرين و حسن حظهم ؟	34
			هل تشعر غالبا بأنك مهمل و لا تحظى بالإهتمام اللازم ؟	35
			هل تميل لأن تكون طالبا شكاكيا ؟	36
			هل تعتقد على وجه العموم بأن هذا العالم مكان جميل للعيش فيه ؟	37
			هل تغضب و تثور بسرعة ؟	38
			هل كثيرا ما تفكر بنفسك ؟	39
			هل تشعر بأنك تعيش كما تريد لا كما يريد الآخرون ؟	40
			هل تشعر بالأسف والشفقة على نفسك عندما تسير الأمور بشكل خاطيء؟	41
			هل تعتقد بأنك ناجح في دراستك ؟	42
			هل من عادتك أن تدع الآخرين يرونك على حقيقتك ؟	43
			هل تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل مرض ؟	44
			هل تقوم بعملك على افتراض أن الأمور ستنتهي على ما يرام ؟	45
			هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل ؟	46
			هل لديك شعور بالنقص ؟	47
			هل تشعر عامة بمعنويات مرتفعة ؟	48
			هل تنسجم مع الجنس الآخر ؟	49
			هل حدث أن انتابك شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك ؟	50
			هل يجرح شعورك بسرعة ؟	51
			هل تشعر بالإرتياح في هذا العالم ؟	52
			هل أنت قلق بالنسبة لما لديك من ذكاء ؟	53

			هل يشعر الآخرون معك بالإرتياح ؟	54
			هل لديك خوف غامض من المستقبل ؟	55
			هل تتصرف على طبيعتك ؟	56
			هل تشعر عموما بأنك طالب محظوظ ؟	57
			هل كانت طفولتك سعيدة ؟	58
			هل لك كثير من الأصدقاء المخلصين ؟	59
			هل تشعر بعدم الإرتياح في معظم الأحيان ؟	60
			هل تميل إلى الخوف من المنافسة ؟	61
			هل تشعر بالسعادة في مكان إقامتك ؟	62
			هل تقلق كثيرا من أن يصيبك سوء الحظ في المستقبل ؟	63
			هل كثيرا ما تصبح منزعجا من الناس ؟	64
			هل تشعر عادة بالرضا ؟	65
			هل لديك تقلب في المزاج ؟	66
			هل تشعر بأنك موضع احترام الناس على وجه العموم ؟	67
			هل باستطاعتك العمل بانسجام مع الآخرين ؟	68
			هل تشعر بأنك لا تستطيع السيطرة على مشاعرك ؟	69
			هل تشعر أحيانا بأن الناس يسخرون منك ؟	70
			هل أنت بشكل عام مرتاح الأعصاب (غير متوتر) ؟	71
			على وجه العموم، هل تشعر بأن العالم من حولك يعاملك معاملة عادلة؟	72
			هل سبق أن أزعجك شعور بأن الأشياء غير حقيقية ؟	73
			هل سبق أن تعرضت مرارا للإهانة ؟	74
			هل تعتقد أن الآخرين كثيرا ما يعتبرونك شاذًا ؟	75



مفتاح التصحيح لمقياس ماسلو للشعور/عدم الشعور بالأمن النفسي

لا	غير متأكد	نعم	الرقم	لا	غير متأكد	نعم	الرقم	لا	غير متأكد	نعم	الرقم
0	0	1	51	1	1	0	26	1	1	0	01
1	1	0	52	1	1	0	27	1	1	0	02
0	1	1	53	1	1	0	28	0	1	1	03
1	1	0	54	0	1	1	29	1	1	0	04
0	0	1	55	1	1	0	30	0	1	1	05
1	1	0	56	1	1	0	31	1	1	0	06
1	0	0	57	0	1	1	32	0	1	1	07
1	1	0	58	0	1	1	33	1	1	0	08
1	1	0	59	1	1	0	34	1	1	0	09
0	1	1	60	0	1	1	35	0	1	1	10
0	1	1	61	0	1	1	36	0	1	1	11
1	1	0	62	1	1	0	37	1	1	0	12
0	1	1	63	0	1	1	38	1	1	0	13
0	1	1	64	0	0	1	39	0	1	1	14
1	1	0	65	1	1	0	40	1	1	0	15
0	1	1	66	0	0	1	41	0	1	1	16
1	1	0	67	1	1	0	42	1	1	0	17
1	1	0	68	1	1	0	43	0	1	1	18
0	1	1	69	0	1	1	44	1	1	0	19
0	1	1	70	1	1	0	45	1	1	0	20
1	0	0	71	0	1	1	46	1	1	0	21
1	0	0	72	0	1	1	47	1	1	0	22
0	1	1	73	1	1	0	48	0	1	1	23
0	1	1	74	1	1	0	49	0	1	1	24
0	1	1	75	0	1	1	50	1	1	0	25

## مقياس الفاعلية الذاتية

تعلّمة

أخي الطالب / أختي الطالبة السلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

هذا المقياس يشتمل على مجموعة من العبارات، والتي تعبر عن فاعلية الفرد في التنبؤ بمسار سلوكه بصفة عامة، وأمام كل عبارة أربع خيارات هي على الترتيب: نادرا، أحيانا، غالبا، دائما. نأمل أن تقرأ كل عبارة جيدا ثم تضع علامة ( X ) أمام العبارة و تحت الخيار الذي يتناسب مع رأيك . مثال :

العبارة	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
أستطيع وضع حلول مناسبة لما يواجهني من مشكلات				

فالخيار "دائما" يعني أن العبارة تعكس اعتقادك تماما.

و الخيار "غالبا" يعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل كبير.

و الخيار "أحيانا" يعني أن العبارة تعكس اعتقادك بشكل ضعيف.

و الخيار "نادرا" يعني أن العبارة لا تعكس اعتقادك.

مع العلم أنه لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بصدق، كما أنه ليس للمقياس زمن محدد ولكن حاول الإجابة بسرعة ودقة ولا تترك أي عبارة دون إجابة والإجابة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها سوى الباحث.

الرقم	العبارة	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
01	لا يمكنني التعامل مع كل العقبات التي تواجهني .				
02	إذا واجهتني عقبة ما فإني أجد طريقة لحلها.				
03	أستطيع وضع الحلول المناسبة لأي مشكلة قد تواجهني.				
04	أتمكن من حل المشاكل السهلة إذا بذلت الجهد المناسب.				
05	يمكن لبعض العقبات أن تحول بيني و بين تحقيق أهدايني.				
06	يسهل علي الوصول إلى أي هدف مهما كان بعيدا .				
07	لا يمكنني وضع الخطط المناسبة لتحقيق آمالي.				
08	يلجأ لي زملائي في حل معظم مشكلاتهم.				
09	يسهل على زملائي حل كثير من المشاكل التي يصعب علي حلها.				
10	ثقة زملائي في مهاراتي هي التي تدعوهم إلى اللجوء إلي.				
11	يمكنني مساعدة أي فرد لديه مشكلة .				
12	لا أثق في مقدرتي على التعامل بكفاءة مع الأحداث غير المتوقعة.				
13	سيكون لي مستقبلا باهرا .				
14	عندي كثير من الطموحات التي سوف أنجزها.				
15	أستطيع التعامل مع المواقف مضمونة العواقب .				
16	يمكنني التفكير بطريقة عملية عندما أجدني في مأزق ما.				
17	يصعب علي إقناع أي شخص بأي شيء.				
18	أستطيع المحافظة على اتزاني في المواقف الصعبة.				
19	لا يمكنني ضبط انفعالاتي إذا استثارني أي إنسان.				
20	يمكنني السيطرة على انفعالات الآخرين من زملائي.				
21	يقتنع زملائي بأرائي لثقتهم الكبيرة في شخصيتي.				
22	أتبع جميع إرشادات المرور طالما يلتزم بها الجميع .				
23	التعامل مع الآخرين بجدية لا يجبرهم على اتباع نفس الأسلوب.				
24	يصعب علي التفكير في حل أي مشكلة تواجهني.				
25	أستطيع الوصول إلى حلول منطقية لما يواجهني من مشكلات.				
26	أرى نظرات السخرية بقدراتي في عيون زملائي .				

				يصعب علي الوصول إلى أهدافي و تحقيق غاياتي .	27
				عندما تواجهني مشكلة أجد عندي حلولا كثيرة .	28
				يمكنني التعامل بكفاءة مع مستجدات الحياة.	29
				يصعب علي التوافق مع أي مجتمعات جديدة.	30
				أعتمد على نفسي في حل كل ما يواجهني من مشكلات.	31
				نظرا لقدراتي العالية يمكنني توقع نتائج الحلول التي أصل إليها.	32
				وهبني الله عز و جل من القدرات ما يجعلني أعيش سعيدا.	33
				إذا عارضني أحد أكون أنا الخاسر في النهاية.	34
				إذا أعاقني أي إنسان يصعب علي التغلب عليه.	35
				أنتصر لنفسي في كثير من المواقف.	36
				يصعب علي إيقاف أي إنسان عند حده.	37
				لا أترك حقي مهما كان مع أي إنسان.	38
				ترك الإنسان لحقوقه لا يعد انهمازية أو سلبية.	39
				على الإنسان أن يضبط انفعالاته في المواقف التي تتطلب ذلك.	40
				لا يمكنني تحقيق كثير من المفاجآت.	41
				سوف أصل إلى مكانة مرموقة في هذا المجتمع.	42
				أستطيع قيادة مجموعة من زملائي إلى هدف معين.	43
				ليس من الصعب على أي إنسان أن يقودني إلى ما يريد.	44
				أستطيع تحمل كثير من المسؤوليات.	45
				يمكنني القيام بالقليل من الأدوار في الحياة.	46
				تشعر أسرتي بنقص ما في حالة عدم وجودي معهم.	47
				وجودي في أي مكان كفيل بأن يجعله ممتعا و مشوقا.	48
				يمكنني إضافة القليل لأي عمل أكلف به.	49
				يكلفني جميع من حولي بالأعمال السهلة.	50

## مقياس الذكاء الوجداني

### عزيزي الطالب

فيما يلي مجموعة من السلوكيات الحياتية التي يتفاعل بها كل منا مع أحداث الحياة المختلفة و التي تعتبر مهارات وفنون الحياة التي يفضلها كل منا بدرجة ما. عليك قراءة كل عبارة بدقة وتحديد الإختيار المناسب.

- إختيار "يحدث دائما" يعني أن العبارة تعكس استجاباتك تماما.
- إختيار "يحدث عادة" يعني أن العبارة تعكس استجابتك بشكل كبير.
- إختيار "يحدث أحيانا" يعني أن العبارة تعكس استجابتك بشكل متوسط.
- إختيار "يحدث نادرا" يعني أن العبارة تعكس استجابتك بشكل ضعيف.
- إختيار "لا يحدث" يعني أن العبارة لا تعكس استجابتك.

الرقم	المفردات	يحدث دائما	يحدث عادة	يحدث أحيانا	يحدث نادرا	لا يحدث
01	أستخدم انفعالاتي الإيجابية و السلبية في قيادة حياتي.					
02	تساعدني مشاعري السلبية في تغيير حياتي.					
03	أستطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي.					
04	مشاعري السلبية جزء مساعد في حياتي الشخصية.					
05	ترشدني مشاعري السلبية في التعامل مع الآخرين.					
06	مشاعري الصادقة تساعدني في النجاح.					
07	أستطيع إدراك مشاعري الصادقة.					
08	أستطيع التعبير عن مشاعري.					
09	أستطيع التحكم في تفكيري السلبي.					
10	أعتبر نفسي مسئولا عن مشاعري.					
11	أستطيع السيطرة على نفسي بعد أي أمر مزعج.					
12	أستطيع التحكم في مشاعري و تصرفاتي.					
13	أنا هادئ تحت أي ظروف أتعرض لها.					
14	لا أعطي للإنفعالات السلبية أي اهتمام.					
15	أستطيع أن أكافئ نفسي بعد أي حدث مزعج.					
16	أستطيع نسيان مشاعري السلبية بسهولة.					
17	أستطيع التحول من مشاعري السلبية إلى الإيجابية بسهولة.					
18	أنا قادر على التحكم في مشاعري عند مواجهة أي خطر.					
19	أنا صبور حتى عندما لا أحقق نتائج سريعة.					
20	عندما أقوم بعمل ممل فإنني أستمتع بالعمل.					
21	أحاول أن أكون مبتكرا مع تحديات الحياة.					
22	أتصف بالهدوء عند إنجاز أي عمل أقوم به.					
23	أستطيع إنجاز الأعمال المهمة بكل قوتي.					
24	أستطيع إنجاز المهام بنشاط و تركيز عال.					
25	في وجود الضغوط لا أشعر بالتعب.					

					عادة أستطيع أن أفعل ما أحتاجه عاطفيا بإرادتي.	26
					أستطيع تحقيق النجاح حتى تحت الضغوط.	27
					أستطيع استدعاء الإنفعالات الإيجابية كالمرح و الفكاهة بيسر.	28
					أستطيع أن أنهمك في إنجاز أعمالي رغم التحدي.	29
					أستطيع تركيز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني.	30
					أفقد الإحساس بالزمن عند تنفيذ المهام التي تتصف بالتحدي.	31
					أستطيع أن أنحي عواظفي جانبا عندما أقوم بإنجاز أعمالي.	32
					أنا حساس لاحتياجات الآخرين.	33
					أنا فعال في الإستماع لمشاكل الآخرين.	34
					أجيد فهم مشاعر الآخرين.	35
					لا أغضب إذا ضايقتني الناس بأسئلتهم.	36
					أنا قادر على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم.	37
					أنا حساس للإحتياجات العاطفية للآخرين.	38
					أنا على دراية بالإشارات الإجتماعية التي تصدر من الآخرين.	39
					أنا متناغم مع أحاسيس الآخرين.	40
					أستطيع فهم مشاعر الآخرين بسهولة.	41
					لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء.	42
					عندي قدرة على التأثير على الآخرين.	43
					عندي قدرة على الإحساس بالناحية الإنفعالية للآخرين.	44
					أعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين.	45
					أستطيع الإستجابة لرغبات و انفعالات الآخرين.	46
					أمتلك تأثيرا قويا على الآخرين في تحديد أهدافهم.	47
					يراني الناس فعالا تجاه أحاسيس الآخرين.	48
					أدرك أن لديّ مشاعر رقيقة.	49
					تساعدني مشاعري في اتخاذ قرارات هامة في حياتي.	50
					يغمري المزاج السيء	51
					عندما أغضب لا تظهر عليّ آثار الغضب	52

					يظل لدي الأمل و التفاؤل أمام هزائمي.	53
					أشعر بالإنفعالات و المشاعر التي لا يضطر الآخرون للإفصاح عنها.	54
					إحساسي الشديد بمشاعر الآخرين يجعلني مشفقاً عليهم.	55
					أجد صعوبة في مواجهة صراعات الحياة ومشاعر القلق و الإحباط.	56
					أستطيع الشعور بنبض الجماعة والمشاعر التي لا يفصحون عنها.	57
					أستطيع احتواء مشاعر الإجهاد التي تعوق أدائي لعملي.	58